

إميليو غَرَسِيَّة غومس

---

# الشجر الأدبي

بحث في تطوره وخصائصه

عربه عن الإسبانية

حسين مؤنس

أستاذ مساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد

إهداء المؤلف

إلى أساتذتي

خُليان ربييرا تراجو

وميجيل آسين پلاثيوس

أراشوا جناحي ثم بلوه بالندی فلم أستطع من حيهم طيرانا  
ابن البانة العاني

الشَّيْخُ الْأَنْدَلُسِيُّ  
بَحْثٌ فِي تَطَوُّرِهِ وَخِصَائِصِهِ

الطبعة الأولى

القاهرة ١٩٥٢

الأصل الإسباني لهذا الكتاب :

Emilio García Gómez :

*Poemas arábigoandaluces.*

2ª edición, (Espasa-Calpe Argentina) Buenos Aires, 1942.

## تقديم

هذه صفحات من الشعر الأندلسي ، كتبها عالم اجتمعت له خصائص أربع تجعله أجدر الناس بفهم هذا الشعر والقول فيه ؛ أولاها علم واسع باللغة العربية وتمكن نادر من أصولها وخصائصها وتاريخها ؛ وثانيها إحساس شعري صادق وإدراك فني دقيق ، فهو شاعر يقول الشعر في لغته الإسبانية وناقد قادر على الحكم على الشعر والنثر ؛ وثالثها منهج على دقيق اكتمل له بطول الدرس والبحث ؛ ورابعها أفق رحيب وثقافة إنسانية واسعة . ومن ثم فلا غرابة أن يكون هذا البحث — على صغر حجمه — من أحسن ما كتب عن ناحية من نواحي الأدب العربي في اللغة العربية أو غيرها من اللغات .

وهذا هو الذي حفزني على نقله إلى العربية حتى ينتفع به قراؤها ، وقد بلغنا أخيراً أنه تُرجم إلى الفرنسية والإيطالية ، وأن هاتين الترجمتين بسبيلهما إلى الظهور . أي أن هذا البحث يعتبر اليوم أوسع الدراسات — التي تمت في ميدان الأدب العربي — انتشاراً بين أيدي الناس في شتى البلاد .

وقد جعل المؤلف هذا البحث مدخلا إلى مختارات من الشعر الأندلسي ترجمها إلى الإسبانية ، وأرسل الكلام فيها إرسالا دون ذكر مراجع أو أسانيد ، فحرصت على أن ألخص عن الأصول والنصوص وآتي بها في أثناء النص المترجم . وقد اقتضاني المقام في بعض الآيات أن أورد من النص أكثر مما أورده المؤلف أو أشار إليه ، بل عدت إلى إيراد النصوص في الحالات التي اكتفى المؤلف فيها بمجرد الإشارة العابرة ، وأتيت كذلك في أطواء الحديث بنماذج الشعر التي تؤيد رأيه ، وقد تكلفت ذلك كله حتى يحى النص العربي شاملا وافيا بالمراد .

وقد أوردت نصوص المقطوعات كما جاءت في الأصول التي استقاها المؤلف منها، وفي الحالات التي لاحظت فيها اختلافاً بين الصور التي وردت بها المقطوعات في الأصول المختلفة، راعيت أن آتى بأقرب الصيغ إلى الأصل المترجم حتى تسهل المراجعة على من يطلبها. ولم أورد من الأبيات في معظم الأحيان إلا ما أورده المؤلف مترجماً، محافظةً مني على الفكرة التي رعى إليها من وراء اختيار هذه الأبيات بالذات، فإذا اقتضى المقام إيراد أبيات أخرى غير التي ترجم وضعت الزيادة بين أقواس.

وقد لقيت صديق مؤلف هذا الكتاب أثناء اشتغالي بالترجمة واستأذنته في نشرها، فأذن مشكوراً. ولا يسعني في هذا التقديم إلا أن أتقدم إليه بأصدق آيات الشكر، وأن أستأذنه في أن أهدى هذا العمل إليه.

وقد كان الأستاذ أحمد الشايب — أستاذ الأدب العربي بجامعة فؤاد — قد طلب إلى أن أعد ثبناً بأهم المراجع التي يحتاج إليها الباحث في تاريخ الأندلس وأدبه وحضارته، فرأيت أن أجعل هذا الثبت ذيلًا على هذا البحث تعميماً للفائدة المرجوة منه.

وأقدم أحسن الشكر كذلك إلى أصدقائي أعضاء لجنة الجامعيين لنشر العلم هلّ ماشملوا به هذا الكتاب من رعاية، وإلى صديقي مصطفى عبد المجيد على ما تفضل به من عون في إنجاز الكتاب.

والحمد لله أولاً وآخراً.

## مقدمة

عندما ظهرت الطبعة الأولى من هذا الكتيب عام ١٩٣٠ ، لقيت من النقاد وجمهور القارئ من القبول فوق ما كنت أتوقعه لها ، ولا شك أن مرد ذلك إلى أن ظهوره وافق هذا الروح الجديد الذي تردد في كيان أندلسنا الإلهي ، وقد كنا في ذلك الحين نقرب من موعد الذكرى المئوية الثالثة للشاعر لويس دِ جُنْجُرَه الذي وقَّعت جماعة من أهل العلم والفن إلى فهمه للمرة الأولى بعد انقضاء عصره ، وكانت نتيجة ذلك أن بدأت أوساط الثقافة عندنا تعنى بالتشبيهات والأخيلة . ولما كانت مختاراتي هذه في أساسها مجموعة من نماذج التشبيهات ، إذ أننى نظرت عند تأليفها إلى كتاب من تأليف ابن سعيد المغربي ، فقد صادفت هوى من نفوس أهل الأدب إذ ذاك ، إذ قدمت إليهم طائفة من هذه الأخيلة تجمع بين القدم والجدّة في آن واحد .

ثم انقضت أعوام عشرة ، أعوام حُمِلت من الخازي والأدران والأبجاد فوق ما حُمِلت أعوام الشاعر الروماني تيتوس ليفيوس . وفي أثناء ذلك تغير الجوفى أوساط الشعر عندنا ، ولم يظل مؤلف الكتيب بنجوة من التغير : شغلت ذهنه من الشعر الأندلسي موضوعات ونواح جديدة ، وازداد بهذا الشعر علما ، وأصبح أقدر على نقد نصوصه ، ومن ثم لم تعد له مندوحة من أن يعيد كتابة هذا البحث كله من جديد . ولكنني لم أكد أشرع في العمل حتى تبين صدق الحقيقة القائلة بأن للكتب حياة منفصلة تمام الانفصال عن حياة مؤلفيها ، فكان لزاماً على أن أستجمع كل ما تيسر لي من قوى التجديد حتى أستطيع أن أدخل مابدا لي من وجوه التعديل على الهيئة التي جُهد عليها هذا الكتاب عشر سنين . فظل ،

رغم ما أدخلته على نصه من التعديلات ، مجموعاً بين نماذج الشعر في التشبيه والوصف  
وبقيت بعد ذلك ميادين فساح أخرى طرقها شعراء الأندلس دون أن يتسع مجال  
هذا الكتاب لتناولها .

وأم ما أدخلت على الكتاب من تعديلات ، أنى بسطت الكلام عن  
خصائص الشعر الأندلسي وأحواله حتى أصبح البحث — على رغم إيجازه  
الشديد — تاريخاً كاملاً للتطور الظاهري لهذا الشعر ، وزدت في المختارات  
اثنين وأربعين مقطوعة جديدة ، تحررت في اختيار معظمها أن تجيء موافقة  
لروح الكتاب الأصلي . وبهذا ظل الهيكل العام للكتاب على حاله دون  
تغير ، ولم أمس ترتيب الشعراء بحسب بلادهم ، حفاظاً مني على التقليد الذي  
جرى عليه أصحاب المختارات الأندلسيون ، ورتبت شعراء كل ناحية ترتيباً زمنياً .

مدريد في إبريل ١٩٤٩

غ . غ .

## فهرس

### صفحة

|    |                                 |
|----|---------------------------------|
| ١  | تطور الشعر العربي في المشرق     |
| ٧  | المشرق والغرب في الشعر الأندلسي |
| ٩  | عصر الأمارتين                   |
| ١٢ | عصر الخلافة                     |
| ١٥ | ابن شهيد وابن حزم               |
| ١٨ | عصر الطوائف                     |
| ٢٦ | عصر المرابطين                   |
| ٣٢ | عصر الموحدين                    |
| ٣٧ | مملكة غرناطة                    |
| ٤١ | موضوعات الشعر الأندلسي عامة     |
| ٤٢ | الحب والجمال                    |
| ٤٩ | الحنجر                          |
| ٥٢ | الوصف والتشبيه                  |
| ٥٦ | موضوعات أخرى                    |
| ٥٧ | فنون الشعر الأندلسي             |
| ٦٤ | الشعر العربي والفن الإسلامي     |
| ٦٧ | المختارات :                     |
| ٦٩ | تمهيد                           |
| ٧٥ | شعراء غرب الأندلس               |



الشَّيْخُ الْأَنْدَلُسِيُّ  
بَحْثٌ فِي تَطَوُّرِهِ وَخِصَائِهِ

## ١ - تطور الشعر العربي في المشرق

ظل العرب منزوين في جزيرتهم مجهولين من الناس - كأنهم كانوا يعيشون في ركن خفي من هذا الكوكب - حتى دغام داعى التاريخ إلى دخول مسرح الحوادث . ولقد كان العرب كالسهم ، لطف أجرام وسرعة حركة ، ولكنها كانت سهاماً قصيرة المرمى ، إذ ران عليها الصدا في رمال الصحراء . ومن بين هؤلاء العرب نجم النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ) وكان رامياً بعيد المدى لا يخطئ الهدف ، وقد قدر له وحده أن يعمر قوسه بهذه السهام ويرمى بها إلى ما وراء الأفق .

ويسمى العرب ما كان قبل الإسلام من تاريخهم « بالجاهلية » أى عصر الجهل والحق ، وفي الواقع لم يكن في حياة أولئك الجاهليين من شيء طيب كامل غير الشعر والحب . وإن من يقرأ المعلقات أو « كتاب الأغاني » للأصفهاني أو أى مجموع من أشعار الجاهليين لا يلبث الدهش أن يملك عليه نفسه . ولقد كانت صحراؤهم الواسعة بحراً - من الزبد الأبيض كله - نثرت فيه الخيام ، وخططتها آثار أقدام الجمال ، وكثرت فيها الواحات والنخيل ، وكان ذلك كله عالماً هيباً خصبا يلهم الشعر الصادق ، وعرف العرب كيف يجعلون منه موضوعات للشعر ، فلم يغادروا شيئاً مما حولهم إلا نظموا فيه شمر جميل ، وصدق عنقود عندما قال :

\* هل غادر الشعراء من متردّم \*

ولا يفسر لنا التطور البعيد الذى أدركه الشعر العربى فيما بعد إلا ذلك الكمال الذى بدأ به أول ظهوره . ولقد فقد الشعر علة وجوده الأولى عندما انتقل القلب النابض للإسلام من جزيرة العرب إلى دمشق القريبة من الصحراء ، وبعد أن غادر الشعر العربى هذه الذخيرة إلى بغداد ليستقر وتهداً روحه فيها ، إذ طفت عليه

العناصر الأسبوعية . وتأكد ذلك عندما انتقلت الخلافة من أيدي الأمويين — ذؤابة الشرف البدوي القديم ، الذين كان حب البداوة يعمر قلوبهم — إلى العباسيين الذين لبسوا ثياب المستبدين من عواهل الشرق القديم . هنالك احتبس في الخلق ذلك الصوت الجهير العميق الذي كان يصدر عن قاب الطبيعة النابض ، وحُرم الشاعر من اللذة التي كان يجدها في وصف الجبل وشيائه ، وتصوير شجيرات الخزامى والبهار والعرار النابتة بين كُثبان الرمال ، أو في تصوير الوقائع الدامية التي كانت تثور بين البدو بعضهم وبعض ، ولم يعد يستطيع الحديث في حرية وانطلاق عما كان يعانيه في صحرائه من مشاق وجوع . ولم يعد الشاعر كذلك لسان القبيلة السياسي ، المتحدث بمنافرها ، المهاجم لخصومها ، المنادي بطلب ثأرها ، وإنما أصبح مداحاً مأجوراً أو هاجياً مثيراً للعداوات والأحقاد . ولم تعد حميسته تلك البدوية الحرة البارة الجمال ، على الرغم مما كان يشوب حسناتها من سذاجة وبداعة ، لأنها حُجبت عن الناس والنور خاف جدران الحرم لتعزف على عودها في عزلة عن الحياة ، وعاشت في جو مثقل مظلم .

ثم إن الشاعر لم يعد يعيش في جو الصحراء الرحب الطلق تحت أشعة الشمس الصاحبة ، وإنما أصبح يتنقل في أزقة المدن بين المكتبات والمصور ومجالس الأنس والأدب واللهو ، حيث يلتبس إهمالاً بفتية مترفين أفسدهم نعيم الحضارة . وكان بعضهم ينشد الناس شعره على هيئة شاذة تبعث على العجب ، كهذا الشاعر الموصل الذي حدثنا الشافعي أنه « دخل على بعض الولاة وقد طين وجهه بطين أحمر ولبس لبداً أحمر وعمامة حمراء وأمسك عكازاً أحمر ولبس في رجله خفين أحمرين »<sup>(١)</sup> . وكان لا بد للشعر من أن يتطور في الظروف الجديدة ، وثارت الخصومة « بين القدامى والمحدثين » . وفيما بين أواخر القرن الثامن وأوائل

(١) « كتاب الديارات » للشافعي ، ص ٨٦ ب .

العاشر طرق شعراء من طبقة بشار بن بُرْد وأبي العتاهية وأبي نواس وابن المعتز ونفر كثير غيرهم موضوعات جديدة « ما سرت قط بخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا إسلامي »<sup>(١)</sup>. وجاء بعدهم جيل جديد - كأبي بكر محمد بن أحمد الصنوبري وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج - أبدعوا وأغربوا في اختيار الموضوعات ، فتحدثوا في شعرهم عن أزهار الرياض والبساتين وبرك الماء والأسماك والثلج والغراميات العسيرة أو المتبذلة ومجالس الشراب والجواري الغلاميات . وأغرب بعضهم في اختيار الموضوعات حتى قال بعضهم المرائي في القطط<sup>(٢)</sup> . وانصرفت هم الشعراء إلى البحث عن كل غريب مسرف في الغرابة ، وطلب كل ما هو متصنع ظاهر الابتكار ، كقول أحد الخالديين :

ومدامة صفراء في قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء  
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والإناء سماء<sup>(٣)</sup>

وكان الشعراء يتنافسون في أن يحشدوا في أشعارهم أكبر قدر من المعاني . وعلى الرغم من أن هذا التطور مسروح الشعر بصفة خاصة دون ظاهره - فبقيت الأبحر والأوزان القديمة على حالها لم تمس ، وبقيت القوالب العامة القديمة المعقدة دون تغيير - إلا أن هذا التطور أسفر عن ظهور الخريات الخالصة ومقطعات النسيب القصيرة أو قصائد التأملات وشعر الحكمة ، وأخذت القصيدة تتحول إلى قطعة وصفية .

بيد أن المحدثين لم يوفقوا إلى إدراك النصر الكامل الذي سعوا إليه .

(١) « العمدة » لابن رشيق ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٢) الإشارة هنا إلى ما فعله ابن العلاف المتوفى عام ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م ، وقد ذكر ذلك الدميري في « حياة الحيوان » ( ج ٢ ، ص ٣٢١ ) . انظر إشارة آدم مبيتز إلى ذلك ، وتعليقه عليه . انظر الترجمة العربية لكتابه « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع » ، ترجمة الدكتور عبد الهادي أبو ريدة ، ( القاهرة ١٩٤٠ ) ، ج ١ ، ص ٤٢١ - ٤٢٢ .

(٣) « بتيمة الدهر » لثعالي ، ج ١ ، ص ٥١٩ .

والخالديان هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم .

انظر : « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع » ، ج ١ ، ص ٤٣٧ .

إذ أن للقديم سلطاناً عظيماً على نفوس العرب خاصة ، ومن ثم كان للتراث الشعري القديم قيمة كبرى في تاريخ الآداب العربية ، والفصيحة<sup>(١)</sup> منها بصورة خاصة ، ذلك أنه « ديوان العرب » الذي تتبين به الأصول القديمة وتُعرف الأنساب ، بل أوصاف الطرق والمجالات الغابرة ، وما كان لها من خصائص جغرافية وما كان ينبت فيها من نبات . وكان الناس جميعاً يحفظون هذا الشعر القديم ، وكان النحويون ينظرون إليه في إجلال عميق بالغ ، وينسجون حوله الحكايات ويعارضون قصائده وأبياته في مهارة ظاهرة .

وفي أثناء القرن العاشر الميلادي ظهرت حركة قصدت إلى إحياء الشعر القديم وتجديده نستطيع أن نسميها « حركة القديم المُحَدَّثُ » Neoclàsica ( نزعها أبو تمام والبحترى والمعري ) . أما الذي وصل بهذه الحركة إلى أوجها فهو أعظم شاعر أطلعت عليه العربية بعد الإسلام ، وهو أبو الطيب المتنبي ( ٢٩٣ / ٨٩٠ - ٣٥٥ / ٩٦٥ م ) . كانت تمر نفس المتنبي روح متوثبة تفيض حمية ، وربما حامت حول صرح إيمانه الشكوك . وكان فخوراً بنفسه عظيم الاعتداد بها ، ولهذا كان من العسير عليه أن يقسر نفسه على ما فرضته الظروف عليه من التكسب بالشعر ، وتنقلت به صروف الأيام من ممدوح لممدوح ، إذ لم يقدر له الاستغناء عنهم جملة . ومن هنا كان المتنبي جواب آفاق لا يكمل ، عارفاً بفنون الشعر كلها قديماً وجديداً ، ومن ثم أتيح لشعره أن يكون جُماعاً لمذاهب الشعر العربي جميعاً ، وأتيح له أن يملك نواصيها كلها في توفيق نادر وملسكة طيعة . وقد تناول المتنبي ألوان التجديد والإغراب التي أسرف المحدثون فيها واستعملها عن قدرة وتمكّن ، فسيما بها إلى الأوج الذي كان لها فيما سبق . وشعره يحمل بكهر بائية عبقرية ، حافل بالعواطف والأحاسيس التي يشوب بعضها الإيهام ، غنى بما يثير النفس ويحرك

(١) المراد بالفصيحة هنا الشعر الذي صيغ في اللغة الفصحى ، تمييزاً له عن الشعر الدارج الذي صيغ في اللهجات الدارجة المستعملة كالزجل .

المواطف ، كل ذلك في قالب جميل مونتج مما جعل شعره سيفاً من سيوف الحق لا أداة من أدوات العبث . ولم يعرف العرب قط الشعر القصصى أو شعر الملاحم ، ولكن المتنبي في تغنيه بوقائع سيف الدولة مع الروم — وهي صليبيات سبقت زمانها بوقت طويل — استطاع أن يُحْمَل شعره رنيناً ووقفاً قريبين من رنين الملاحم وأوقاعها ، وإن كنا لا نظفر فيه بتلك القوة الطبيعية الجماعية التي نجدها في ملاحمنا القديمة . وسر قوة شعر المتنبي هذه الحكمة العميقة التي ضمنها شعره ، وذلك القالب الغنائى الفلسفى الذى صاغ أبياته فيه ، وهذا لا يمنعنا من القول بأن صياغة شعره الرائعة قد تضم أفكاراً عادية شائعة . بيد أن ولع المتنبي بالشعر القديم فاق ولعه بأى شيء آخر ، وقد صدر هذا الشعر عن أعماق نفسه العربية . ومن ثم كانت قدراً على تصوير النفس العربية وعالمها فى أحسن صورة تصورتها العروبة ، ومن هنا أيضاً لم تكن « بدوية » المتنبي رجعة إلى القديم وإنما كانت صدى للوعى النفسى العربى الخالد .

فلما استقامت قواعد القصيدة القديمة من جديد ، وحرص الشعراء على أن يقولوا شعرهم فى حدودها ، انحصر الشعر العربى بين أسوار عالية أضائق أفاقه ضيقاً شديداً ، وإن ضم هذا الأفق أطرافاً كثيرة مما استحدثه المحدثون ، ودرج الشعر بعد ذلك بين هذه القيود ، وانحدر فى طريق اضمحلال طويل ، وغداً متشابهاً مُعَاداً متعباً مجهداً .

وقد نبع الشعر الأندلسى ، موضوع كتابنا هذا ، من بحر الشعر المشرقى ، وتاريخه يصور لنا التطورات التى ألمنا بذكرها . فلقد كان لشعراء الأندلس ولع بدراسة الشعر الجاهلى ، ولكنهم كانوا يرون فيه شيئاً أنثرياً قديماً ، فلم يكن له فى نفوسهم أثر فعّال ، وكذلك « المحدثون » لم يكن لهم عند شعراء الأندلس أثر بعيد ، فيما خلا بدوات نلمحها بين الحين والحين ، ونلاحظها فى الناحية الجمالية التى ظهرت مع الشعر القديم المحدث . وعلة ذلك أنه فى الوقت الذى ظهر فيه شعر جديد

بهذا الاسم في الأندلس ، كان الشعر القديم المحدث في أوجه في المشرق .  
ولا بد أن ننبه من أول الأمر إلى أن الشعر الأندلسي عامة - فيما خلا بضع  
شواذ - فقير جداً من الناحية الذهنية التفكيرية . ومن دلائل ذلك أن الناحية التي  
تأثروا بها من المتنبي كانت ناحية البراعة لاناحية التفكير . وعاشوا أعمارهم كلها  
مكبلين بقيود القوالب الشكلية الجامدة ، ومن ثم لم يستطيعوا أن يدخلوا على  
الشعر من التغيير إلا أشياء تمس المعاني ، مثلهم في ذلك مثل أتباعهم من المشرقة  
فحاولوا أن يعطوا هذه المعاني صوراً جديدة عن طريق تقطيرها في أنابيب  
بلاغية ، وأوغلوا في ذلك حتى استخرجوا منها تلك الزخارف الشعرية الأرابيسكية<sup>(١)</sup>  
التي تشبه أن تكون « قصور حمراء » مظلمة . فإذا كانت القصائد الأندلسية المنمقة  
المترفة المعقدة المثقلة على هذه الدرجة من البعد عن الترتيب الذهني ، بل من  
الإحساس الإنساني في أحيان كثيرة ، فمن الطبيعي أن تنقصها تلك المرونة السائغة  
التي نجدها في الشعر القديم . ولم يكن هذا الشعر الأندلسي مترعاً بالأخيلة فحسب ،  
بل كان مثقلاً بها يُحْمَلُ منها فوق ما يطيق . بل بلغ من حشد المعاني فيه أن  
استعصى معظمه على الحفظ والبقاء وكاد يعسر على الفهم الكامل . وكما يحدث  
لشجرة مثقلة بالثمار إذ تسقط عنها الثمرات واحدة فواحدة ، فكذلك وقع الشعر  
الأندلسي : لم يبق لنا منه إلا ما اقتطفه مصنفو كتب المختارات من تشبيهاته  
ومعانيه . وإذا نحن استثنينا بضعة دواوين وقصائد مشهورة وصلت إلينا كاملة ،  
فإن ما لدينا من الشعر الأندلسي قد وصل إلينا مقطوعاً مبسوراً ، بل مطحوناً  
يتألق هَشِيمُهُ الدقيق يبريق الماس .

(١) أرابيسك *Arabesque* كلمة إفريقية نجتجدها في اللغات الأوروبية كلها ، ومعناها « عربي الروح » ، ولكنها لا تستعمل إلا في مواضع الفن ، ويراد بها الزخرفة الهندسية المتشابهة التي نعرفها في الزخارف الإسلامية ، وقد رأيت أن أستعملها في صورتها الأوروبية احتفاظاً بمعناها الخاص قياساً على قولنا « مورسكي » .

## ٢ - الشرق والغرب في الشعر الأندلسي

لا بد لنا ، قبل تناول أى موضوع يتصل بالأندلس الإسلامى ، من الإجابة على سؤال ذى شطرين ، أولهما : ماذا أعطى الأندلسُ الإسلامَ ؟ والثانى : ماذا أخذ الأندلسُ من الإسلام ؟ .

والإجابة على هذين السؤالين ليست بالعسيرة فيما يتصل بالشعر ، فقد قدّمت إسبانيا للإسلام فيها الشعرى الخاص بها ، وهو فن الأزجال والموشحات التى درسها « خُليان ريبيرا » . وأما الإسلام فقد أعطى الأندلس الشعر القديم ، شعر القصائد الذى نشأ فى الصحراء . ويصور لنا هذه الحقيقة الأخيرة ما تذكره المراجع العربية من أن عبد الرحمن بن معاوية الأندلسي ، عند ما دخل الأندلس قادماً من الشام ، نظر إلى نخلة مفردة فى « منية الرصافة » بقرطبة وقال :

يا نخل أنت غريبة مثلى فى الغرب نائية عن الأصل

فابكى ، وهل تبكى مكينة عجماء لم تطّبع على خبلى

لو أنها تبكى ، إذن لبكت ماء الفرات ومنبت النخل

لكنها ذهلت ، وأذهلتى بغضى بنى العباس عن أهلى<sup>(١)</sup>

ولم يكن الأمير ونخلته فحسب هما الغريبتين عن الأندلس ، بل كان الشعر الذى خاطب به النخلة غريباً أيضاً .

وإنه لمن العسير أن نتبين الخيوط المشرقية من الخيوط المغربية فى نسج الشعر الأندلسي الدقيق ، أجل ! من غير الميسور لنا كذلك أن ننصت إلى الأنشاد الأندلسية ونفصل منها الأصوات الإسبانية الصرفة عن غيرها ، ويجعل بنا لهذا أن ندع هذه المهمة — الشاقة المحببة فى آن واحد — لمن يأتى بعدنا من أهل

(١) ابن الأبار : « الحلة السراء » ، ( طبعة دوزى ، ليدن ١٨٤٧ — ١٨٥١ )

ص ٣٤ . وقد اكتفى المؤلف بإيراد البيت الأول مترجماً فى سياق كلامه ، فرأيت أن آتى بالآيات الأربعة على تواليها .

العلم ، إذ أنه من المسير علينا اليوم أن نصل فيها إلى رأى حاسم ، وحسبنا الآن الإشارة إلى الصعوبات التي تعترض طريق الوصول إليها والتنبية إلى وجوه الحذر الدقيق التي يتعين على المتعرض لها أن يأخذ نفسه بها . لا بد — أولاً وقبل كل شيء — من الإحاطة بآثار الشعرين الأندلسي والمشرق جميعها إحاطة مفصلة بالغة الدقة ، ولم يُدرس هذان الميدانان إلى الآن دراسة كاملة ، بل بقي الكثير من ثمراتهما دون نشر ، وعلى فرض أن هذه الدراسة قد تحققت على وجه من الوجوه يوماً ما ، فإن تمييز عناصر هذا عن عناصر ذاك لا بد أن تكون مهمة شائكة جداً . فمن الواضح البين مثلاً أن الشاعر الأندلسي إذا أنشد شعراً يتغنى فيه بأشياء مشرقية أو بدوية ( كالصحراء أو الجبل أو المنازل التي رحلت الحبيبة عنها ) فإنه يأخذ عناصر شعره في هذه الحالة من جوانب نفسه ومن طبيعة جنسه ، لأن هذه العناصر مقتبسة من عالم قومه المثالي أو الأسطوري . ولا يمكن تجريد شعره من هذه العناصر ، ولا يمكن كذلك أن نحلل هذا الشعر إلى مواده الأولى ونقول : هذا أخذه من تراث أجداده العرب القدماء ، وذلك ابتكره بنفسه أو استوحى فيه طبيعة الأندلس ، لأن العناصر متداخلة متشابكة تشابك اللحم مع السدى . وهذا يشبه ما سيحدث فيما بعد عندما عادت إسبانيا إلى النصرانية وارتدت إلى عالم الغرب : سيحدث شعراء الإسبان في قريضهم عن أثينا أو الأولمب ، وماذا يبقى من الشعر الإسباني في عصره الذهبي إذا نحن حذفنا منه ما فيه من إشارات ميثولوجية لأنها إغريقية رومانية ؟ وإذا نحن استبعدنا منه ما فيه من محاكاة للإنجيل أو اقتباسات منه وصفية من العناصر التي أخذها من الشعر التَّسْكَاني ؟ وماذا يبقى من الشعر الإسباني الأمريكي<sup>(١)</sup> إذا نحن استبعدنا منه ما استعاره قائلوه من الشعر الإسباني ؟ هذا فضلاً عن أنه لا بد من الحذر مما يعرض في مثل هذه

(١) *la poesia hispano-americana* هو الشعر الذي قاله شعراء بلاد أمريكا اللاتينية

التي تتكلم الإسبانية كالأرجنتين وبوليفيا وبيرو والأكوادور . وكان أولئك الشعراء يستلهمون الشعر الإسباني كما كان شعراء الأندلس يستلهمون شعر العرب وينسجون على منواله .

الحالات من إسراف بعض الشعراء في التأثر بأضلاهم الأولى التي انحدروا عنها .  
والحقيقة أن تقسيم الناس إلى أجناس متباينة إنما هو مجرد وسيلة مقبولة تمكننا  
من تفسير الظواهر التاريخية ، وأما تعرف أصول هذه الأجناس وطبائعها  
الخاصة فأمر عسير لا يمكن تفصيله ، وما يقال فيه أدخل في باب الاعتساف ،  
وليس هناك أعسر من الكشف عن العناصر الدخيلة في تركيب دماء الشعوب  
وطبائعها .

لهذا كله سنكتفي من مطلبنا هذا بذكر بعض الحقائق الخاصة بالتاريخ  
الظاهري<sup>(١)</sup> للشعر الأندلسي .

### ٣ - عصر الإماراتين

كان الشعر الأندلسي يمر طوال فترة الإماراتين - التابعة لدمشق  
والمستقلة<sup>(٢)</sup> ، أي من ٧١١ إلى ٩٢٩ م - في دور تكون غامض غير واضح المعالم ،  
وقد تم هذا التطور وسط المنازعات والحروب التي صاحبت نشوء المجتمع الأندلسي  
الذي كان يتهيأ إذ ذاك للخروج إلى النور ، وتتابعت حلقاته خلال هذه الأزمان  
التي كانت أسس النظام الجديد ترسو فيها على مهل ، غير متأثرة بما ثار من الحروب  
التي اشتدت أثناء الفتن المتوالية . ولقد كان الشعر العربي في الأندلس في ذلك  
الحين صدى خافتاً لما كان يتردد في جوانب المشرق القمى من شعر ، ولكن  
أصوله ثبتت في التربة الأندلسية نقيجة لعاملين أحدهما بعيد عن الآخر كل البعد :

(١) يريد بذلك أنه سيكتفي بذكر التطور العام لهذا الشعر وإيراد خصائصه الظاهرة  
وموضوعاته الغالبة عليه دون تعرض لتحليل مادة الشعر نفسه .

(٢) يريد المؤلف بهذا « عصر الولاة » الذي يبدأ من فتح العرب للأندلس في ٩١ /  
٧١١ إلى قيام الإمارة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في ٧٥٦ / ١٣٨ - وكان  
يحكم الأندلس خلالها أسباط معينون من قبل خلافة دمشق - و « عصر الإمارة الأموية  
المستقلة » ، ويبدأ من قيام الدولة الأموية الأندلسية في ٧٥٦ / ١٣٨ إلى تحويل عبد الرحمن  
الناصر لها إلى خلافة في ٩٢٩ / ٣١٧ .

أولها ما أولاه إياه بعض أسراء الأندلس (كالداخل والناصر وأسرء بنى أمية عامة) من العناية، وما صرفه إليه بعض رؤساء العرب من اهتمام (مثل حميد بن عجودى الزعيم العربى الشجاع الطائر الصيت)، فقد كان أولئك وهؤلاء يُنْقَسُونَ بالشعر عما يتقل صدورهم من هموم، ويتغنون بأعمالهم ويتغزلون فى نساءهم به؛ وثانيهما انصراف جماعة من النظاميين — الذين لا يمتازون بموهبة — إلى قوله (مثل بكر الكنانى، وعباس بن ناصح، وغريب بن عبد الله، وعبيد الله بن قرقمان، وعبيد بن محمود، ومحمد بن يحيى القفاط، وأبى الحشى عاصم بن زيد، وأحمد ابن إبراهيم بن قازم، وحسانة التميمية، ومن إليهم). وإنما لئرى فى شعر أولئك الأخيرين كيف انتقل الشعر، رويداً رويداً، من النهج التقليدى الاتباعى القديم إلى نهج المحدثين من شعراء البلاط، وإن كان بعضهم قد نسج على منوال شعراء الجاهلية فجعلوا شعرهم — على ما فيه من فحش — دعوات إلى الحرب وقائض لخصومهم، أو بلاغات ناطقة بلسان «القيادة العليا». وكان بعضهم الآخر أشبه بمجاسر العود: يعيشون من رقد الأسراء ليضيفوا على عروشهم القائمة بهجة وجمالاً، وينطق شعرهم بنفحة سياسية واضحة. فإذا تميز من بينهم نفر وجدنا أن سر الامتياز لا يرجع إلى براعتهم فى الشعر بقدر ما يرجع إلى حياتهم الخاصة الطريفة، كيجي بن حكم النزال (توفى ٢٥٠ / ٨٦٤) الذى أولع بملكة نورمانية، وعباس بن فرناس (توفى ٢٧٤ / ٨٨٧) الذى ذاع أمره بسبب مبتكراته إذ أنه فعل ما فعله «إيكاروس» من قبل، فكسا نفسه بالريش وطار مسافة قصيرة، وامتازت شخصيته — إلى جانب ذلك — بميزات واضحة.

وإن ما يشوق دارسى هذه الفترة لهُو تتبع سلسلة الوافدين من أهل المشرق على الأندلس وما كانوا يحملونه من ضروب العلم والفن والحضارة، ولقد نقلت شعر بنداد إلى الأندلس أنغام الجوارى المشرقيات اللاتى حُلن إليه، من أمثال «قر» و «المجفاء». وقد حفظ لنا المرقى فى «النفح» (ج ٤ ص ١٣٧ وما بعدها

من طبعة محيي الدين) قصة تصور الحماص الذي أنكرته هذه الأخيرة في نفوس الأندلسيين ألطف تصوير : « قال الأرقمى : قال لى أبو السائب ، وكان من أهل الفضل والنسك : هل لك فى أحسن الناس غناء ؟ فجئنا إلى دار مسلم ابن يحيى مولى بنى زهرة ، فأذن لنا ، فدخلنا بيتاً عرضه اثنا عشر ذراعاً فى مثلها وطوله فى السماء ستة عشر ذراعاً ، وفى البيت نمرقتان قد ذهب عنهما اللحم وبقي السدى ، وقد حشيتا بالليف ، وكريمان قد تفككا من قدمهما . ثم أطلعت علينا عجفاء كلفاء عليها هرَوى أصفر غسيل ، وكان وركيها فى خيط من وسخها . فقلت لأبى السائب : بأبى أنت ، ما هذه ؟ فقال : اسكت ! فتناولت عوداً فغنت :

بَيْدِ الذى شغف القواد بكم      تفريجُ ما ألقى من الم

قال : فتحسنت فى عيني ، وبدا ما أذهب الكلف عنها . وزحف أبو السائب فزحفت معه ، ثم تغنت :

برح الخفاء فأبما بك تكلم      واسوف يظهر ما تسيرُ فيعلم

فألقيت طيلسانى وأخذت شادَ كونة فوضعتها على رأسى ، وصحت كما يصاح على اللوبيا بالمدينة ، وقام أبو السائب فتناول ربة فى البيت فيها قوارير دهن فوضعها على رأسه ، وصاح صاحب الجارية ، وكان ألغ : « قوانينى ! » يعنى « قواريرى » ، فاصطكت القوارير وتكسرت وسال الدهن على رأس أبى السائب وصدره وقال للعجفاء : لقد هجت لى داء قديماً ! ثم وضع الربة . وكنا نختلف إليها حتى يمش عبد الرحمن بن معاوية — صاحب الأندلس — فابتيعت له العجفاء وحملت إليه » ، ( باختصار ) .

وقد وصل التأثير المشرق أوجَه خلال هذه الفترة بوفود على بن نافع الملقب بزرياب « الطائر الأسود » على الأندلس ، فقد خرج من بغداد الرشيد ناجياً بنفسه من غيرة أستاذه إسحاق الموصلى ، فتلقاء عبد الرحمن الأوسط (معاصر شرلمان)

( ٢٠٦ / ٨٢١ — ٢٣٨ / ٨٥٢ ) ، في قرطبة وأغدق عليه كرمه ، وقد حمل زرياب إلى الأندلس فيضا من الأنغام المشرقية التي ترجع في مناشئها البعيدة إلى أصول يونانية وفارسية ، فأصبحت هذه الأغاني الأصل النغمي لموسيقانا ( أى الموسيقى الإسبانية ) ، وكان زرياب ينشد هذه الأغاني على عوده الخاص ، الذي كان يضربه بمضرب من ريش الطيور ، بعد أن زاد فيه وترًا خامسًا ، وكانت الأوتار الأربعة الأولى هي الأصفر والأحمر والأبيض والأسود ، وعن زرياب كذلك تلقن سروات قرطبة وكبار أهلها ألطف مستحدثات المشاركة : « كتقصير الشعر دون الجباه ، وتسويته على الحواجب ، وتدويره إلى الأذن ، وإسداله إلى الصدغين ، وأكل بقلة المليون المسماة بلسانهم « الإسفراج » ، واستعمال آنية الزجاج ، وإيثار فرش أنطاع الأديم اللينة الناعمة على ملاحف الكتان » .

وقد ظهرت في هذا العصر تجديدات وابتكارات لا نجد ما يشبهها في الشعر القديم : منها نظم الأراجيز التاريخية التي اعتمد عليها ريبيرا ليقول بوجود أدب قصصى أندلسى سابق على ظهورها ، ومنها اختراع « الموشحة » الذي كان له — فيما بعد — صدى بعيد ، وتنسبُ النصوص اختراعها إلى شاعر ضريح هو مقدم القبرى الذى عاش في أواخر عصر الإمارة .

## ٤ — عصر الخلافة

لم يصل الشعر الأندلسى إلى أوجِه الكمال وسمته الجالى إلا في القرن العاشر الميلادى الذى يقترن بقيام الخلافة الأموية الأندلسية عام ٣١٧ / ٩٢٩ فلقد انتصرت السياسة الأموية الحكيمة على الأزمات كلها : فلم يوفق القديس يولوجيوس إلى استثارة أهل الدين من المستعربين ، ولم يلهب حماسهم النسر الأندلسى الذى اعتصم بؤكنته في بُيُشتر ( يشير إلى عمر بن حفصون ) ، واختلطت بالتربة الأندلسية القديمة العناصر الجديدة التى حملها العرب معهم من فارس و بيزنطة

وقد شجع عملية المزج هذه ، وعمل على تقويتها ، عامل على أكبر جانب من الأهمية : ذلك هو البيت الأموي الذي وقف محايداً وصمداً للتيارات المتضاربة كلها . نعم ، إنه كان عربياً صرفاً — ومن ثم لم يكن إسبانيا — ولكن خصومته الغنيمة مع العباسيين المشاركة خففت من عصبية العربية ، وجعلته لا يميل إلى العرب وينفض يده من عونهم . ولقد كانت قرطبة بلداً نصف عربى ، يتحدث أهله العربية وعجمية أهل الأندلس ، يختلط فيه رنين الأجراس بأذان المؤذنين ، وكان بعض شعراء الأندلس يفيثون إلى ظلال البَيْع المستعرية الصغيرة ليصيبوا شيئاً من النبيذ ، فجددوا بذلك ما عرفه شعراء البدو من شرب النبيذ في ديور الصحراء أو خيام الرهبان المتأبدن في القفر . وتجلى اختلاط الأجناس بعضها ببعض ، وتجاوز الديانات بعضها لبعض ، عن جو سمح جميل إنسانى شفاف : هو نفس الجو الحضارى الذى نعرفه في بغداد كما تصورها قصص ألف ليلة ، خالصاً من كل ما يرتبط بالشرق في أذهاننا أبدأ من جلالة يشوبها الغموض . هنا قبس الشرق طابع الغرب من نسائم جبل قرطبة الرقيقة الريفية . كانت قرطبة تتقبل كل شيء وتمثله وتحوله إلى شيء آخر بعد تصفيته : فلقد كانت الرايات وملابس الحداد مثلاً سوداء في بغداد ، فأصبحت بيضاء في الأندلس ، وفي تلك الأيام كانت الممالك النصرانية في الشمال تعيش في جو قروى فقير ، أما ملوك إسبانيا الحقيقيون فكانوا سادة قرطبة : عبد الرحمن ، والحكم ، والمنصور<sup>(١)</sup> . وبين أيدينا مصاديق ذلك لأنحة للعيان : فهذه أقواس المسجد الجامع قائمة إلى اليوم سابحة في «شبه ظل» يروع النفس ، وتلك خرائب مدينة الزهراء الرائعة تحوات اليوم إلى ملاعب لمصارعة الثيران ، وتضم الكنائس الجامعة الإسبانية والمتاحف اليوم قطعاً من بديع النسيج وصناديق العاج تتحدث كلها عن تلك الأعجاز التي لا يخبو ضياؤها ، ويتحدث عنها كذلك — بأجلى بيان — الشعر الكثير الذى أثر عن أزمانها .

(١) يشير المؤلف هنا بالفرد إلى الجمع ، فهو يريد بعبد الرحمن عباد الرحمن الثلاثة الداخل والأوسط والناصر ، وبالحكم إلى الحكيم الرضى والمنصور ، والمنصور هو محمد بن أبى طاهر .

ولقد عرف الأندلس على أيام الناصر ( ٣٠٠ / ٩١٢ / ٥٣٥٠ هـ / ٩٦١ م )  
دواوين المتنبي وغيره من أئمة القريض العربي القديم المحدث ، وعلى بلاط قصر  
ذلك الخليفة العظيم - عبد الرحمن الناصر - وابنه الحكيم المستنصر العالم المجتاع  
للكتب ( ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م / ٥٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م ) ، والوزير الخطير العظيم السلطان  
المنصور بن أبي عامر ( توفي عام ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م ) وفد سفراء الثقافة المشرقية :  
من أبي علي القالي ( دخل الأندلس عام ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ) ، إلى صاعد البغدادي  
( وفد عام ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ) . وعلى قصورهم الزاهرة وفدت كذلك سفارات  
نصرانية من الغرب ، ومن ييزنطة البعيدة حاملة معها أطافا بديعة من الفسيفساء  
وكتب ديوسقوريد في الطب ، التي وضعت في الأندلس بذور نهضة العلوم الطبيعية  
التي بلغت أوجها في القرن الثالث عشر الميلادي . كان حشد حافل من الثقافة  
الجديدة يعمل ويختمر في قرطبة ، وفي ظلال جيوش الخلفاء المظفرة وأستنها  
المشرعة التي لا تغلب كان الكتّاب ينشئون ، والعلماء يحاضرون إلى جوار عمد  
المسجد الجامع ، وانصرف الأغنياء إلى التنافس في جمع الكتب ، وغنت القيان ،  
ونظّم الشعراء ، وعكف العلماء على تصنيف طلائع مجموعات النظم والنثر .

وإذا نحن استثنينا من استأخر من شعراء عصر الإمارة وعاش ردحا من  
عصر الخلافة ، ونقرأ من الوشاحين ، وجدنا في طليعة شعراء هذا العصر ابن  
عبد ربه ( توفي عام ٣٢٨ هـ / ٣٣٩ م ) صاحب « المقد الفريد » الذي بهر  
القلوب بمدائحه ، وابن هانيء الإلبيري ( توفي عام ٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م ) الذي لم  
يلبث أن غادر الأندلس ولحق بملوك المغرب ، والذي شبه المعري شعره « برحى  
تطحن قرونا » ، ( ابن خلكان ، ترجمة ابن هانيء ) ، والزبيدي ( المتوفى عام  
٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م ) ، وابن أبي زمنين ( توفي عام ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م ) ، وأولئك  
الشعراء الذين ذكرهم ابن حزم في « رسالته » ، والمصحفي ( توفي عام ٣٧٢ هـ /  
٩٨٢ م ) الذي جرّده المنصور من طارفه وتليده ، وابن فرج الجياني ( توفي عام

٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) صاحب « كتاب الحقائق » الذي ضاهى به « كتاب الزهرة » لابن داود الأصفهاني ، والشاعر الرقيق « الأمير الطليق » ( توفي عام ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م ) الذي أودع الحبس لقتله أباه ، وكان يفار منه ، وابن شُخِص والرمادي ( توفي عام ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م ) ، وابن إدريس الجزيري ( توفي عام ٣٩٤ هـ / ١٠٠٣ م ) ، وابن دراج القسطلي ( توفي عام ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م ) وكان شاعراً معقداً عسير الفهم مثل جُنْجُرَة (Góngora) الشاعر الإسباني ، وابن بُرْد ( توفي عام ٤٤٤ هـ / ١٠٥٣ م ) ، وغيرهم كثيرين . ولا بد أن نذكر من بين الكثيرين الذين ظهروا بعد ذلك بقليل أولئك الشعراء الذين عاشوا في أيام عبد الرحمن الخامس المستظهر بالله - الذي لم يطل حكمه ( توفي عام ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م ) - فقد أحاطت به هالة من أهل الأدب ، وكان هو نفسه أديباً .

وقد نظم الأندلسيون في كل فن وباب : من الزهديات والتاريخيات إلى النوريات التي أكثر الناس منها على عصر المنصور .

## ٥ - ابن شهيد وابن حزم

وتترامى لنا خلال فترة الانتقال من العصر الأموي إلى عصور الطوائف شخصيتان عظيمتان من أظهر أعلام الثقافة الأندلسية ، هما أبو عاصم بن شهيد وأبو محمد بن حزم .

ولقد قُسم لكلا الرجلين أن يرى بعينه سقوط الخلافة الأموية وَيَغْبِرَ بالفترة المحزنة التي صاحبت هذا السقوط ، ويبكى في كلامه وشعره ما أصاب قصور الخلافة في قرطبة من خراب ودمار ، وعرف كل منهما كيف يعرض علينا في أسلوبه الخاص أصالة النفس الأموية ونُبُلّها خلال أخطر أزمة عبر بها الأندلس الإسلامي في تاريخه .

فأما أبو عامر بن شهيد (٣٨٢ / ٩٩٢ - ٤٢٧ / ١٠٣٥ م) فهو يمثل في نظرنا رجل الفكر الصرف . نشأ في بيت عريق فلم يصبح الأدب في يده خدمة بل سيادة ، وتراءى لنا في شعره بين الفينة والفينة لمحات ذات وقع حديث . وأما عن جانبه النقدي فقد خلف لنا « رسالة التوايح والزوايح » التي صور فيها رحلة شاعر إلى الجنة ، سابقاً بذلك المعري ودانق إلى ذلك الموضوع . وتعرض للأذى من ملوك الطوائف ، وألم به بعد ذلك داء عضال عانى مرارته في صبر المتصوف وورضاه ، ووورى التراب في مقبرة « الخير » في حدائق قرطبة ، فرقد رقدة الأبد تحت الزهور .

ومن بديع شعره قطعه البالغة الجمال المسماة « بعد ليلة أنس »<sup>(١)</sup> ، ومنها هذه الأبيات :

|                            |                                        |
|----------------------------|----------------------------------------|
| ولما تدد من سُكره          | ونام ، ونامت عيون المسس                |
| دَنَوْتُ إليه على قُرْبِهِ | دُنُوٌّ رفيق إذا ما التمس              |
| أدُبْتُ إليه ديب الكرى     | وأسمو إليه سمو النفس                   |
| أقبل منه بياض الطَّلَى     | وأرشف منه سواد اللَّعَس                |
| فبتُّ به ليلتي ناعماً      | إلى أن تبسم ثغر الفَلَس <sup>(٢)</sup> |

ومنه هذان البيتان يصف فيهما « العاصفة » :

وقد فطرت فاهاً دُجَّى كلُّ زهرة إلى كل ضرع للغمامة حافل  
ومرت جيوش المزن رهواً كأنها عساكر زَنْج مذهبات المناصل

وأما أبو محمد بن حزم (٣٨٤ / ٩٩٤ - ٤٥٥ / ١٠٦٣) . الذي عرف وطنه — إسبانيا — قدره الصحيح الذي يستحقه بفضل آسين بلاثيوس وما كتبه

(١) اختار لها هذا الاسم فرسية غومس عندما ترجمها إلى الإسبانية في مختاراته ( قطعة رقم ٤٧ ، ص ١١٢ ) .

(٢) المقرئ : « فتح الطيب » ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

عنه ، فإن حياته تعتبر رمزاً على حياة الأندلس على أيامه . كان شاباً أنيقاً ينتسب إلى بيت رفيع من موالى بنى أمية ، دخل ميدان السياسة وهو بعدُ في مطالع الشباب ، وعانى أوصاب النفي ، واشترك في المؤامرات والتدبيرات التي توالى فيها بعد ، ثم أصبح آخر الأمر مفكراً غضب اللسان وجواب آفاق ينازل العلماء والفقهاء ، ويتحدى بجدله العنيف آراء في الفقه والفلسفة والدين ، كانت متأصلة في عقول الناس ، حتى لقد سمى نفسه في أحد كتبه « رجلاً جدلياً » ، بل « جدلياً جوالاً » لا يقر في مكان ، ويصدق عليه قوله :

لم تستقر به دار ولا وطن ولا تدفأ منه قط مضجعه  
كأما صيغ من رهو السحاب فما تزال ريح إلى الآفاق تدفعه<sup>(١)</sup>  
وكتابات ابن حزم وتوالياه لا تحصى كثرة ، ويتجلى من بين مؤلفاته العلمية تاريخ الأديان المسمى « الفصل » وقد تُرجم إلى الإسبانية ، ومن بين آثاره الأدبية تبرز اعترافاته التي ضمنها كتاب « الخصال » وهو كتاب فيه عمق وعنف ، وأحسن توالياه في هذه الناحية كتابه عن الحب المسمى « طوق الحمامة » ومقامه في الأندلس مقام كتاب « الحياة الجديدة Vita Nova » لدانتى في إيطاليا ؛ وهو طاقة زهر أريجة من الأفاصيص ومقطعات الشعر والتحليل النفسى الخلقى للحب . وشعره ينم تارة عن عاطفة حارة مشبوبة كقوله :

وددت بأن القلب شق بمذبة وأدخلت فيه ، ثم يطبق في صدرى  
فأصبحت فيه ، لا تحلين غيره إلى مقتضى يوم القيامة والحشر  
تعيشين فيه ما حييت ، فإن أمت سكنت شفاف القلب في ظم القبر<sup>(٢)</sup>  
وتارة أخرى يخلق عند قم التجريد الذهني ، وهو أمر غير مألوف في الشعر الأندلسي كقوله :

(١) ابن حزم : « طوق الحمامة » (طبعة الصيرفي ، القاهرة ١٩٥٠) ص ٨٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٦٣ .

أَيْنَ عالم الأملاك أنت أم إنسى؟      أين لي ، فقد أزرى بتميزي العي  
أرى حياة إنسية ، غير أنه      إذا أعمل التفكير فالجرم علوي  
تبارك من سوى مذاهب خلقه      على أنك النور الأنيق الطبيعي  
ولا شك عندي أنك الروح ساقه      إلينا مثال في النفوس اتصالي  
هدمتنا دليلا في حدوثك شاهداً      نفيس عليه ، غير أنك مرئي  
ولولا وقوع العين في الكون لم نقل      سوى أنك العقل الرفيع الحقيقي<sup>(١)</sup>  
ولقد كان أندلسيا خالصاً ، وهذا قوله يدل عليه :

ويا جوهر الصين : سحقا ! فقد      غَنَيْتُ بيقوتة الأندلس

## ٦ - عصر الطوائف

( القرن الحادي عشر الميلادي - الخامس الهجري )

كانت قرطبة الأموية - ملتقى أجناس الشرق والغرب وموضع امتزاج بعضها ببعض - مركز توازن قلق<sup>(٢)</sup> . وعند ما انهار صرح خلافتها انتثر عقد بلادها وتفرقت أيدي سبا ، وقام على أنقاضها رؤساء طوائف العرب وأسماء الجماعات البربرية وفتيان صقلية القصور وتقاسموها فيما بينهم إمارات ، وزالت مع ذلك التفرق القوة الموجهة للسياسة الأندلسية العامة ، واختفى ما هو أخطر من ذلك وهو المثل الإسباني الأعلى<sup>(٣)</sup> . وإذا نحن نظرنا إلى التاريخ الأندلسي وما تعاوره

(١) نفس المصدر ، ص ١٠ .

(٢) يشير بذلك إلى تقلل مركز الإمارة الأموية الأندلسية - والخلافة فيما بعد - هقللا مستمرا بسبب كثرة الفتن والثورات التي لم تدع للأسماء والخلفاء فترة من الراحة ، وحكمه هنا صادق من الناحية التاريخية .

(٣) يريد المؤلف بذلك القواعد الرئيسية التي قامت عليها سياسة الأمويين في الأندلس ، وأولها المحافظة على وحدة البلاد وجمع شعوبها ونواحيها تحت راية واحدة ، وثانيها حمايتها من كل اعتداء أجنبي ، والاعتزاز باستقلالها ، وثالثها المحافظة على الملكية كذهب رسمي للدولة والشعب وإلزام الجميع بالأخذ به ، ورابعها « التقليد الشامي » الذي ورثه المروانيون الأندلسيون عن أسلافهم في الشام ( وقد فصل غرسية غومس هذه النواحي في المحاضرات التي =

من أحداث ، لرأينا أنه بينما عمل بنو أمية على تحويل الأندلس إلى قطر غربي ووُفَّقُوا في ذلك ، اجتهد ملوك الطوائف في رد قرطبة الغربية إلى المشرق ثانية ، فتحولت عواصم الأندلس إلى بغدادات صغيرة كثيرة . ولُنُصِفَ إلى ذلك أن الظروف العامة كانت قد تغيرت تغيراً حاسماً حول الأندلس الإسلامي : فقد استيقظت إسبانيا النصرانية ومدت يدها إلى أوروبا : كان ذلك عصر « السيد القمبيطور »<sup>(١)</sup> . ثم إن أهل المغرب فيما يلي « الزقاق » نظموا أمورهم في صحرائهم وأقاموا لأنفسهم دولة ، وبين نَارَيِ النصراني في الشمال والبربر في الجنوب وقف ملوك الطوائف وقد وهن أمرهم وأضعفهم الترف والبذخ ، لا يكاد سلطان أحد منهم يتخطى حدود بلده ، فكانت دويلاتهم أشبه بجمهريات إيطالية في ثياب شرقية . وسادت ذلك العصر كله روح من البذخ المسرف والإجرام السافر الذي لا يتورع عن شيء ، من المطامع والزوات إلى الخناجر والسموم . من هنا كان هذا الزمان عصراً عظيماً للشعر والشعراء ، إذ تنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء إلى نواحيهم ، وصدق الشقندي حين قال في رسالته : « ولم تزل الشعراء تنهادر بينهم تنهادر النواصم بين الرياض ، وتفتك في أموالهم فتكة البراض ، حتى إن أحد شعرائهم بلغ به ما رآه من منافستهم في أمداحه أن حلف ألا يمدح أحداً منهم بقصيدة إلا بمائة دينار » .

= ألقاها في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة في مارس وأبريل ١٩٥١ . وقد فرط الأندلسيون بعد سقوط الخلافة في تلك المثل كلها ، فعملوا على تفريق بلادهم ، ولم يتورعوا عن الاستنجاذ بالأجانب والخضوع لسيادتهم ، وأهملوا التقليد الشامي — حتى دعا بعضهم للعباسيين — وخرج على مذهب مالك من أراد الخروج منهم .

(١) إطلاق تسمية « عصر السيد » على النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) في الأندلس (وهو عصر الطوائف) اصطلاح حديث ابتدعه اللغوي المؤرخ الإسباني المعاصر منتدذ بيدال ، وسمى به كتابه الذي ألفه في تاريخ السيد القمبيطور : *La Espana del Cid* . وبعد اتصال إسبانيا النصرانية بغرب أوروبا وافتتاح الباب بينهما في ذلك العصر من أكبر أسباب نهضة إسبانيا النصرانية وتغلبها على المسلمين ، ولذا هذا يشير المؤلف هنا .

وكان لكل أمير من أمراء الطوائف ميزة اختص بها دون جيرانه : فامتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير ، وامتاز ابن ذى النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ ، وفاق ابن رزين صاحب السهلة أنداده في الموسيقى ، واختص المقتدر بن هود صاحب سرقسطة بالعلوم ، وبز ابن طاهر صاحب مرسية أقرانه بالنثر الجميل المسجوع ، أما الشعر فكان أمراً مشتركاً بينهم جميعاً يلقي منهم كل رعاية ولكن عناية بني عباد أصحاب إشبيلية الجميلة به كانت أعظم وأشمل . وفي أثناء ذلك كله كانت قرطبة القبية تحتضر ، وكان البربر أصحاب السلطان في جنوب الأندلس قد عقدوا الخناصر مع اليهود . وقلّ وفود أعلام المشاركة على الأندلس ، وانصرف نفر من أهل الأدب إلى تصنيف مجموعات من جيد الكلام ما بين نظم ونثر ، كالذى فعله أبو الوليد الحميرى ( توفى حوالى ٤٤٠ / ١٠٤٨ ) ، من تأليف كتابه « البديع في وصف الربيع » ، ومضى الناس في نظم الموشحات ، ولكن أكثر ما انصرف إليه الملوك هو قرص شعر حديث على طريقة القدماء ، ولدينا من ثمار قرائهم آلاف من الأبيات ؛ لقد أصبح أهل الأندلس كلهم شعراء ! حتى قال القزوينى إن « أى فلاح يحرث بأثوار فى شلب يرتجل ما شئت من الأشعار فيما شئت من المعانى » . ومضى الشعراء يقطعون الأندلس طولا وعرضا ، ينتجعون قصور الأمراء حيث يظفرون بالمأوى والصلوات ، ويحضرون مجالس أصحاب الأمر ، وتُدْرَج أسماؤهم فى سجلات الدواوين ، وتقرر لهم الأرزاق وتخلع عليهم وظائف التدريس ؛ وأما كان الواحد منهم يرتجل المقطوعة القصيرة فيبلغ بها الوزارة . ولما اشتد عليهم الطلب وتوالى عليهم إلحاح الأمراء رفعوا أسعار أشعارهم ، حتى حلف واحد منهم لا يمدح أميراً بأقل من مائة دينار ، وأدرك اليأس نفراً منهم ، فانصرفوا عن الشعر وعادوا إلى أر يافهم وإلى ما كانوا يزاولونه قبل احترافهم الشعر من أعمال . وكان كبار القوم من ملوك ووزراء وأصحاب وظائف كبرى وسفراء لا يتراسلون إلا شعراً ، فكانوا يتهادون رقاعا

صغيرة تحمل عبارات الدعوات والاعتذارات والأهاجي ، أو يرققونها بهداياهم ، أو يسجلون فيها لمحات من حياتهم ، كلها منظومة شعراً يشبهون أنفسهم فيه بالنجوم والزهور ، حتى أصبحت حياتهم كلها شعراً صرفاً ، ومعظم هذا الشعر متكلف زائف ، ولكنه يضم بين الحين والحين لمحات تصور أخلد العواطف الإنسانية .

وإذا كان لابد من تصوير الحنة العامة التي شملت الشعر خلال ذلك العصر في صورة شخص واحد من أهله ، فليس أوفق لذلك من المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية ( ٤٦١هـ / ١٠٦٨م — ٤٨٤هـ / ١٠٩١م ) . كان أبوه المعتمد ( ٤٣٤هـ / ١٠٤٢م — ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م ) — صاحب الأفاعيل الشنيعة — وأبناؤه جميعاً ، وخاصة « الراضى » الرقيق صاحب رندة ، كلهم شعراء . ولكنه بزهم جميعاً وفاق كل معاصريه في ذلك المضمار ، لأنه كان يمثل الشعر من ثلاثة وجوه : أولها أنه كان ينظم شعراً يثير الإعجاب ، وثانيها أن حياته نفسها كانت شعراً حياً ، وثالثها أنه كان راعى شعراء الأندلس أجمعين بل شعراء الغرب الإسلامى كله ؛ فإلى بلاطه لجأ شعراء إفريقية وصقلية ، عندما غزا النورمان بلادهم واستولوا على بعضها ، وتهددوا الباقي . إن حياة المعتمد لعجيبة حقاً ! كان في صدر شبابه — أيام كان بعدُ أميراً — عاملاً لأبيه في شلب ، وحاكماً على إقليم الجوّف البرتغالى كله ؛ وهناك طابت له الأيام في صحبة صديقه الحميم أبى بكر بن عمار قسيم حياته . وعندما اعتلى عرش أبيه تلالأت الأنوار في صفحة الوادى الكبير ، وفاضت بالموسيقى جوانبُ قصوره البيضاء القائمة في ألفاف زيتون « الشرف » . ثم تزوج من جارية استطاعت أن تجهز شطر بيت ارتجله وكان قد سأل صاحبه ابن عمار أن يجيزه فأرتهج عليه ، فأجازته هى على البديهة وهى تغسل فى النهر على مقربة من « نخص الفضة » . وعندما جمعت بها إحدى نراتها ، فتمنت لو هجنت الطين برجليها ، نثر لها الكافور والعنبر على الحصباء وصنع لها منهما طيناً ؛ وأقام « البازى

الأشهب « رئيساً لحرسه ، وكان قبل ذلك قاطع طريق بهر المعتمد بذكائه . واقد افتح المعتمد للدائن ، ومات نفر من أبنائه بين سمعه وبصره أثناء حروبه ، وقتل بيديه أقرب أصحابه إلى نفسه ، عقاباً له على خيانتة إياه . وعندما ثقلت عليه وطأة ألفونسو السادس ، أسرع يستنجد بيوسف المراتى وخاض معه « وقعة الزلاقة » وخرج منها مظفراً ( ٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م ) . ولكن يوسف لم يلبث أن خانته ، وانهزم المعتمد الملك الشاعر ، « داود » الجديد ، أمام « جالوت » الإفريقى . ونفى المعتمد فى كُبوْلِهِ إلى « أغمات » — عند سفح جبال الأطلس — وهناك ظل يندب حظه ، حتى وافاه أجله فى دُورٍ اتخذت له من الطين تحت أغصان النخيل . وفى ظلال هذا الحزن الممض ، جعل يسترجع صور قصوره الإشبيلية ، وما كان يزينها من شجر الزيتون ؛ وترجم شعره كل لحظة من حياته السائلة .

وعاصر المعتمد ابنُ زيدون ( ٣٩٤ هـ / ١٠٠٣ م — ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م ) ، وإن كان أسن منه بكثير ؛ وهو أعظم شاعر قديم يحدث أنجبه الأندلس . عاش ابن زيدون أول الأمر فى قرطبة فى كنف حكومة جمهورها ، وكانت قرطبة مولده ، وبكى شعره على أطلالها وخرائب مواضع أنسها التى عبثت بها يد الزمان ، ثم انتجع بعد ذلك لإشبيلية وعاش فى رعاية بنى عباد . وكان ابن زيدون قبل كل شئ شاعر الحب ، ومحبوته هى « ولادة » ، وكانت أميرة من صلب ملوك ، ولكنها كانت امرأة رجلة بالغة الظرف والأناقة ، هجرته آخر الأمر فضى يشكو آلام الهجران ومسارة انصرافها عنه فى شعر لازال العرب يحدون فى ترديده متاعاً حقيقياً ، وخاصة « نونيته » المشهورة ، وذوقها قريب جداً من الذوق العربى ، وإن كانت تنقصها الألوان الباهرة التى نعرفها فى الشعر العربى ، وهى تضم — هنا وهناك — أبياتاً ناصعة ، كأنها المرمر الأبيض القديم ؛ وهو القائل :

إذا هو أهدى الياسمين بكفه أخذت النجوم الزهر من راحة البدر  
وله أبيات أخرى تمتاز فيها الأضواء الباهرة بالظلال السوداء القائمة كقوله :

حالت لفقدكم أيا منا ففدت سوداً ، وكانت بكم بيضا ليا لينا  
وهكذا يختلط الأبيض والأسود أحدهما بالآخر في هذا الشعر ، كما اختلطا في  
رقعة الشطرنج التي لعب ابن زيدون عليها دور حبه الخاسر .

ومن كبار شعراء ذلك العصر أبو بكر بن عمار الشَّلي (توفي ٤٧٩هـ /  
١٠٨٦م) صديق ابن عباد ، وكان شخصية قوية تفيض فتنة ، وحياته سلسلة  
من المفاسرات المحزنة . كان ابن عمار طموحاً لا يخلو من مس جنون ، شاعراً يفهم  
الجمال الفني على أنه لفظ موقن متكاف زخرفي ، خلا أبيات تشذ عن ذلك الوصف  
قالها هاجياً مقدماً ، وقصائد أخرى تم عن عاطفة مشبوبة صادقة .

أما أبو بكر بن اللبانة الداني (توفي ٥٠٧هـ / ١١١٣م) . فكان روحاً عذبة  
رفيقة ، وكان كثير البكاء ، اشتهر بإخلاصه للمعتبد بعد نكبته .

وكان أبو عبد الله محمد بن الحداد (توفي ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) وزيراً في الرية ،  
وقد تواترت على الألسن قصائد نسيبه في صبية نصرانية « ذهبت بلبه كل مذهب  
وركب إليها أصعب مركب ، فصرف نحوها وجهه رضاه ، وحكمها في رأيه وهواه » ،  
وكان يسميها « نويرة » كناية عن اسمها — كما يقول ابن بسام<sup>(١)</sup> ، ومن ملحه  
فيها قوله :

رأيت جنوني من نويرة كاسمها ناراً تُضِل ، وكل نار ترشد  
والماء أنت ، وما يصح لقابض والنار أنت ، وفي الحشا تنوقد  
وكان أبو إسحاق الإلبيري (توفي ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م) فقيهاً عفيفاً متشدداً  
ذا شخصية إسبرطية ، دفع أهل غرناطة إلى القيام على اليهود وقتلهم « بنونيته »  
المشهورة .

أما أبو القاسم خلف بن فرج الإلبيري المعروف بالسيسر ، فقد امتاز بالسخر  
اللاذع من بين معاصريه من الشعراء . وكان بنو القبطورنه — أبو محمد طلحة ،

(١) ابن بسام : « النخبة » ، قسم ١ ، ج ١ ، ص ٢٠١ — ٢٠٢ .

وأبو بكر عبد العزيز ، وأبو الحسن علي — ينشدون بشعرهم العذب ألحاناً أشتراً ،  
حورية<sup>(١)</sup> خالصة ، تتردد في أبياتهم نفحات من الأبيقةورية الحزينة .

ومن نابهي شعراء العصر كذلك أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى  
(توفي ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) ، وكان شاعراً بلاطاً مصقولاً لبقاً متحرراً من الأوضاع ،  
« وكان كلفاً بالنلمان ، مكسفاً بين الخوف والأمان ، فإن الانفراد بهم كان عليه  
محجوراً ، وكان من أجلهم ممقوتاً ومهجوراً ، فإنه اشتهر في حبهم أشد اشتهار ،  
واستظهر على كلفه بهم بالشظف والافتتار »<sup>(٢)</sup> ؛ وابن صاره الشنتريني  
(توفي ٥١٧ هـ / ١١٢٣ م) ، صاحب التشبيهات والاستعارات البعيدة المطارح ،  
الذي « أعان على نفسه الزمان ، واستجلب لها الخمول والحمران » ، وهو القائل  
في حرفة الأدب :

أما الوراقة فهي أنكد حرفة أغصانها وثمارها الحرمان  
شَبَّهْتُ صاحبَهَا كَابِرَةً خَائِطٍ تَكْسُو العِراةَ وجسمها عريان<sup>(٣)</sup>  
ومضى يتعزى عن الخمول والحمران بوصف النار والكوانين ، وله فيها  
شعر كثير جيد كقوله :

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في دجي الظلماء  
خبروني عنها ولا تكذبوني أليها صناعة الكيمياء ؟  
سَبَّكتَ فحمها صفائح تبر رصفتها بالنفضة البيضاء  
كلما رفرق النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء  
لوتراًنا من حرها قلت شرب يتعاطون أكؤس الصهباء

(١) نسبة إلى إقليم *Estramadura* في الأندلس ، وهو المنطقة الواقعة بين الوادي الكبير  
من أخواز إشبيلية إلى ماردة وبطليوس ، وكانت تسمى أيام المسلمين بالعرف أو شرف إشبيلية .  
وهو إقليم شديد الجفاف ، ومن هنا اسمه *Extrema-dura* وهو مشهور في إسبانيا بجو القاتم  
الحزين ، ومن هنا كانت ألقاب موسيقاه الخاصة الحزينة ، وإلى هذا يشير المؤلف هنا .

(٢) ابن خاقان : « فلائد القيان » ، ص ٢٨٠ .

(٣) الفتح بن خاقان : « فلائد القيان » ، ص ٢٩٩ — ٣٠٠ .

سَفَرَتْ فِي عَشَائِهَا فَأَرْتَسَا حَاجِبَ الشَّمْسِ طَالِعًا بِالْعِشَاءِ<sup>(١)</sup>  
ومنها كذلك أبو عبد الله محمد بن شرف البرجي (توفي عام ١٠٦٨/٤٦٠)  
ذو النزعة الفلسفية .

ومن ذا الذي يستطيع إحصاء مئات الشعراء الآخرين الذين يندرجون في  
طبقات تلى طبقات من ذكرنا؟ بحسبنا أن نشير هنا إلى أسماء بعضهم ، وهم : عبادة  
ابن ماء السماء ، وأبو الحسن علي بن حصن ، ومحمد بن عبد الملك بن القوطية ،  
وأبو الوليد حسان بن المصيصي ، وابن الملح<sup>(٢)</sup> ، وابن جاج الصباغ الإشبيلي ،  
وأبو عبد الرحمن بن البين ، وأبو زيد عبد الرحمن بن مُقَانَا ، وأبو الحسن  
القرشي الأشبوني ، والأسعد بن إبراهيم بن بَلِيْطَة ، وعبد العزيز بن خيرة  
المعروف بالمنقّل ، والحجّام ، ويحيى الجزار ، وأبو جعفر بن البتّي ، وأبو الوليد  
النّخلي ، وإدريس بن اليّمَان ، وغيرهم كثيرون جداً .

وإن الأذن لتسمع في هذا الحشد الحافل من المنشدين كل لون من الأصوات :  
أصوات الفقهاء العنيفة التي تستثير في النفس نيران العصبية الدينية ، وأصوات  
السخر اللاذع الملتوى المسموم يتردد فيها الحكم المذهب المصقول الرقيق ، ودعوات  
الإخوان إلى انتهاب المسرات وقد غفلت صروف الزمان ، والخمريات ، والزهريات  
والنساء ، والأعياد ، والمدائح الزائفة الخاوية ، ونداءات القتال ، والتحسر على  
استحالة منازل عوادي الأيام ، ومدائح ، ونفثات مهذبة ، وغزليات ، ومراث .  
وإن بعض شعراء هذا العصر ليتحدثون ، وكأنهم يُنتمون في قريضهم عن كَيرونية  
جاءت قبل أوانها ، وتبدر منهم بدوات دُونْخَوَانِيَّة<sup>(٣)</sup> سريرة لا توقر شيئاً .

إن ذلك القرن الحادى عشر الأندلسى لعالم عجيب مندفع الحركة : عصر

(١) نفس المصدر ، ص ٣٠٦ . وقد أورد بعض هذه الأبيات ابن سعيد في «الرايات»  
ص ٣٦ ، مع خلاف بسيط في الألفاظ .

(٢) هناك أخوان شاعران يحملان هذه التسمية ، هما أبو القاسم أحمد بن محمد بن الملح ،  
وأبو بكر محمد بن محمد بن الملح .

(٣) نسبة إلى دون خوان Don Juan بطل الأفاقيص الغرامية المعروف ، وهو إسباني  
كما ينم عنه اسمه .

كانت الفاسلات فيه ينتقلن من ضفة النهر إلى العروش ، وكان الملوك فيه ينزعون عن عروشهم ويسلمون إلى أنياب المنية ، أو يلقي بهم في ظلمات المنفى ! إن شأته الغالبة عليه هي الانهيار . ولقد عبر عن ذلك أصدق تعبير المعتصم بن صمادح — أمير المرية ( ٤٤٣ / ١٠٥١ — ٤٨٤ / ١٠٩١ ) ، الذى يبدو لنا وكأنه صورة المعتمد الباهتة — فقد رقد فى سريرته يحتضر ، واقتحم المرابطون قصره ، واقتربوا من حجرته يريدون أن يتعجلوا موته ، فقال : « نُفِص علينا كل شيء حتى الموت »

## ٧ — عصر المرابطين

( ٤٩٣ هـ / ١٠٩١ م — ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م )

اندفع أبناء الصحراء <sup>(١)</sup> نحو الأندلس فى تيار متدفق وأقبلوا بوجوه ملثمة كأنما أرادوا ستر جهلهم كما قال شاعر أندلسى <sup>(٢)</sup> ، أقبل يوسف بن تاشفين المرابطى إلى الأندلس بجماله معه ، فرعب منها الأندلسيون ، إذ لم يكونوا قد رأوها قبل ذلك ، جمال فى إسبانيا ! لقد تأفرق الأندلس ، وأصبح ولاية تابعة للمغرب . وإذا كان قد أتيح له بذلك أن يقيم جبهته أمام النصارى ويثبتها ، فقد اشترى ذلك بتضحية مثله العليا جميعاً . وإنه لأمر لا يخلو من مغزى بعيد أن الذين خربوا مدينة الزهراء — والخلافة بعدُ قائمة — كانوا من برابر المغرب .

كان يوسف — أمير المرابطين — لا يكاد يعرف العربية : حدث عندما جاز إلى الأندلس جوازه الأول معيناً لأمرأ الطوائف أن أنشده نفر من الشعراء شيئاً من شعرهم ، فقال له المعتمد : « أيعلم أمير المسلمين ما قالوه ؟ » قال : « لا أعلم ، ولكنهم يطلبون الخبز ! » <sup>(٣)</sup> ، ولما انصرف المعتمد إلى حضرة ملكه ، كتب له المعتمد رسالة فيها :

(١) يشير بذلك إلى المرابطين .

(٢) أبو الوليد الشافعى : « رسالة فى فضل الأندلس » فى فتح الطيب ( طبعة أوروبا )

ج ٢ ، ص ١٣٩ .

يَنتم وبَنّا ، فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفّت مآقينا  
 حالت بفقدكم أيامنا نغدت سوداً ، وكانت بكم بيضاً ليالينا  
 فلما قرئ عليه هذان البيتان قال للقارئ : « يطلبُ منا جوارى سودا  
 وبيضا ؟ » قال : « يا مولانا ، ما أَراد إلا أن ليله كان بقرب أمير المسلمين نهراً  
 لأن ليالى السرور بيض ، فعاد نهاره ببُعده ليلاً ، لأن أيام الحزن ليالٍ سود »  
 فقال : « والله جيّد ، اكتب له في جوابه أن دموعنا تجري عليه ، وروءوسنا  
 توجعنا من بُعده »<sup>(١)</sup>

وبدا وكأن الشعر الأندلسي يلفظ آخر أنفاسه ، كأن كيانه ناء بثقل النازلة ،  
 وانطوى على نفسه إلى حين ، وانصرف نفر من أهل العناية والضبط إلى تخليد  
 كنوز هذا الأدب الأندلسي وصيانة محصوله الزاخر من الضياع ، ومن هنا كان  
 هذا العصر عصر تصنيف مجموعات المختارات العظيمة « كالذخيرة في محاسن أهل  
 الجزيرة » ، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (توفي ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) ،  
 و« قلائد العقيان » لأبي نصر الفتح بن خاقان القلاعي (توفي ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ أو  
 ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م) ، ولم يقتصر هذا الأخير في كتابه على إيراد أشعار الجيل  
 الذي سبقه مضمنة في ثنايا تراجم شاعرية الصياغة مرسلة في أسلوب مسجوع  
 يتيه الذهن في متاهاته ، بل أورد كذلك أشعاراً لمعاصريه نظم الكثير منها  
 « للقلائد » خاصة وأهدى بعضها لابن خاقان نفسه ، فسبق ابن خاقان بذلك  
 المحدثين فيما يطلبون من الدعاية لأنفسهم عن طريق تقارض الثناء .

بيد أن الشعر الأندلسي لم يمت في عصر المرابطين ، وكل ما حدث أنه كيّف  
 نفسه بما يلائم الظروف الجديدة التي أحاطت به . ولقد وجه دوزي كراهته المتأصلة  
 في نفسه لرجال الدين - أيا كانوا - نحو فقهاء عصر المرابطين ، وأسرف في  
 تعرية الأفارقة من كل ثقافة ، واعتبر هذا الجهل المفعول الذي هدم صرح الحضارة

(١) نفس المصدر والصفحة . والبيتان المذكوران من نونية ابن زيدون المروفة .

الأندلسية . ولكننا رأينا أن ثقافة إمارات الطوائف لم تكن من نسيج متين قادر على البقاء . ثم إن كل ما هو إنسانى مصيره إلى زوال ، وعلاوة على ذلك كانت سيادة المرابطين على الأندلس قصيرة العمر — نصف قرن أو نحوه — فلم يتهياً لها الاستقرار فى الأندلس بصورة نهائية ، ولم يقدر لها كذلك من فسحة الزمن ما يهذب من خشونتها ، إذ كانت أشبه بشمر الحنظل . وكان المشرق إلى ذلك فى انهيار متصل ، ولم يعد له على الأندلس إلا ظل خفيف من سلطانه الثقافى الأول ، بل حدث عكس ما رأيناه قبلاً من وفود المشاركة على الأندلس حاملين إليه ذخائر العلم والحضارة ، واتجهت الآن موجة الهجرة من الأندلس إلى المشرق ، وحملت موجات الهجرة معها إلى مصر والشام أعلاماً أندلسيين ذوى خطر (من أمثال أبى الصلت أمية بن عبد العزيز الدانى وأبى بكر الطرطوشى) . ولم يكن للشعر الأندلسى محيص عن أن يضمحل ويعيش على ماضيه . بيد أنه من الإنصاف أن نقرر أن خلفاء يوسف بن تاشفين لم يلبثوا أن استسلموا لسلطان الثقافة الأندلسية القاهر ، وأصبحوا أقرب إلى الأندلسيين منهم إلى الأفارقة ، لحفلت دواوين إنشائهم بالنثرين والكتابات من تخلفوا عن عصر الطوائف ، ودخل فى خدمة المرابطين منهم نفر كبنى القبطورنه وأبى عبد المجيد محمد بن عبدون (توفى ٥٢٩ هـ / ١١٣٤ م) ، الذين أكثروا من الشعر فى رثاء مجد بنى الأفطس أصحاب بطليوس الذاهب ، ومن أشهر ما قيل فى هذا المعنى رائية ابن عبدون الذائفة الصيت ، وإننا لنجد بين المتولين لأعمال المرابطين نفراً من أعلام الأندلسيين فى ذلك العصر كأبى بكر الصيرفى (توفى ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م) وابن عبد الغفور وابن الإمام وابن عائشة وابن أبى الخصال (المتوفى عام ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) ، وغيرهم كثيرين .

ونذكر من بين شعراء أهل نواحي الأندلس ، ممن كانت لهم علاقات وثيقة بعمال النواحي — إلى جانب صلاتهم بالإدارة المركزية — أباً إسحاق بن خفاجة

(١٠٥٨/٥٤٥٠ م - ١١٣٨/٥٥٣٣ م) وابن أخته يحيى بن عطية بن الزقاق (توفي ١١٣٤/٥٥٢٩ م) وكانا من أهل « جزيرة شُقْر » ، وكانت لهما أسباب موصولة بالجليل الذي تقدمهما ، فأما أولهما فن فحول شعراء الإسبان<sup>(١)</sup> ، وقد طار صيته بما أنشأ من الشعر في وصف الحداثق والرياض حتى لقد لقب « بالجَنَّان » ، وهو فن من الشعر جوّدَه « المحدثون » من شعراء المشرق وبرع فيه الصنوبرى وإن روضيات ابن خفاجة لتفيض عذوبة وجمالا ، وإنه ليصورها في فن مصقول حافل بالمعاني ، فتبدو وكأنها مشاهد من عالم الخيال أو مجالس أنس تدور فيها الأكواب ، بيد أنه من المبالغة أن نذهب إلى أن روضياته كانت السابقة التي نشأ عنها أسلوبنا في فهم الطبيعة . وقد كان أثر ابن خفاجة عظيما ، وظلت « الطريقة الخفاجية » محتذاة حتى أواخر أيام مملكة غرناطة . أما ابن الزقاق فيرجع سر براعته إلى الصور التي ابتدعها لصياغة التشبيهات القديمة - التي ملها الناس لكثرة استعمالها - في قوالب جديدة ، فتبدو وكأنها شيء جديد ، وفي ذلك يقول الشقندى مخاطباً أبا يحيى بن المعلم الطنجي : « وهل منكم شاعر رأى الناس قد ضججوا من سماع تشبيه الثغر بالأفاحى وتشبيه الزهر بالنجوم وتشبيه الحدود بالشتائق ، فتلطف لذلك في أن يأتى به في منزع يصير خِلَقَه في الأسماع جديداً وكليلاً في الأفكار حديداً ، فأغرب أحسن إغراب ، وأعرب عن فهمه بحسن تحيُّله أنبل إعراب ، وهو ابن الزقاق :

وأغيد طاف بالكنوس ضحى وحثها والصباح قد وضحما  
والروض أهدى لنا شقائقه وآسه العنبرى قد نفحما  
قلنا : وأين الأفاح ؟ قال لنا : أودعته ثغر من سقى القدحا  
فظل ساقى المدام يجمد ما قال ، فلما تبسم انتضحما  
وقال :

(١) يريد هنا أن ابن خفاجة يعد من فحول شعراء إسبانيا عامة!

أدبرها على الروض المُنْدَى وحُكم الصبح في الظلماء ماضى  
وكأسُ الراح تنظر عن حَبَاب ينوب لنا عن الحدقِ المراضِ  
وما غَرُبَتْ نجوم الأفق ، لكن نعلن من السماء إلى الرياض<sup>(١)</sup>  
وكلا الرجلين — ابن خفاجة وابن الزقاق — يعتبران الذروة العليا للشعر  
العربي القديم المحدث في الأندلس ، ولا نجد بعدها إلا تكراراً وانحداراً ، مثلهما  
في ذلك مثل جُنَجْرَه في الشعر الإسباني .

واجتهد نفر آخر من الشعراء — على عكس ذلك — في أن يتشبثوا بأذيال  
الزمن المُولَّى ليمدوا في أجله على غير جدوى ، فمضوا يتنقلون من حلقة لأخرى ،  
محاولين التكسب بشعرهم واسترجاع أيام الصلوات السنية التي ولت مع أمس الدابر  
فلم يُغنِ عنهم ذلك شيئاً ، وانقلبوا بحسرات وخيبة آمال عبروا عنها في أبيات  
مجهدة تم عن حزن بالغ عميق ، ونذكر من بين هؤلاء الأعمى التطيلي  
(توفى ٥٢٠هـ / ١١٢٦ م) ، وابن بَيْقِي (توفى ٥٤٠هـ / ١١٤٥ م) . وقد خلف  
لنا هذا الأخير طائفة من أبدع أبيات النسيب ، كقوله :

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناش  
وضمته ضم الكمي سيفه وذؤابته حائل في عاتق  
حتى إذا مالت به سنّة الكرى زحزحته شيئاً ، وكان مُعانق  
باعده عن أضلع تشافه كي لا ينام على وساد خافق<sup>(٢)</sup>  
وخلف لنا كذلك طائفة من المداخل البارة صوّر لنا فيها حاله أدق تصوير  
وأحسنه ، وكان يحلم بمجد يدركه بين أعراب الصحراء ويقول :

(١) أبو الوليد الشنقي : « رسالة في فضل الأندلس » في « نفع الطيب » ج ٢ ،  
ص ١٣٥ . وقد اكتفى غومس بطرف من هذا النص ، واستغنى عن الشعر ، فأثبت به  
على تواليه .

(٢) القرى : « نفع الطيب » ، ج ٢ ، ص ١٣٥ .  
ولم يورد المؤلف الأبيات في سياق كله ، وإنما أشار إلى رقها ( ٥٩ ) بين المختارات  
التي أوردها فيها بعد .

ولى همّ ستقف بي بلاداً نأت ، إما العراق أو الشام  
والحق بالأعريب اعتلاء بهم ، وأجيد مدحهم اهتماماً  
ليكما تحمل الركبان شعري بوادي الطلح أو وادي الخزامى<sup>(١)</sup>  
ولكن اليأس لا يلبث أن يغلبه على أمره ، وينفذ صبره ويقول شا كياً :  
إلى الله أشكوها نوى أجنبية لها من أيها الدهر شيمة ظالم  
إذا جاش صدر الدهر بي كنت منجداً وإن لم يحش بي كنت بين التهام  
أكل بني الآداب مثلي ضائع ؟ فأجعل ظلمي أسوة في المظالم  
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها على عربى ضاع بين أعاجم<sup>(٢)</sup>  
وهؤلاء الشعراء المحدثون أنفسهم — الذين ما كانوا لينظموا أزجالاً  
وموشحات في المناسبات الخافلة لو أنهم عاشوا في زمان آخر — وجدوا أنفسهم  
الآن مضطرين إلى استعمالها ، ذلك أنه ظهر في أوساط معينة خلال ذلك العصر  
المرباطى — الذى هبط الذوق فيه هبوطاً بالغاً — الميل إلى كل ما هو شعبي سوقى  
خال من الحشمة والتوقر ، وقد كانت هذه النزعة أشبه بثورة على القوالب المتكلفة  
التي كان الأرستقراطيون المتزمتون يلتزمون بها ويحرصون عليها ، وكانت في نفس  
الوقت دليلاً على غلبة ذوق العوام ، ومن ثم كان هذا العصر عصر المهجاء اللاذع  
والسخر العنيف ، عصر المتحررين والمجان من الشعراء ، وعصر كبار الزجالين  
كذلك . وقد عرف المحدثون من شعراء بغداد ، هذه النزعة أيضاً ، وكما رأينا  
الضنوبري يبعث من جديد في شعر ابن خفاجة ، نجد تبذل ابن حجاج يتراءى  
لنا هنا وهناك في النوادر والطرف التي تحكى عن زهون بنت القلاعى الشاعرة  
الغرناطية وأبي بكر الكتندى والأبيض وأبي بكر الخزومي الأعمى ، ونراه بوجه

(١) ابن خاقان : « فلائد العقيان » ، ص ٣٢٥ المقطوعة الأخيرة ، ولم يترجم المؤلف في  
نصه إلا البيت الأخير .

(٢) ابن خاقان : « فلائد العقيان » ، ص ٣٢٣ ، المقطوعة الأولى ، ولم يترجم غومس  
إلا البيت الأخير .

خاص فيما يحكيه ابن قزمان وما يُحكى عنه . وديوان أزجال ابن قزمان<sup>(١)</sup> يعتبر طريقة ممتعة ، وجرأة تجرح احتشام المتوقر ومعضلة يجتهد في حلها علماء عصرنا . ولسنا ندرى على وجه التحقيق إن كانت هذه الأزجال قد أنشئت لتُنشد على الناس في صوت مسموع على قوارع الطرق ، أو كتبت ليتهاذاها أهل الظرف والمتحررون في مجالس أنسهم . ومهما يكن من الأمر فهي أشعار منقشة عابثة مجردة عن الحياء ، فياضة بالمجون والتصويرات ، مرسلّة في غير تحفظ في عبارات متقطعة غير متصلة المعاني أو السياق ، وهي على كل حال إذا قورنت بأدب المجالس المهذبة المصقولة تجلت لنا حقيقتها : « صوت في الطريق »<sup>(٢)</sup> وهي أقرب بكثير إلى الروح الإنساني من الشعر الفصيح المعقد الذي يبدو وكأنه معادلات جبرية .

## ٨ - عصر الموحدين

( ١١٤٦ / ٥٤١ - ١٢٦٩ / ٦٦٨ م )

مر الأندلس ، بعد اضمحلال أمر المرابطين ، بفترة طوائف ثانية ، هي صورة مضطربة من فترة الطوائف الأولى ، ثم حل الموحدون محلهم في الأندلس ، بعد أن كان الأمر قد استتب لهم في مراکش ، وقد طال عمر سيادتهم على الأندلس

(١) توفي سنة ٥٥٦ / ١١٦٠ أو ٥٦٥ / ١١٦٩ . والأزجال موشحات تصاغ في اللغة الماريجة ، ولم نورد نماذج منها في مجموعتنا هذا لبعدها عن الشعر الفصيح المغرب . المؤلف (٢) يشير المؤلف هنا إلى تسمية ابتكرها هو لابن قزمان وأزجاله ، وقد كتب في ذلك بحثاً مشهوراً بين أيدي دارسي الأدب الأندلسي هو *Aben Guzman, una voz en la calle* نشره في صحيفة *Cruz y Raya* (= « زائد وناقص » أو « له وعليه ») عدد ٣ ، مدريد ، مايو ١٩٣٣ ، ص ٣١ - ٥٩ وأعاد نشرها في كتابه :

*Cinco poetas musulmanes* (Madrid 1944) pp. 142-166

والشعراء الخمسة الذين درسهم في هذا الكتاب هم : المتنبي ، وأبو مروان الأمير الطليق ، وأبو إسحاق اللبيري ، وابن قزمان ، وابن زمرك .

حتى زاد على القرن ، فلم تنزعزع دعائمها إلا بعد هزيمة « العقاب » ( ٦٠٩ / ١٢١٢ ) . وقد تمتع الأندلس خلال العصر الموحدى بالأمان والهدوء ، ولعل الإسلام فى الغرب لم يشبه بآبوية روما فى عصر من العصور كما شابهها فى ذلك الحين ، إذ اطمأنت ولايات الدولة الموحدية فى ظل نظام جديد قام على رعايته خلفاء الموحدين و« سادتهم »<sup>(١)</sup> فى حكمة وتعقل . وقامت منشآت لاتضارع ، كمنارة « الخير الدا »<sup>(٢)</sup> هادية إشبيلية ورمزها ، يعطى فيها الجبال على القوة ، وترسم حيناً قصيراً على مبانيها الفسيحة ذات المقاييس الرحبة وحدات زخرفية دقيقة رائعة ستعود إلى الظهور فى مشاهد غرناطة على صورة لم تسبق قبل ولم تلحق بعد أبداً .

بيد أننا إذا أطلنا النظر لا حظنا أن الإسلام الأندلسى كان يأكل آخر زاده ، وإننا لتأمل أحوال الأندلس فلا نكاد نجد للمشرق إلا ظلاً باهتاً من أثر بعيد ، ونرى بوضوح أن الأندلس الإسلامى كان يعيش إذ ذاك على ما ضيه وحده ، ويقيم أوده بأمداد من الأفارقة الذين تطفلوا عليه ليقبسوا من نوره ما عساه يعينهم على تمدين الصحارى ، ونراه يفقد ما كان يتصف به من تساهل لطيف جعل منه — أيام سعوده — مجمع الأجناس كلها : انتهى أوان سياسة التسامح وأخرج المستعربون من ديارهم ، وكانت نقيجة ذلك أن دب فى كيان ملوك النصرارى روح جديد ، وكانت قواهم تزداد يوماً بعد يوم وإحساسهم بالمصير المقدر للوطن الإسباني يتجلى أمام أعينهم شيئاً فشيئاً ، فلما استطاعوا أن يقتحموا حدود ما بقى للإسلام من أرضين لم يقادروا وراءهم سرا كز إسلامية عامرة بأعلام الحضارة كما فعلوا عندما دخلوا طليطلة فأبقوها على حالها ، وإنما أصبحوا يأنون على كل

(١) جمع سيد وهو اللقب الرسمى لأمرأه الموحدين .

(٢) أطلق هذا الاسم على المنارة بعد استيلاء النصرارى على إشبيلية ، وكان الموحدون قد جعلوا فى رأس المنارة تفافيح عظيمة مموهة بالذهب ، فلما استولى النصرارى على البلد تلفت الساريات التى تحمل التفافيح ، وعجز العمال عن إعادتها إلى ما كانت عليه ، فأزالوها وجعلوا مكانها تماثلاً للمقيدة المقدسة ، له شارة تعين اتجاه الريح ، ولما كان مشير هذه الآلة يدور فقد سميت المنارة بالدوارة وهى الترجمة العربية للفظ *La Giraida* الإسباني .

ما يجدونه قائماً من معالم العمران فيما يقع بأيديهم من العواصم ، وسيخلفون البلاد بهذا من ورائهم بلاقع خالية ، لتعمر من جديد بناس جدد يقبلون من الشمال و يقيمون في إشبيلية وقرطبة كنائس قوطية بين ديار المسلمين . وقد كان من نتائج فقدان الأندلس الإسلامى لسيادته أن نظر الأفارقة إليه بعين الازدراء ، وحاولوا التقليل من شأنه ، ونهض أبو الوليد الشقندى ( المتوفى عام ١٢٣١/٦٢٩ ) يذود عن حياض الإسلام الأندلسى ، فكتب رسالته الذائعة الصيت « في فضل الأندلس » ، وقد نقلتها إلى الإسبانية .

وفى خلال ذلك كله وصلت العلوم فى الأندلس الإسلامى إلى ذروتها العليا ، وظهر من أعلامها رجال مثل أبى بكر بن طفيل وأبى الوليد بن رشد وأبى العلاء ابن زهر وابن البيطار ، واستمر كذلك إقبال الشعراء على صوغ القريض وحماس الناس لشعرهم ، وعندما جاز عبد المؤمن بن على ( ١١٢٩/٥٢٤ - ١١٦٢/٥٥٨ ) إلى الأندلس وحلّ بجبل طارق سماء « جبل الفتوح » ، واستقبله أهل الأندلس عند سفحه استقبالا حافلا « لم يجتمع لملك قبله ، واستدعى الشعراء فى هذا اليوم ابتداءً ، ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك ، وإنما كانوا يستأذنون ، فيؤذن لهم . وكان على بابه طائفة منهم ، أكثرهم مجيدون » <sup>(١)</sup> ، وكان لحفيده يعقوب المنصور ( ١١٨٤/٥٨٠ - ١١٩٨/٥٩٥ ) يوم حافل آخر مثل يوم جده ، إذ قعد يستقبل الناس عند « حصن الفرج Aznalfarache » ، وقد بلغ من كثرة الشعراء فى ذلك الحين أن المنصور لما قفل من غزوة « الأراكمة » ( = الأرك ) المشهورة وكانت يوم الأربعاء ٩ شعبان سنة ٥٩١ ورد عليه الشعراء من كل قطر يهنئونه ، « فلم يتمكن لكثرتهم أن ينشد كل إنسان قصيدته ، بل كان يختص منها بالإشاد البيتين والثلاثة المختارة » <sup>(٢)</sup> .

(١) عبد الواحد المراكشى : « المعجب » ، ( القاهرة ١٩٥٠ ) ، ص ٢١٣ .

(٢) المرقى : « نفع الطيب » ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ .

وقد حفلت دواوين إنشاء الموحدين في الأندلس ومراكش بالموهوبين من كتاب الأندلسيين وشعرائهم من أمثال أبي جعفر بن سعيد (توفي ٥٥٩ / ١١٦٣) وأبي بكر بن زهر (٥٠٧ / ١١١٣ - ٥٩٦ / ١١٩٩) وميمون بن الخبازة ويحيى بن مجبر (توفي ٥٨٧ / ١١٩١) وغيرهم كثيرين . حتى بنو غانية ، الذين انتصبوا دهرأ يدافعون دفاعاً مجيداً عن راية المرابطين في المغرب والجزائر الشرقية ، كان لهم شاعر أندلسي مُجيد هو عبد البر بن فرسان ، وحفلت نواحي الدولة برؤساء أو شعراء ممن أجادوا قول الشعر وبرعوا فيه . وقد رفع علم الطريقة الشعرية الشرقية أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسي المعروف بالرصافي (توفي ٥٧٣ / ١١٧٧) وأبو بحر صفوان بن إدريس الحميري صاحب « زاد المسافر » وهو مجموع من مختار القريض . وتألقت في سماء غرناطة ثرياً باهرة من الشواعر نذكر منهم حفصة الركونية ، التي أعادت إلى الأذهان ذكرى الرميكية والمعتمد بما كان بينها وبين أبي جعفر بن سعيد من هوى موصول . بيد أن إشبيلية حازت قصب السبق بين مدائن الأندلس في ذلك المضمار ، وكان شعراؤها يلقون في مجالاتها بين الحين والحين من يلم بها من شعراء غيرها من البلاد والنواحي . ونذكر من شعرائها أبا جعفر أحمد الكستاد ، وأبا الحسين محمد بن صفر ، وأبا عبد الله محمد ابن إدريس المعروف بمرج الكحل (توفي ٦٣٤ / ١٢٣٦) ، وأبا الحجاج المنصفي ، وأبا العباس أحمد بن سيد الملقب بالاص ، والأصم المرواني . وكان يتردد في جنبات أزقة إشبيلية مجون زجالها ومحكاتهم ، وكانوا يقطعون الليل في قوارب جميلة تضيئها الشموع تمر بهم بين ضفاف طرّيانة أو تحت « برج الذهب » يتسامرون أو يتناشدون الأشعار ويستمتعون بأنغام موسيقية عذبة تعزفها نساء جميلات تسترهن عن العيون المظلات . وتواترت على شفاه الإشبيليين إذ ذاك أبيات أشهر شعراء ذلك العصر ، أو على الأقل أبعدهم صيتاً في العالم الإسلامي ، وهو إبراهيم

ابن سهل الإسرائيلي المتوفى ١٢٥١/٦٤٩ . « وقد سئل بعض المغاربة عن السبب في رقة نظمه فقال : لأنه اجتمع فيه ذلآن : ذل العشق وذل اليهودية » . ولما غرق قال فيه بعض الأكابر : « عاد الدرّ إلى وطنه »<sup>(١)</sup> . ومن نظمه قوله :

وَأَلْتَمَى بقلبي منه جمرٌ مؤججٌ    تراه على خديه يُنْدَى وَيُبْرَدُ  
يسألني : من أي دين ؟ مداعباً    وشمل اعتقادي في هواه مبدّد  
فؤادي حنيئاً<sup>٢</sup> ، ولكن مقلتي    مجوسية ، من خده النار تعبدُ

ومن الدلائل الواضحة على اضمحلال الأندلس مغادرة الكثيرين من أعلامه إياه إلى غير رجعة ، فلم يعد الأندلسيون يخرجون إلى المشرق لطلب العلم ثم يعودون محملين بذخائر علومه كما كان الحال قبلاً ، وإنما أصبحوا يخرجون من الأندلس بزاد حافل من المعارف ينشرونها في أقطار نائية ؛ ورجال مثل الحسين بن جبير (توفي بعد ١٢١٤/٥٦١ م) ، ومحمد بن أحمد بن الصابوني ، وابن خروف (توفي ١٢٠٥/٦٠٢) ، سينقلون درر الشعر الأندلسي إلى آفاق بعيدة . أما الشُّفْرى (توفي ١٢٦٨/٥٦٨ م) ، ومحيي الدين بن عربي بصفة خاصة (٨٥٦١ / ١١٦٥م — ١٢٤٠/٥٦٣ م) ، فسيفنقلان إلى مدائن المشرق ما كان يفيض به قلباهما من حرارة الشوق الإلهي وحيرة الصوفية وأحلامها الشاطحة ، وسيقتضيان أيامهما في مكاشفة الدراويش ومقاسمتهم العيش . وقد سبق ابن عربي دانتي إلى آرائه وتخيلاته ، وأنفق آسین في دراسته جهداً عظيماً . وسيكون من نتائج زحف النصراني على شرق الأندلس واستيلائهم على قواعده هجرة نفر من أعلامه إلى تونس واستقرارهم فيها ، فتنشأ عن ذلك هالة من أعلام أهل الأدب تحيط بالبلاط الحفصی ، نجد من بين نجومها رجالاً مثل حازم القرطاجني وابن أبي الحصين وأبي الحجاج البياسي (٨٥٧٣/١١٧٧م — ٨٦٥٣/١٢٥٥م) ، وغيرهم كثيرين .

(١) المرقى : « نفح » ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ . ولم يورد غومس الأبيات التي أوردتها في النص فأثبت بها استكمالاً للكلام ، وهي في نفس الموضع من « نفح الطيب » .

وقد وافى القدر المحتوم في تونس علماً من أنبغ علماء الثقافة الأندلسية ، وهو أبو عبد الله بن الأبار القضاعي (٥٥٩٥ / ١١٩٨ م — ٦٥٩ / ١٢٦٠ م) الذي لفظ أنفاسه تحت أقدام عبيد أبي زكريا الحفصي . كان ابن الأبار شاعراً كاتباً معنياً بجمع الأخبار ومختارات الكلام وتدوينها ، ونستشعر في كلامه وحياته النبض الأخير ليرق العروبة القديم في الأندلس . وفي بلاط تونس كذلك عاش أبو الحسن علي بن سعيد المغربي (توفي ٦٧٣ / ١٢٧٤ أو ٦٨٥ / ١٢٨٦) ردحا من الزمن ، ثم انتقل بعد ذلك إلى مصر ، وقد سجل لنا في كتابه « المغرب » وغيره من المؤلفات الجهود الأدبية لثلاثة أجيال متعاقبة من أسرة أندلسية واحدة . وقد كان ابن الأبار وابن سعيد مسك الختام لهذا العصر الحافل بالشعر والعلوم في تاريخ الثقافة الأندلسية .

## ٩ — مملكة غرناطة

(٦٦٥ / ١٢٦٦ م — ٨٩٨ / ١٤٩٢ م)

لا يُجمل خصائص الفصل الأخير من تاريخ الأندلس — وهو عصر مملكة غرناطة ، على رغم طوله وأهميته لنواح كثيرة مختلفة من الثقافة الأندلسية — إلا عبارة واحدة : هي أنه كان ذيلاً على تاريخ الأندلس . كان النصارى قد مكثوا لأنفسهم في الطرف الجنوبي للأندلس نتيجة لانتصارات الملك القديس فرناندو ، وتدافع المسلمون المُخْرَجُونَ من ديارهم نحو الجنوب زرافات مروعة ليحتجوا في شعاب جبال بيتيس<sup>(١)</sup> الجنوبية أوليندشروا في بسائط مائقة . وهكذا لجأ بقايا مسلمي الجزيرة إلى ركن ضيق من الجزيرة وتزاحوا فيه ، وانصرفوا إلى بناء قصور الحمراء ، ومضوا يصنعون الخزف والأسلحة وينسجون المنسوجات ليشتروا

(١) بيتيس Betis هو الاسم الذي أطلقه اليونان على جنوبي إسبانيا الذي عرف فيما بعد بأندلوسيا نسبة إلى الوندال ( أصله إندالوسيا ) ومنه جاء لفظ الأندلس .

بها حريتهم . وفي هذا المعقل الأخير الذى لجأوا إليه اجتهدوا فى الحفاظ على أراضيهم مستعينين تارة بقشتالة ، وقد كانوا فى ولائها ، وتارة أخرى باستصراخ بنى مرين أصحاب العدو المراكشية ، وتارة ثالثة بأساليب السياسة الذكية القادرة ، ولكن كيان دولتهم انهار مع الزمن بسبب ما كان ينفخر فيه من سوس الاستبداد والفوضى .

وقد عاش فى ربوع غرناطة خلال ذلك العصر مئات من رجال الشريعة والفقهاء والشراح والمفسرين والمصنفين ، عاشوا جميعاً على ثمرات الأعصر الذهبية . وقد أطلعت سماء الشعر الأندلسى مع ذلك علمين ممتازين ، لم يكن مصدر امتيازهما شيئاً جديداً أتيا به ، وإنما أنهما استطاعا أن يرددا أصداء الماضى المولى فى نغم نادر الجمال والروعة ؛ أولهما هو الوزير لسان الدين بن الخطيب (١٣١٣/٧١٣ - ١٣٧٤/٧٧٦) ، وكان كاتباً مكثراً وأديباً بليغاً ومؤرخاً وشاعراً قدر له أن يختم حوليات الأندلس المجيدة أقوى ختام وأعظمه فى النفس وقملاً . وكان ثانيهما وزيراً أيضاً ، وهو محمد بن يوسف الشريحي المعروف بابن زمرك (١٣٣٣/٧٣٤ - ١٣٩٣/٧٩٦) ، وكان تلميذاً لابن الخطيب ، وكانت له رغم ذلك يد فى مصرعه المفجع ، وقد قدر له هو الآخر أن يلقى مثل هذا المصير المحزن . ولقد كان ابن زمرك آخر وتر رجع أنغام ابن خفاجة ، وأشبهه كذلك فى أن ديوان أشعاره نشر فى آنق ثوب وأخزمه : لقد زينت جدران الحمراء بأشعاره ، ونقشت أبياته فيها حول الكوى وعلى أحواض النوافير ، ديوان رائع لا يبلى جِدَّة ! يزين النافورات ويحْمِلُ الجواسق الساجية فى ظلال الأحزان !

وقد أوفى الإسلام الغربى فى ذلك الحين على غاية قواه الإبداعية ، وصافح بهذه النهاية مطالع النهضة الأوروبية ، وما كتابات ابن خلدون إلا إرهاصاً بهذه الیقظة . وقد كان ابن خلدون من أصل أندلسى ، ورد مناهل العلم فى المغرب ،

وسفر للأندلسيين عند بدرو القاسى والمشاركة عند تيمورلنك ، وعنده يلتقى  
العلماء : عالم تميل عنه الشمس وتهبط عليه صخرة الأصيل ، وعالم تطلع عليه  
مبشرة بفجر جديد .

وانقضت أيام بنى نصر فيما بين لعب بالصوالج عند « باب الرملة » وغارات  
سبعة تنقض على « البقاع » <sup>(١)</sup> La Vega ، وحروب تضرج بدماء بنى سراج ،  
وجوار نصرانيات يُسبين ويؤتى بهن إلى غرناطة ، ومبارزات تدور بين فرسان ،  
ومدائن تستقلب ويفوز بها العدو كأنها عرائس مسبايا ، ثم لا تلبث صلوات  
الشكر المسيحية أن تُسمع فى جوانب البلاد الضائعة وتتردد فيها ترانيم العذراء :  
سلاماً يا مارية <sup>(٢)</sup> . . ثم تتعاقب الحوادث سراعاً نحو الخاتمة : يخطو على مسرح  
الحوادث قائد الفتيان <sup>(٣)</sup> El Alcaide de los Donceles ، ثم يخطر طيف  
« شريفة » الجميلة ، ثم يخوض أبو عبد الله معركة الأخيرة ، ويبلغه سقوط آخر  
معاقل غرناطة ، فيعدو من قصره نادباً : يا للحامة ! Ay de mi Alhama ،  
ويتلفنها القصاص من فه لينشئوا حولها القصائد ، وينتهى كل شيء . . وفى  
ذات يوم بلغ الملك الكاثوليكيان ( فرناندو وإيزابلا ) <sup>(٤)</sup> أبواب غرناطة ،

(١) المراد هنا « بقاع غرناطة » ، وفى الأندلس كثير من المواضع يعمل هذه التسمية .  
راجع عن هذا اللفظ ومرادفه الإسباني : *Asín Palacios : Contribución a la toponimia árabe de España. Madrid, 1940*

(٢) هو الترنيم الكنسى المسيحى المعروف ! Ave Maria .

(٣) هو Diego Fernández de Córdoba ، الملقب بقائد الفتيان . كان أول الأمر  
صديقاً لأبى عبد الله الزغل آخر ملوك غرناطة ، وسفر لديه مراراً ، ثم تولى آخر حلقات الصراع معه :  
*cf : Antonio de la Torre, Los Reyes Católicos y Granada. (Madrid, 1949), Índice.*

(٤) أجل المؤلف هنا الخطوات الأخيرة للحرب بين بنى الأحمر وملوك النصارى حتى  
سقوط غرناطة على نحو فنى يروع النفس ، فقد اقتبس العبارات من أناشيد القصاص الشعبيين  
الإسبان التى تصور هذا الصراع فى صورة أسطورية فياضة بالجمال والقوة . ومن الطريف أن  
هذه الأناشيد تعطى المسلمين حقهم من المدح فى كثير من الأحيان ، كالقطعة المسماة « ابن  
الأحمر Abenámár » التى يثنى القصاص فيها على ابن الأحمر ، ويرسل على لسانه شعراً جميلاً  
يدافع به عن نفسه بعد وقوعه فى الأسر . ومن ألفت هذه الأناشيد ، الأنشودة الدائمة الصيت =

ويستقران فيها لينعما بالأحلام في قاعاتها المرمرية ، ويصبح الفن النصري الجذع الذي ستطلع منه أغصان الفن الإيطالي الكلاسي ، والأصل الذي ستنقل عنه الزخارف التي برع الفنانون الإسبان في نقشها على الفضة خلال القرن السادس عشر . وبعد ذلك بقليل ، وفي ظل الجدران التي نقشت عليها أبيات ابن زمرك ، جلس بوسكان ونفاجييرو<sup>(١)</sup> يسمران بأحاديث الشعر والأدب .

وإن ما بين أيدينا من ضروب الشعر التاريخي الإسباني الذي ظهر في ذلك

= التي أشار إليها غومس هنا ، وعنوانها : « يا للحامة ! » ، ولا بأس من إيراد أبيان منها :

مرء الملك المغربي  
ببلدة غرناطة  
من باب البيرة  
إلى باب الرملة  
[ وهو يصيح : ] يا للحامة !  
وكانت قد آتته الرسائل  
[ تنفي\* ] بسقوط الحامة  
فألقى الرسائل في النار  
وقتل الرسول  
[ وصاح : ] يا للحامة !  
فترجل عن بقلته  
وامتطى صهوة فرس وأسرع  
إلى رَقَطَطين في الأعلى  
ثم أسرع إلى الحمراء  
وهو يصيح : « يا للحامة ! »  
وعندما صار في الحمراء  
أمر في التو  
بأن تضرب طبوله  
وينفخ في بوقه القضي  
وصاح : يا للحامة ! . . . الخ

(١) خوان بوسكان Juan Boscán ، شاعر إسباني عاش بين سنتي ١٤٨٧ (أو ١٤٩٢) و ١٥٤٢ . وأندريا نافاجييرو Andrea Navagiero سفير إيطالي وفد على بلاط شارلكان ، وكان واسع الثقافة ضليعاً في الأدب ، وقد لقي بوسكان في غرناطة سنة ١٥٢٨ وحفره على صياغة شعره على الأوزان الإيطالية .

العصر لأقرب إلى الطبيعة الشاعرية مما أثر عنه من شعر خالص ، ومصدق ذلك ما نجده في « الأشعار الثغرية » و « مدونة قسّ القصور » *Cronica del Cura de los Palacios* و « القصة الموريسكية » *Novela Morisca* ، ولن نورد من ذلك الضرب نماذج هنا ، إذ أنه لا يدخل في مجال بحثنا .

## ١٠ - موضوعات الشعر الأندلسى عامة

طرق الأنداسيون في شعرهم فنون الشعر كافة ، من الزهديات إلى التهكم ، ونظموا قصائد الحماسة ، والنسيب ، والرثاء ، والهجاء ، والوصف بصفة خاصة . وقد سبق أن أشرنا إلى قصور هذا الشعر الأندلسى من الناحية الذهنية ، ونظننا لسنا بحاجة إلى أن نضيف إلى ذلك أنه كان فقيراً من الناحية العاطفية أيضاً ، فيما خلا فلتات قليلة . فلم يصدر هذا الشعر عن فيض العاطفة الصادقة إلا في النادر ، والغالب عليه تكرار صور بعينها في الوصف أو المديح أو الإخوانيات ويطغى على القصيدة كلها ظل من قيلت له ، أو فيه .

إلى أى مدى كان الشعر عامة — أنى كان — صادقاً ؟ سؤال يعسر الجواب عليه ، ولكنه ليس بهذا العسر فيما يتصل بالعرب . ففي شعرهم تتجلى قلة الصدق ، أو بلفظ أصح : يغلب التقليد والجري على المؤلف المطروق بأكثر مما نجد في آداب غيرهم من الأمم ، فشاعرهم يجد نفسه — قبل أن يبدأ في صوغ أبياته — مقيداً بمثل ومواضيع وضعها له السابقون كما وضعوا الأوزان والبحور التي لا يمسها تعديل أو تغيير ولا يتعداها شاعر قط . فابن حزم مثلاً يصف في شعره دمه وغزارته ويقول :

تذكرت وُدّاً للحبيب كأنه      خطوة أطلال بريقة نهد  
وعهدى بعهد كان لى منه ثابت      يلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
وقفت به ، لا مؤمناً برجوعه      ولا آيساً . أبكى ، وأبكى إلى الغد<sup>(١)</sup>

(١) ابن حزم : « طوق الحماسة » ، ( القاهرة ١٩٥٠ ) ، ص ٧٠ .

ويقول :

هيني جنت في فؤادي لوعة الفكر فأرسل الدمع مقتصا من البصر<sup>(١)</sup>  
ثم يقول في مقام آخر نثراً : « والبكاء من علامات الحب ، ولكن  
يتفاضلون فيه ، فمنهم كثير الدمع هامل الشئون ، تحببه عينه وتحضره عبرته إذا  
شاء ، ومنهم جمود العين عديم الدمع ، وأنا منهم »<sup>(٢)</sup> . ويقول في امتداح الخمر  
شعراً ، ولكنه يحنّته باستنكار شربها تمسكا بأهداب الدين ، ويقول إنه لم يشربها  
قط . وحدث مرة أن تلقى رجل منهم رقعة فيها أبيات بعثها إليه شخص مغرم  
به ، فأجاب عليها بأبيات يتحدث فيها عن هواه به ؛ ثم اعتذر عن فعله بقوله :  
بذلك جرت عادة الشعراء . ثم كتب بطاقة أنكر فيها نثراً ما قاله شعراً .  
هذا ولسنا في حاجة إلى الإشارة إلى ما هو معروف من انعدام الصدق أصلاً في  
شعر المديح ، إذ يغلب عليه الإغراق في المبالغة والخلو من كل أثر للإحساس  
الصحيح .

وليس معنى ذلك أننا نقف جامدين تماماً حيال الشعر العربي كله ، لأننا  
نتنفس في معانيه وألفاظه قوة حسية صادرة عن نزوع عميق إلى الترف مستقر في  
قلوب شعراء العرب ، ونستشعر فيه ميلاً إلى الراحة والرخاوة ترتاح إليه النفس ،  
ثم إننا نصادف فيه بين الحين والحين طفرات تتغلب فيها حدة الألم أو حرارة العاطفة  
على أسر القوالب الجامدة الثابتة وتعدو حدود الموضوعات المقررة التقليدية .

## ١١ - الحب والجمال

يصادف الإنسان بين ما أنشأ العرب من شعر الغزل أبياتاً تروعه منها حالة  
نفسية غريبة من العفة يعسر تحديد ما هيئتها ، في حين كان الاتجاه الغالب على الحب

(١) نفس المصدر ، ص ٢٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٧ . ولم يورد المؤلف النصوص ، وإنما أشار إلى المعاني ،  
غابت بها استكمالاً للسياق .

ومفهومه إذ ذاك اتجاها حسيا مريضاً تحركه الشهوة وتجدد نشاطه الرغبة بصورة مستمرة . ولا يتسع المجال هنا للتفصيل في أمر هذه الناحية الفريدة التي تستوقف الاهتمام في تاريخ الفكر الإسلامى ، فقد طالت المساجلة فيها بين آسين بلاثيوس وماسينيون<sup>(١)</sup> . وبحسبنا الآن أن نعلم أن هذا النوع من العفة عرفه الجاهليون واشتهرت به قبائل كثيرة منها « بنو عذرة » ، ثم إننا نجد في بغداد بعد ذلك بكثير — فى القرن العاشر الميلادى ، الرابع الهجرى — عالماً فقيهاً هو أبو داود الأصفهاني ( توفى سنة ٣٩٠/٩٩٩ ) يؤلف كتاب « الزهرة » الذى يعتبره ماسينيون « أول محاولة لوضع منهج شعري للحب الأفلاطونى » . وكان أهل الظاهر — أو الظاهريون ، وابن داود منهم — يجدون فى هذا اللون من الحب الطاهر عوضاً عن الحب الإلهى الذى كان مذهبهم يفكره ، وكانوا يطلقون عليه « الحب العذرى » نسبة إلى أسلافهم من بدو بنى عذرة ، وقد تحمس الناس فى بغداد لدعوة العذرية هذه ، وفى سبيلها لقي الحلاج حتفه عام ٣١٠/٩٢٢ ، على صورة تشبه مصرع « ساقونا رولا » فى فلورنسا بإيطاليا بعد ذلك بزمان طويل . وقد قدّر لهذه الدعوة أن تجد صدًى بعيداً فى قرطبة فى عصر الخلافة ، فآلف ابن فرج الجياني كتاباً على مثال « الزهرة » لابن داود ، وكان ابن فرج من أهل الأدب أيام الحكم المستنصر ، وكان شاعراً محسناً . ومن شعره العذرى قوله :

---

(١) أثار هذه المناقشة أول الأمر رينهارت دوزى فى كلامه عن ابن حزم فى الجزء الثالث من تاريخ المسلمين فى إسبانيا ( انظر فهرس هذا الجزء ) وذهب إلى أن ابن حزم عرف الحب العذرى وتدوقه لأنه — أى ابن حزم — من أصل مسيحى ، وأن مرق المسيحية بفضيه — رغم إسلامه — وجعله ينحو منحى العفة ، شاذاً بذلك — فى زعمه — عن بقية المسلمين . واستطرد ماسينيون فى هذا الاتجاه فى كلامه عن الحب الإلهى عند الحلاج ، فجاء آسبه بلاثيوس ودحض هذه المزاعم فى دراسته المستفيضة عن ابن حزم ، وقد عرض جنذاً بالنتائج المناقشة كاملة فى كتاب « تاريخ الآداب الأندلسية » الذى تظهر ترجمته العربية بعد قليل . وقد تناولت فى تعليقان على ذلك الكتاب هذا الموضوع بالتفصيل .

وطائفة الوصال عفت عنها      وما الشيطان فيها بالمطاع  
 بدت في الليل سافرة فباتت      دياجي الليل سافرة القناع  
 وما من لحظة إلا وفيها      إلى قفن القلوب لها دواعي  
 فَمَلَّكتُ النهى جمحات شوق      لأجرى في العفاف على طباعى  
 وبث بها مبيت السَّقَبِ يظُّها      فيمنعه السَّكِّعُام من الرضاع  
 كذاك الروض : ما فيه لمثل      سوى نظر وشمٍّ من متاع  
 ولست من السوائم مهملات      فاتخذ الرياض من المراعى<sup>(١)</sup>

ثم قام ابن حزم بعد ذلك بتقنين الحب العذرى وتعريف ماهيته في رسالته البديعة « طوق الحمامة » ، وكان ابن حزم أعظم من ظهر في الأندلس من الظاهرية . وفي القرن الثالث عشر الميلادى — العاشر الهجرى — يقرر أبو المطرف الغرناطى أن « حب العراق » غلب عليه ويعترف بأنه يجرى على سنن جميل العذرى ويقول :

أنا صب كما تشاء وتهوى      شاعر ماجد كريم جواد  
 سنة سنها قديماً جميل      وأنى المحدثون مثلى فزادوا<sup>(٢)</sup>

ولدينا أبيات لأبى بحر صفوان بن إدريس المرسى ، تذكرنا بقطعة فريدة للشاعر البدوى حمزة بن أبى ضيفم ، إذ أنهما تشابهان تشابهاً يكاد يكون حرفياً ، يذكر فيها كيف قضى الحبيبان الليل جنباً إلى جنب خارج مضارب القبيلة مستظلين بمنزر يمنى ، ثم هبط عليهما الليل وبللها الندى وطلع عليهما الفجر وهما نشوانان بلذة الحفاظ العذرى :

(١) الشنقى ، الرسالة برواية المقرئ ، نفع . ج ٢ ، ص ١٣٣ ، ولم يورد المؤلف الأبيات في سياق النص ، وإنما أوردتها مع المختارات ، رقم ٣٩ .  
 (٢) أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة الخزومى ، يكنى أبا المطرف . ولد بمزبرة شمر — وقيل ببلنسية — في رمضان ٥٨٢ ، وتوفى بتونس ٢٠ ذى الحجة ٦٥٦ . وكان شاعراً ناثراً مؤرخاً كثير التواليف ، انظر عنه : ابن الخطيب : « الإحاطة » ، ج ١ ، ص ٦٥ — ٦٥ .

بتنا نشمشع والمغاف نديمنا      خرين من غزلى ومن كلاته  
 ضاجعته والليل يزكى تحته      نارين من نفسى ومن وجناته  
 وضمته ضم البخيل لماله      أحنو عليه من جميع جهاته  
 أوثفته فى ساعدى لأنه      ظبى خشيت عليه من فلتاته  
 والقلب يدعو أن يصير ساعدا      ليفوز بالآمال فى ضماته  
 حتى إذا هام الكرى بحفونه      وامتد فى عضدى طوع سناته  
 عزم الغرام على فى تقبيله      فرفضت أبدى الطوع من هزماته  
 وأبى عفافى أن أقبل ثغره      والقلب مطوى على جمراته  
 فاعجب للتهب الجوانح غلة      يشكو الظما والماء فى لهواته<sup>(١)</sup>

أى أن شعراء الإسلام ، من بغداد إلى مرسية ، أقاموا قرونًا ثلاثة يتغنون  
 بالحب العذرى ويحللونه ويرسمون له المناهج ! وتلك هى الحركة التى انتقلت من  
 قرطبة إلى بروفانس ( جنوبى فرنسا ) لتلهم الپروڤنسيين ماسموه « بالعالم البهيج  
 gaya ciencia » والقى أوحى إلى « جويدو جينزلى Guido Guinizelli »  
 أستاذ دانتى أسلوبه العذب الجميل . ومع هذا فعند ما أخرجت مطابع فلورنسة  
 النص الإغريقى لكلام أفلاطون رى الناس العرب بالحسية الهمجية ، ومضوا  
 من ذلك الحين يصفونهم بذلك !

بيد أن حب الأندلسيين لم يكن كله — بطبيعة الحال — عذريا ، فمن  
 شعرهم مقطعات ذات قافية واحدة ببهور وأوزان طويلة يعرض الشعراء فيها علينا  
 مشاهد مفصلة من الحب الحسى ، يصفون فيها ما يقع بينهم وبين المحبوب وصفا  
 مطولا متشدا<sup>(٢)</sup> ، وهم يرسلون هذه الأبيات على العادة بعد سهر عرييد مسرف

(١) أبو القاسم محمد بن أحمد الملقب بالشريف الغرناطى : « رفع الحجب المستورة فى  
 محاسن المقصورة » ، ( مطبعة السعادة سنة ١٣٤٤ هـ ) ج ١ ، ص ٥٨ .

(٢) ترجمت بلفظ « متشد » هنا اصطلاح au ralenti الفرنسى الذى استعمله المؤلف  
 هنا . والمراد به لون من التصوير البطىء للمشاهد يعرفه المشتغلون بالحياة .

في الاستمتاع ، ويلجأون إليه في أوصاف ليالى الأنس التي يقضونها مع عشاقهم  
على ضفاف الأنهار ، متماسكين وإياهم كما يحيط السوار بالمعصم ، ويستعملونه في  
الحديث عن مجالس السرور في مواضع اللهو « كحور مؤمل » في غرناطة تغنيهم  
البلايل وتسطع عليهم النجوم ، كقول أبي جعفر بن سعيد :

رعى الله ليلاً لم يُرْعَ بمذممٍ رعاناً وواراناً بحور مؤمل<sup>(١)</sup>  
وقد خفقت من نحو نجد أريجة إذا نفحت هبت برى القرفل  
وغرد قري على الدوح وانثى قضيب من الريحان من فوق جدول  
ترى الروض مسروراً بما قد بداله عناق وضم وارشاف مقبّل  
ثم ما هو المثل الأعلى لجمال المرأة كما يصوره لنا الشعر الأندلسي ؟ إليك أبياتاً  
لحازم القرطاجني في قصيدته « المقصورة » تصور لنا هذه الناحية أصدق تصويراً :

إن تنحدر في وصفه فإنه بدر على غصن على دَعَصٍ نقا  
وإن تساميت ، فقل دَعَصُ نقا عليه غصن فوقه بدر دجى  
فرع أثيث فوق فرع ناعم قد ماس من سكر الشباب وانثى  
وغرة شب بقلبي نورها ناراً قامسى للشجون مصطلى  
وناظرٌ يمنع كل ناظرٍ من ورد خدي ناخير أن يجتنى  
ومارنٌ أشم قد تنزهت أوصافه عن خنس وعن قنا  
خط قويم بين قوسى حاجب وشاربٍ كلاهما قد انحنى  
ومبسم يزدحم البرق به إذا انبرى ما بين ظلم ولما  
وعنقٌ كأنه جيد طلى قد عطف الليت التفاتاً وعطا

(١) « حور مؤمل » و « نجد » أشهر أماكن اللهو والسرور في غرناطة ، ويكتب  
في بعض الأحيان « حوز » بالزاي ، وقد صوبه جايانجوس وجعله بالراء ، انظر :

Gayangos, *Moh. Dyn. in Spain*. I p. 351 note 86.

وأثبت ليثي بروفسال صحة هذه القراءة فيما نشره من « مذكرات الأمير عبد الله » :  
« انظر ثبت المراجع » وانظر فهرس هذه المذكرات .

وحسن صدرٍ مُنبتٍ رُمَانَتِي حُسْنٍ ، وبطنٍ منطوٍ طَيِّ المِلا  
ومعصمٍ شكا السوارُ رِيَّةُ لما تشاكت رَيَّ ساقيه البُرا  
وراحةٍ تَحَالَمَا مَحْضُوبَةٌ إذا بها عن خذه اللحظ اتقى  
ومعطفٍ لَيِّنٍ وخصرٍ ذابلٍ ظالمٍ وردفٍ ناعمٍ قد ارتوى  
وفخذانٍ آخذانِ فوقَ ما تَمَّا به من النعيمِ المَغْتَذَى  
يكاد يبدو خصره منخزلاً من ردفه إذا تمشى الخيزلاً  
وقدمانٍ لبست كُتَاتُهُمَا ما زانها من الجِمالِ المَحْتَذَى<sup>(١)</sup>

ولقد كان التباين الظاهر بين الردف الثقيل والخصر النحيل — في واقع الأمر — أكبر مواضع جمال الجسد الأنثوي عند شعراء الأندلس . وفوق هذا الجسد المتموج المتدثر في ثياب غالية مترفة ذات ألوان باهرة مطرزة بالذهب ، يتجلى الوجه الوردي في جمال القمر ، تزينه غداثر الشعر مصففة فوق الجبين ومرسلة على جوانب الوجه ، ملتوية كأنها ذيول العقارب ، ويتبدى سحر الفم تضيئته لآلى الأسنان المنظومة كأنها بتلات الأفحوان . أما ألوان الشعر والبشرة المفضلة عندهم فأمر فيه خلاف ، وإن كنا نعرف أن بنى أمية الأندلسيين كانوا يفضلون الشقراوات ؛ ويصور لنا ذلك كله أبو عبد الملك مروان بن عبد الرحمن ابن مروان بن الناصر ، الملقب بالطليق :

غصن يهتز في دعص نقا يحتنى منه فؤادى حُرَقَا  
باسم عن عِقْدٍ در خِلْتُهُ سَلْبَتُهُ للشاه العنقا  
سال لام الصدغ في صفحته سِيلان التبر وافي الورقا  
فتباهى الحسن فيه ، إنما يحسن النصفن إذا ما أورقا  
رق منه الخصر حتى خِلْتُهُ من نحول شَفَّهُ قد عشقا

(١) الشريف الفرناطي : « رفع الحجب » ، ج ١ ، ص ١٨٥ — ١٨٨ .

وكان الردف قد تيممه فعدا فيه مَعْنَى قَلَقًا  
 ناحلا جاور منه ناعماً كحبيبي ظل لي معتقاً  
 عجباً إذ أشبهانا كيف لم يحدنا هجراً ولم يفترقاً<sup>(١)</sup>  
 ويضم هذا الشعر أبياتاً كثيرة تتحدث عن الليل إلى الغلمان وحب المذكر .  
 ويوصف الغلام في بعضها باخضرار الأصداغ ومنابت اللحية ، إما لأنهم كانوا  
 يرون أن ذلك يزيد جماله ، أو لأن تلك الشعرات النابتة كانت تعد من مكملات  
 الجمال . وقد خلف لنا كتّاب العرب ثروة عظيمة في هذا الباب الذي يبدو لنا  
 عقيماً لا جدوى فيه ، بل خلفوا لنا فيه كتباً كاملة مثل : « ترك الإعذار في  
 وصف العذار » للفواجي ، و « طول الاعتذار عن حب العذار » للنهاسي ، وكلاهما  
 مخطوط في مكتبة الإسكريال . وهناك عدد آخر من الكتب في هذا الموضوع ،  
 تتحدث عنه بشق الصور التي نجدها في الأدب العربي ، وإن كانت أقل  
 ما فيه قيمة .

وذلك كله إنما يدل على ما كان يتوقف في قلوب أولئك الشعراء من إعجاب  
 مفرط بالجمال البدني المحسوس ، وربما كان ذلك من الخصائص المميزة للعقلية  
 العربية ، ورثته فيما ورثت من مشاعر البدو وميولهم ، شأنه في ذلك شأن الحب  
 العذري الذي انحدر من البدو إلى الأجيال المتوالية عن طريق العرب والمسلمين .  
 وقد كان الوضع الخاص للمرأة في المجتمع الإسلامي سبباً في قلة فهم الناس للجانب  
 النفسي من حياتها وخصائصها ، فلم يعد المحبون منهم يستشعرون من جمالها إلا  
 الحسى الملموس أى الصورة البدنية ، فاندفعوا في الإعجاب بها اندفاعاً عنيفاً  
 لا يرد ، ولم يجدوا ما يبررون به هذا الاستمرار في الكلام في هذه الميول  
 والأوصاف المملة إلا بتنميقها وإرسالها في أساليب موقنة متنوعة مزينة بالزهور

(١) ابن الأبار : « الحلة » ، ص ١١٦ .

ولم ترد ترجمة القطعة في النص ، وإنما أشير إلى رقعها في المختارات ، رقم ٤١ .

مرصعة بالدرر واليواقيت ، وأضفوا على الجسم الجميل ثوباً بديعاً نسجوه من كل ما عثروا عليه في الرياض .

ويصور الخيال الشاعري العربي الحبَّ عليلاً ناعلاً ، فيبدوننا مطلع القصيدة وكأنه الفصل الأول من مسرحية غنائية يشترك فيه فريق غير منظور من المنشدين يستنكرون من الشاعر غرامه فيمضى يعتذر عما هو فيه ، ويبدأ كلامه بقوله : « يقولون . . . فقلت لهم » ، ومن أمثلة ذلك قول الرصافي :

قالوا ، وقد أ كثروا في حبه عذلى : لو لم تهم بِمُدَالِ القدر مبتذل  
فقلت : لو كان أمرى في الصباية لي لاخترت ذاك ، ولكن ليس ذلك لي  
علقتُه حَبِيْبِي الثغر عاطره حلو المي ساهر الأجفان والمقل  
غُزِيْلٌ لم تزل في الغزل جائلةً بنائه جَوْلَانِ الفكر في الغزل  
جذلانٌ تلعب بالخواك أماله على السدى لعب الأيام بالأمَلِ  
ضماً بكفيه أو فحفا ياخصه تخطط الظبي في أشراك محتبَلِ<sup>(١)</sup>

وقد كان هذا القالب الرمزي ، الذي جوّده عمر بن أبي ربيعة في المشرق (توفي ٧١٢/٩٤ أو ٧١٩/١٠١) ، عظيم الذبوع كثير الاستعمال في الأندلس .

## ١٢ - الخمر

وكانت الخمريات من أكثر فنون الشعر ذيوها بين شعراء الأندلس ، مخالفين في ذلك التحريم الديني للخمر . بيد أن ما كانوا يشربونه لم يكن كله من العنب ، بل عرفوا صنوفاً أخرى من العصير كان شربها حلالاً بشروط ، أو لم ينته الناس في أمرها إلى رأى . وكانت عادة الشرب أن يجتمعوا على الكئوس في الصباح

(١) الشقندي : « الرسالة » . برواية المقرئ : « نفح الطيب » ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .  
والآيات للرصافي يتغزل في غلام حائك .

(الصباح) أو مساء (الغبوق) ، وكانوا يبردون الخمر ويمزجونها بالماء . وأغلب ما يكون اجتماعهم للشراب في قاعة واسعة أو في رحبة الدار أو في موضع من مواضع اللهو في الرياض ، وكان شطا الوادي الكبير عامرين بالمنازة ومواقع الشرب . قال أبو الوليد الشقندي : «وزيادته على الأنهار كون ضفتيه مطررتين بالمنازة والبساتين والكروم والأنشام ، متصل ذلك اتصالا لا يوجد على غيره . وأخبرني شخص من الأكياس دخل مصر — وقد سأله عن نياها — أنه لا اتصل بشطيه البساتين والمنازة اتصالها بنهر إشبيلية ، وكذلك أخبرني شخص آخر دخل بغداد . وقد سعد هذا الوادي بكونه لا يخلو من مسرة ، وأن جميع أدوات الطرب وشرب الخمر فيه غير منكر ، لا ناه عن ذلك ولا منتقد ، ما لم يؤد الشكر إلى شر وعربة» <sup>(١)</sup> ، فكانت مجالس الشراب تدور في قوارب تنهادي على صفحة الماء بأشرعتها البيضاء ، وقد أبدع في صفة ذلك القاضي أبو الحسن بن لبّال حاكم شريش بقوله :

بنفسى هاتيك الزوارق أجريت كحلبة خيل أولاً ثم ثانيا  
وقد كان جيدُ النهر من قبل عاطلا فأمسى به في ظلمة الليل حاليا  
عليها لزهر الشمع زهر كواكب تُخال بها ضمن الغدير عواليا  
ورب مشارٍ بالجنح وآخر برجلٍ يحاكي أرنباً خاف بازيا <sup>(٢)</sup>  
وكان يحدث شيء شبيه بذلك على ضفاف نهر إيزه أيام دولة بني هود  
في سرقسطة .

وكان من عادة الشعراء أن يوجهوا الدعوة إلى مجالس الأنس في رقع منطلومة ، ومن ذلك قول عبد العزيز بن القبطورنه يستدعى :

(١) أبو الوليد الشقندي : « الرسالة » برواية المقرئ : « نفع » ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .  
(٢) علي بن سعيد : « رايات البرزين » ، ص ٢٣ .  
وقد توفى أبو الحسن بن لبّال عام ١٢٨٤/٦٨٣ . انظر عنه : الضبي : « بغية الملتص » ، رقم ١٨٧٤ .

ولم ترد الأبيات في النص ، وإنما أشير إلى رقعها في المختارات وهو ٣٦ ، وترجمها غومس كذلك في ترجمته للرايات : cf : E. G. Gómez, *El libro de las banderas*, p. 153 .

دعاك خليلك واليوم ظل وعارض خد الثرى قد بَقَلْ  
 اَقْدَرَيْنَ قاحا وشمامة وإبريق راح ونعم المحل  
 ولو شاء زاد ، ولكنه يلام الصديق إذا ما احتفل<sup>(١)</sup>  
 ولم تكن تلك المجالس مجرد اجتماعات للشراب ، وإنما حلقات شعرية  
 أدبية ، وكانت توضع أمام الندماء مناضد صغيرة خفيفة الحمل ، توضع عليها أطباق  
 حافلة باللحم الطرى وأطائب الطعام ، ثم يوضع أمام كل ضيف طبق وفاكهة  
 وكأس وإبريق<sup>(٢)</sup> ، وفي وسط المجلس تصف القناديل وتلقى أشعتها على أصص  
 النرجس وأوراق النبات البديعة وأكوام الفاكهة المتألقة . وكان الساق المنسرح  
 القوام يمر بين الشمار يصب لهم في الأكواب نبيذاً أبيض من أبريق بلورية تبدو  
 وكأنها « جمان ضم ذهباً سائلاً » أو بأوان جميلة ملئت خمرأً أحمر يصب منه في  
 الكئوس ؛ وتصفح أذن الساق عبارات الغزل يضفيها عليه الشمار . وعندما ينصب  
 الشراب من فم الإبريق يبدو للسمار وكأنه « عنق بطة في فمها عقيق » ، وكان  
 الحبيب الطافي على وجه الكئوس يلهم الشعراء أخيلة وتشبيهات بارعة . وكان  
 المجلس ينقضى بين تقارض الشعر وارتجاله ، يتخلل ذلك بين الحين والحين شذو  
 جارية مغنية يصاحبها عزف العود والطنبور والقيثارة ، وتتوزع أحاسيس السمار  
 بين زهر الأحلام وشطحات السكر ومشاعر الهوى ، ويصور لنا ابن هاني  
 الإلبيري مجلساً من هذه المجالس أحسن تصوير في قصيدته المعروفة بقصيدة النجوم :  
 أَلَيْكُنَا إِذْ أُرْسِلَتْ وَارِداً وَخُفاً وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أُذُنِهَا شُنْفاً  
 وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَصُولُ عَلَى الدَّجَى بِشَمْعَةٍ صَبَحَ لَا تَقُطُّ وَلَا تُلْفَا  
 أَغْنُ غَضِيضُ خَفَّ اللَّيْنُ قَدَّهُ وَأَثْقَلَتِ الصَّبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْفاً

(١) ابن خالان : « قلائد العقبان » ، ص ١٧٢ — ١٧٣ .

ولم ترد القطعة في النص ، بل أشير إلى رقمها في المختارات وهو ١٦ .

(٢) راجع الوصف الذي يقدمه الجهمشيارى في كتاب « الوزراء » ، ص ٢٤٠ لمأدبة .

ولم يُبقي إرعاشُ المدام له يدا ولم يُبقي إعنات الثنى له عطفها  
يقولون حَقْفٌ فوقه خيزرانة أما يعرفون الخيزرانة والحَقْفَا  
جعلنا حشايانا ثياباً مُدَامَنَا وقدت لنا الظلماء من جلدها لُحْفَا  
فمن كبد تُدنى إلى كبد هوى ومن شَفَةٍ توحى إلى شفة رشفَا  
بعيشك نُبّه كأسه وجفـوَنَه فقد نُبّه الإبريق من بعد ما أغفى  
وقد فكَّت الظلماء بعض قيودها وقد قام جيش الليل للفجر واصطفَا  
وَوَاتْ نجوم للثريا كأنها خواتم تبدو في بَنانٍ يدٍ تخفى  
..... الخ<sup>(١)</sup>

وينقضى الليل على ذلك هزيماً بعد هزيع حتى يطلع الفجر ، فكانت ليالى  
الأندلس صاحبة لا تهجع ، حتى لقد شكّا بعض من وفد على الأندلس من  
المشاركة عدم استطاعتهم النوم هناك .

### ١٣ - الوصف والتشبيه

إن الجانب الأكبر من المقطعات الشعرية الأندلسية التي حفظتها لنا كتب  
الأدب إنما هي مجرد مرئيات صدرت عن أصحابها وحى لحظتها ، وهي قطع وصفية  
وفي كثير من الأحيان تشبيهات مفردة . وقد كان العرب من أكثر خلق الله  
ابتكاراً للتشبيهات ، وتضم المعلقات طائفة من أبدع نماذجها ، كقول امرئ القيس  
في وصف مطر عارم وما أصاب الوحوش منه :

كَانَ السَّبَاعُ فِيهِ غَرَقَ عَشِيَّةً بأرجائه القصوى أنايش عنصل<sup>(٢)</sup>  
وقد ضَمَّنَ ابن سميّد مقدّمة كتابه المسمى « عنوان المرقصات والمطربات »

(١) علي بن سميّد : « رايات المبرزين » ، ص ٥٥ - ٥٦ . وهذه الأبيات مطلع قصيدة  
مدح الشاعر بها جعفر بن علي .

(٢) المعلقات العشر ، شرح الشنقيطي . طبع مطبعة الاستقامة ، ١٣٥٣ ، ص ٧٤ .

(القاهرة ١٢٨٦) نظرية عن الخيال وتصنيفاً لضروبه<sup>(١)</sup>. وقد سبق أن أشرت إلى رسائل عربية يمكننا اعتبارها مختصرات دراسية في التشبيهات ، ومن أشهر هذه كتاب لطيف لعز الدين أبي العز طاهر بن حسن المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى ٨٠٨ هـ . فهو موجز سهل المأخذ ، وفي نيتي ترجمته .

ونظراً لما تمتاز به قوالب الشعر العربي من أبيات طوال وإيقاع تتخلله الوقفات ، وجد الشاعر العربي نفسه مضطراً إلى تأمل ما حوله وتصويره في فتور وبطء وتراخ ، ومن أمثلة ذلك ما ترى من عاطفة وثيدة متراخية تجعل الوزير الكبير المصحفي يصف في ثمانية أبيات كاملة عملاً بسيطاً هو اقتطاف سفرجلة وتعريتها من زغبها الذي كان يحيط بها ونقلها إلى وسط مجلسه :

(١) العبارة الإسبانية يفهم أن المراد منها الخيال أو التصوير الشعري La imagen . أما ما يذكره علي بن سعيد في مقدمة « عنوان المرقصات والمطربات » فتقسيم للشعر كله إلى طبقات خمس :

١ — المُرْقِص : ما كان مخترعاً أو مولداً يكاد يلحق بطبقة الاختراع كقول ابن هديس الصقلي :

بأكر إلى اللذات وأركب لها      — وابق اللهو ذوات المراح  
من قبل أن ترشف شمس الضحى      ريق الفوادي من ثغور الأفاح

٢ — المطرِب : ما نقص فيه الغوس عن درجة الاختراع إلا أن فيه مسحة من الابتداء كقول زهير من المتقدمين :

تراه إذا ما جئته متهللاً      كأنك تعطيه الذي أنت سائله

٣ — المقبول : ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوس على تشبيه وتمثيل وما أشبه ذلك ، كقول ابن شرف البرجي :

لا تسأل الناس والأيام عن خبري      ها يبثانك الأخبار تطقيلاً

٤ — المسموع : ما عليه أكثر الشعراء مما به القافية والوزن دون أن يعجه الطبع ، ويستغله السمع ، كقول امرئ القيس :

وقوفاً بها صبحي على مطيهم      يقولون لا تهلك أسي وتجد

٥ — المتروك : ما كان كلاً على السمع والطبع . كقول المتنبي :

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا      قلقل عيس كلهن قلقل

انظر : علي بن سعيد : « عنوان المرقصات والمطربات » ( طبعة جمعية المعارف ، القاهرة ١٢٨٦ ) ص ٤ — ٥ .

ومصفرة تختال في ثوب نرجس      وتنبق عن مسك زكي التنفس  
لها ريح محبوب وقسوة قلبه      ولون محب حلة السقم مكتسى  
فصفرتها من صفرتي مستعارة      وأنفاسها في الطيب أنفاس مؤنسى  
فلما استتمت في القضيبي شبابه      وحاكت لها الأنواء أبراد سندس  
مددت يدي باللفظ أبني اقتطافها      لأجعلها ريحانتي وسط مجلسي  
وكان لها ثوب من الزغب أغبر      يرف على جسم من القبر أملس  
فلما تعرت في يدي من لباسها      ولم تبق إلا في غلالة نرجس  
ذكرت بها من لا أبوح بذكره      فأذبلها في الكف حرث تنفسي<sup>(١)</sup>  
ومن نماذجه كذلك وصف أبي الحسن علي بن حصن لفرخ حمام في بطنه  
واتشاد يذكرنا بصبر نقاشي المنمنات :

وما حاجني إلا ابن ورقاء هاتف      على قنن بين الجزيرة والنهر  
مستق طوق لا زوردي كل كل      مؤشئ الطلي أحوى القوادم والظهر  
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ      وصاغ من العقيان طوقا على الثغر  
حديد شبي المنقار داج كأنه      شبي قلم من فضة مدد في حبر  
توسد من فرع الأراك أريكة      ومال على طي الجناح مع النحر  
ولما رأى دمي مرقا أرابه      بكائي فاستوى على الفصن النضر  
وحث جناحيه وصفق طائراً      وطار بقلبي حيث طار ، ولا أدري<sup>(٢)</sup>

بيد أن ذلك التباطؤ المترخي في التعبير لا يحول — قبل أن يحتمر على  
مهل — بين الشاعر وبين أن يبعث في تراكيبه التشبيهية حيوية وسرعة غير  
عاديتين ، فينتقل بذهنه انتقالات سريعة يلم فيها بالمبتاعديات ، فنجدده يشبه شيئاً

(١) ابن الأبار : « الحلة » ، ص ١٤٤ .

(٢) ابن سعيد : « الرايات » ص ١١ . ولم ترد ترجمة الأبيات في نص المؤلف ، وإنما  
أشار إلى رفقها بين مختاراته وهو ١ .

صغيراً بشيء كبير ( الإبرة الدقيقة بالشهاب ، أو الكستبان بخوذة بغير ريشة ) ، أو يفعل العكس فيشبه شيئاً كبيراً بشيء صغير ( كتشبيه مجاذيف القارب بأهداب العين أو أوطاب الساقية بالجفون ) . وتعتبر تقاليد البلاغة العربية سبق الشاعر إلى معنى لم يطرقة أحد من متقدمي الشعراء مقياساً للبراعة والتقدم ، وتنظر إلى ما يجيء به الشاعر في هذا الميدان كمادة أولى ، ومن ثم لم يغادروا في شعرهم شيئاً لم يشبهوه بشيء ، ففي عالم النبات مثلاً لا يقف الشعراء عند دائرة الزهور العليا ، بل يضعون النيلوفر والخُرْشُف جنباً إلى جنب ، ولا يرون بأساً من أن يقترب الباذنجان بالزرجس . وهكذا كانت كل الأشياء عندهم سواء يستعملونها في تكوين صور نباتية ذات جمال تذكرنا بالزخارف المتشابكة التي تنقش في المرمر أو الرخام أو الجص على السواء ؛ كل شيء يصلح أن يكون مادة للفن في أيديهم . هذا ، ولا وجود لإحساسنا بالطبيعة في هذه الروضيات غير الواقعية .

وتكثر فيما بين أيدينا من حكايات أهل الأندلس نماذجُ تبارى الشعراء في أن يصفوا بالشعر أشياء معينة تقترح في المجلس كما تلقى الأناز والأحاجي ، فكانوا يطلبون إلى الشاعر مثلاً أن يقول في وصف بندقة أو قرنفة أو محبرة أو مرآة . ولسنا نرى طائلاً من وراء ذكر المواضيع الرئيسية التي تناولها هذا الأدب الوصفي الأندلسي من التشبيهات المعروفة أو المبتدلة ( كتشبيه النهر إذا صفا بالسيف ، وبالزرد إذا هب النسيم عليه فتموجت صفحته ) إلى التشبيهات الطيارة أو البارعة . ومن خلال هذه البلاغة المركبة المترفة — التي تتألف من أنغام صاخبة راقصة<sup>(١)</sup> ، وأقمار وثريات ، وحشد حافل من مواد جامدة متألقة كاللؤلؤ والزمرد والعقيق — من خلال ذلك كله تراءى لنا حياة الأندلس الإسلامي . وإنه لعالم مثالي يثير

(١) عبارة المؤلف هنا *Zarabanda de soles* والسكامة الأولى معناها « السَّرْبَنْد » وهي رقصة شعبية سريعة صاخبة معروفة في أوروبا ، واسمها مشتق من لفظ « سربند » الفارسي و *Soles* جمع *Sol* وهي النجمة الخامسة في السلم الموسيقي الإفرنجي بحسب النسبة اللاتينية ، وقد رأيت أن أترجمها إلى العربية على هذا النحو .

الإحباب ، يجمع بين دفتيه الأصداء الخافقة المگرامية من الصحراء النائية ، فيذكر  
الآبار والجمال ، إلى جانب الواقع الراهن الذي كان يصافح العين ، فنجد شعراء  
بلنسية يحدثوننا عن السواق والبرتقال ، والبيد والغزلان في آن واحد .

## ١٤ - موضوعات أخرى

وتمّ موضوعات أخرى ، تناولها الشعر الأندلسي ولا أجد ذكرها مناسباً لمجموع  
كهذا الذي أقدم له ، فمنها السياسي والحربي والحكمي والزهدى والصوفي ، فأما  
الضربان الأولان فإنهما متصلان اتصالاً وثيقاً بالتاريخ وبالمناخ التي يقالان فيها  
والهدف الذي يقصد إليه من وراء نظمهما ، هذا إذا لم يكونا داخلين في باب  
المديح كما كان الحال في الأغلب . وأشعارها تصاغ في الغالب وفق نظام تقليدي  
متبع ، مثلهما في ذلك مثلهما غيرهما مما سبقت الإشارة إليه من أضرب الشعر .  
ولا بدّ لهم قصائد هذين النوعين من الإحاطة بالظروف التي قيلت فيها وتشير  
إليها . وأما شعر الحكمة فلم يُكثر الأندلسيون منه ، وربما صدر عنهم دون توفيق  
كبير . وأما الشعر الزهدى الصوفي فلاهله الأندلس منه ثروة واسعة ، ونحن  
لا نظفر فيما قالوه من هذا الضرب بشيء يبين بين : أي أننا لا نجد هنا ما يشبه  
العاطفة الدينية العادية التي ترددت في قلوب أعظم الشعراء الروحيين الذين أطلقهم  
بلادنا ، وإنما نحن نجد شعراء الزهد الأندلسيين ينتقلون طرفة واحدة من  
الأقوال البارة التي لا تكاد على براعتها تسمى شعراً ، ومن المواقظ الفنية بالألفاظ  
التي يساق الوعظ فيها في قوة جدلية تخلو — على قوتها — من الروح ، فتصور منازع  
الجحيم أو تذكر غرور الدنيا أو ثواب التوبة وعظيم أجرها — في الشيخوخة  
خاصة — من هذا المستوى العادي المبتذل ينتقل الأندلسيون دون تمهيد ليّن إلى  
وجد الصوفية أو النيوصوفية وشطحات الإشراف التي لاتزال تسترسل وتدور —  
كحكمة بعض ذيلها — حتى تنتهي بهم إلى استعمال الموضوعات الخمرية والغزلية  
على طريق الرمز والتصوير .

## ١٥ - فنون الشعر الأندلسي

## المديح والهجاء والرثاء

تناول كلامنا فيما سبق الموضوعات المفردة التي لا يجمعها فن واحد ، لأن جانباً عظيماً مما بين أيدينا من القصائد الأندلسية وصل إلينا على هذا النحو ، ثم إن هذا هو الطابع الغالب على القطع التي أقدم لها بهذا الكلام . بيد أنه لا بد من التنبيه إلى أننا إذا استثنينا المرتجلات التي نجيء وحى لحظتها والإخوانيات ، والقطع التي تقال في شيء بعينه والمقطعات الشخصية ، إذا استثنينا هذه كلها وجدنا أن بقية الشعر الأندلسي تنظمه فنون ثلاثة قائمة بذاتها عرفها الشعر العربي منذ العصر الجاهلي والنزما شعراء العرب خلال العصور التي تلت ذلك ، فلم ينحرفوا عنها إلا شيئاً يسيراً أثناء الخصومة بين « القدامى والمحدثين » ، ثم عادوا إليها عودة نهائية ، فاستوى لها الأمر وأصبحت المقياس الجمالي الفني عند أصحاب الشعر القديم للمحدث .

فأما الفن الأول فهو المديح . وكان القدماء يحملون قصيدة المديح أقساماً ثلاثة : مقدمة غزلية تسمى « النسيب » ، ثم وصف رحلة الشاعر في البيداء ويسمى « الرحيل » ، ثم « المديح » نفسه . وقد ألزم أصحاب الشعر القديم المحدث صياغة مدائحهم على هذا الأسلوب ، وإن كانت تغلب عليهم الإطالة في القسم الأخير على حساب الأوّلين ، وقد يعملون في النسيب أبياتاً خمرية ويُلشّون في « الرحيل » بأوصاف شتى . ولأنه لمن الغريب أن نجد العرب الذين عُرفوا بالغيرة البالغة على نسايتهم ، قد فرضوا على محبوباتهم هواناً قاسياً في هذه القصائد التي كانوا ينظمونها لغاية مادية واضحة ، فجعلوا ذكرهن سبيلاً للتخلص إلى هذه الغاية ، وجعلوا ذلك تقليداً يراعونه في عناية كبيرة أو قليلة في هذا المقصد الذي يتلخص في استمداد المكارم بالمدايح . وإننا لنجد الشاعر « يتخلص »

إلى ذكر اسم الملك أو الممدوح عن طريق أبيات قليلة ، وقد يوفق في تخلصه وقد لا يوفق ، ولكنه يفضي إليه على أي حال على نحو قوى عنيف كقول أبي زيد عبد الرحمن بن مُقانا الفنداقى الإشبيلي في نونيته المشهورة في مديح العالى إدريس ابن يحيى المَعْتَلَى الحمودى :

|                                                                 |                                  |
|-----------------------------------------------------------------|----------------------------------|
| قد بدا لى وَضَحُ الصُّبْحِ المِيزِ                              | فاسقنيها قبل تكبير الأذنين       |
| سَقْنِيهَا مِرَّةً مَشْمُولَةً                                  | لبثت في دنها بضع سنين            |
| نثر المزجُ على مفرقها                                           | دُرَّراً عامت فمادت كالبرين      |
| مع فتیان كرام نُجُبٍ                                            | يتهادون رياحين المجون            |
| شربوا الراح على خد رَشَاءً                                      | نَوَّرَ الورد به والياسمين       |
| وجَلَّتْ آيَاتُهُ عَامِدَةً                                     | سَبَّحَ الشعر على عاج الجبين     |
| لَوَّتِ الصَّدْعُ على حاجبه                                     | ضَمَّةُ اللام على عَظْفَةِ نُونٍ |
| فترى غصنا على دَعَصِ نَقَى                                      | وترى ليلا على صبح مِيزِ          |
| [ ويسقون إذا ما شربوا ]                                         | بأباريق وكاس من معين [           |
| [ ومصاييح الدجى قد طفئت ]                                       | في بقايا من سواد الليل جون [     |
| [ وكان الظل مسك في الثرى ]                                      | وكان النور در في الغصون [        |
| والندى يقطر من نرجسه                                            | كميون أسبلتهن الجفون             |
| والثريا قد عَلت في ألقها                                        | كقضيب زاهر من ياسمين             |
| وانبرى جنح الدجى من صبحه                                        | كغراب طار عن بيض كنين            |
| وكان الشمس لما أشرقت                                            | فانثنت عنها عيون الناظرين        |
| وجه إدريس بن يحيى بن على م بن حمود أمير المؤمنين <sup>(١)</sup> |                                  |

(١) القرى : « نفع الطيب » ، ج ١ ، ص ٢٨٣ — ٢٨٤ . ولم يورد المؤلف الأبيات في السياق ، وإنما أشار إلى رقها في المختارات وهو ٧ ؛ ولم يترجم إلا بضمة أبيات من القطعة فأوردت الأبيات على تواليها ، وجعلت ما لم يترجمه بين أقواس .

أو كقول ابن عمار يمدح المعتضد :

أدِر الزجاجة فالنسيم قد انبرى  
والصبح قد أهدي لنا كافوره  
والروض كالخسنا، كساه زهره  
أو كالغلام زها بوزد رياضه  
روضٌ كأن النهر فيه معصم  
ونهزه ريح الصَّبَا، فتخاله  
[ عباد الخضر نائل كفه  
[ علق الزمان الأخضر المهدى لنا  
ملك إذا ازدحم الملوك بمورد  
أندى على الأكباد من قطر الندى  
يختار إذ يهب الخريدة كاعباً  
قداح زند المجد لا ينفك عن  
أيقنت أنى من ذراه بجفنة  
ملك يروك خلقه أو خلقه  
أثمرت رمحك من رؤوس كتهم  
وصبغت درعك من دماء ملوكهم  
نمقتها وشياً بذكرك مذهباً

والنجم قد صرف العنان عن الشرى  
لما استرد الليل منا العنبرا  
وشياً وقلده نداء جوهراً  
خجلاً ، وتاه بأسهن معذراً  
صافٍ أطل على رداء أخضرا  
سيف ابن عباد يبدو عسكراً  
والجو قد لبس الرداء الأخضر [ <sup>(١)</sup>  
من ماله العلق النفيس الأغبر [ <sup>(١)</sup>  
ونحاه ، لا يردون حتى يصدرا  
والذ في الأجفان من سِنَّة الكرى  
والطرف أجرد والحسام مجوهراً  
نار الوغى إلا إلى نار القرى  
لما سقانى من نداء السكوثر <sup>(٢)</sup>  
كالروض يحسن مخبراً أو منظر <sup>(٣)</sup>  
لما رأيت الفصن يعشق مشمراً <sup>(٤)</sup>  
لما علمت الحسن يلبس أحمر  
وفتقتها مسكا بحمدك أذفرا

(١) لم يورد المؤلف القصيدة في النص ، وإنما اكتفى بالإشارة إلى رقها بين المختارات وهو ٨ (س ٢٦ من الرايات) . وهو لم يترجم الأبيات كلها ، بل اكتفى ببعضها وهذان البيتان اللذان وضعتهما بين حاصرتين لم يردا في الترجمة . انظر : « القلائد » ، ص ١٠٨ .  
(٢) أورد المؤلف هذا البيت في الترجمة بعد الذى يليه .  
(٣) أسقط المؤلف هنا ستة أبيات بين هذا البيت وسابقه .  
(٤) أسقط المؤلف من الترجمة هنا أحد عشر بيتاً قبل هذا البيت .

من ذا يناخني وذكرك صندل أوردته من نار فكري مجرا  
فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرأ فلقد وجدت نسيم برك عاطرا  
وإليكها كالروض زارته الصبا وحنا عليه الطل حتى نورا<sup>(١)</sup>

وكان الشعراء يفرقون في المديح ويسرفون فيه دون مقياس أو ضابط ، حتى تصبح قصائدهم ولا صلة لها بشخص قائلها أو المقولة فيه ، ومن الميسور جداً جعل معظم هذه المداخل بأسماء غير من قبلت فيهم بعد تحوير طفيف ، وقد جرت العادة بأن ينظم الشعراء هذه المداخل في نظير صلات مقرر ، وكان يحدث أن يتفق الشاعر والمدح على تقدير معين للصلة يتناسب مع جودة القصيدة ، وقد صرح بذلك نفر من الشعراء ؛ ومن ذلك قول أبي بكر يحيى بن بلى على طريقته في التحسر على حظه وشكوى أهل زمانه وضيعته بينهم :

أزورهم لا للوداد وقد دروا فيلقونني بين التردد والغل  
وأمدحهم — يا حسبي الله — كاذباً فيجزونني بالنع شكلاً إلى شكل<sup>(٢)</sup>  
وكانت هذه المداخل ضرورة لازمة للملوك وذوى الشأن ، ودوافعها النفسية واضحة لا تحتاج إلى بيان : فقد كانت للشعر عند العرب قيمة سياسية كبرى ظل يحتفظ بها على مر الأعصر ، ثم إن التصوير والمثالة كانا محرمين على المسلمين ، ومن ثم كانت قصيدة المديح تقوم مقام اللوحات الرسمية التي كان غير المسلمين من الملوك يؤجرون الرسامين على رسمها . وكان يحدث أن يكون الملك أو الرئيس شاعراً ، فيقول القصائد فخراً بنفسه ، ومثل هذه القصائد يدخل في باب المديح أيضاً ، ولكن صفة المادية التجارية تنتفي عنها ، ومن ثم تزداد قيمتها الإنسانية

(١) لم يورد المؤلف من هذه الأبيات الأربعة الأخيرة غير ثلاثة ، وغير نظامها .  
وقد تابعت المؤلف فيها أورد من أبيات القصيدة ، وتركت ما تركه ، غير أنني حافظت على نظام الأبيات كما هو في الأصل . انظر ابن خاقان : « قلائد العقيان » ، ص ١٠٨ — ١٠٩ .  
(٢) الفتح بن خاقان : « قلائد العقيان » ، ص ٣٢٦ . ولم يورد المؤلف إلا ترجمة البيت الثاني .

إذا نحن استبعدنا ما عسى أن يكون فيها من المبالغة والإغراق .

والفن الثاني هو « الهجاء » ، وهو يشمل الذم والسخر والتهمك جميعاً . وكان هذا الفن يصاغ أول الأمر في أبيات خفيفة طيارة ، ثم أخذت أهميته تقل بتوالي الأيام ، وجرت العادة بأن تمحش في قصائده المعاني التهكمية البالغة العنف حشداً ، ثم أخذ عنفه يخف ويفتر رويداً رويداً ، حتى أصبح آخر الأمر مجرد تصوير فكه لاذع . وقد عملت الظروف الجديدة ، واستبداد طواغيت الحكم بالناس أيام الطوائف ، على زوال هذا الفن الذي كان على أعظم جانب من القوة أيام كان العرب يعيشون في صحرائهم . ثم إن هذا الفن لم يكن في يوم من الأيام ذا قيمة عامة يدركها كل البشر ، لأن قصائده وثيقة الصلة بالظروف التي كانت تقال فيها . وأما الثالث فهو « الرثاء » ، وهو ذكر مناقب الزاهبين والتعبير عن الحسرة على ما ضاع . وكانت عادة الشعراء أن يبدأوا مرثيهم بمقدمات يذكر فيها أحوال المرثي وظروفه التي أدركته المنون فيها ، وكانت أهمية هذه المداخل في زيادة مستمرة على أيدي المحدثين ، ثم يتناول الشاعر مديح المتوفى وآله ، أي أن هذا الفن كان في واقع الأمر مديحاً مصوغاً في قالب الألم والتفجع .

وقد أدركت طائفة من المرائي السياسية شهرة واسعة في الأدب الأندلسي ، وقد قيلت هذه المرائي في مناسبات زوال الدول ( مثل رائية ابن عبدون في زوال ملك بنى الأفطس أصحاب بطليموس ) ، أو بمناسبة ضياع بلد كبير من بلاد المسلمين واستيلاء النصارى عليه ( مثل قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس واستيلاء النصارى قواعدها ) . فأما القصيدة الأولى ، فلا نعرف شعراً هو أبعد عن الإحساس الإنساني منها ، إذ أنها سلسلة طويلة من الأبيات تدور حول معنى « أين الأولى »<sup>(١)</sup> يعدد ابن عبدون فيها مصائب التاريخ البشري في أسلوب خال

(١) أورد المؤلف هذه العبارة باللاتينية *ubi sun* وترجمتها الحرفية « أين ذهبوا » وقد جعلتها على هذا النحو اقتباساً من رائية ابن عبدون ومن مدار الكلام هنا .

من حرارة الإحساس الصحيح ، وهو لا يرمى من وراء هذا السرد إلا إلى إظهار مدى علمه . وأما الثانية فأقل من هذه قيمة بلاغية شاعرية ، ولكن نصيبها من صدق الإحساس أعظم ، وهي ليست مجرد فيض عنيف من ألم مجرد عن المنفعة الخاصة ، وإنما هي صرخة أرسلها الرندي يطلب من دول المسلمين الإسراع لصريح الأندلس الذي كان يقترب من النهاية .

وليس معنى ذلك أن الأدب الأندلسي يخلو من روائع شعرية فياضة بالشجن الصادق العميق ، إذ الواقع أنه غني بها ، ومعظم ما لدينا منه في هذا الباب يدور حول شخصية المعتمد ، فالقصائد التي قالها في منفاه في « أغمات » وصور فيها مرارات السجن وآلام النفي تعد من أروع ما لدينا من غرر الشعر العالمي ، كقوله يخاطب قيده :

|                           |                                      |
|---------------------------|--------------------------------------|
| قيدي، أما تغلني مُسلماً   | أبيت أن تشفق أو ترحماً               |
| دمي شراب لك واللحم قد     | أكلته ، لا تهشم الأعظما              |
| يبصرني فيك أبو هاشم       | فينثني القلب وقد هُشماً              |
| ارحم طفيلاً طائشاً لُبُهُ | لم يخش أن يأتيك مسترحماً             |
| وارحم أخريات له مثله      | جرعتن السم والعلقما                  |
| منهن من يفهم شيئاً فقد    | خفنا عليه للبكاء العمى               |
| والغير لا يفهم شيئاً فما  | يفتح إلا للرضاع فَمَا <sup>(١)</sup> |

وقوله يخاطب سرب قطا رآه :

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| بكيت إلى سرب القطا إذا مررن بي | سوارح لا سجن يعوق ولا كُبل    |
| ولم يك والله المعيد حسادة      | ولكن حنيفاً ، إن شكلى لها شكل |
| فأمرح لا شملى صريع ولا الحشا   | وجيع ولا عيناى يبكيهما نُكل   |

(١) ابن بسام : « الذخيرة » ، انظر : Dozy, Abbadides, III , p. 317 .

هنيئاً لها أن لم يفرّق جميعها ولا ذاق منها البعد عن أهلها أهل  
وأن لم تبت مثلى تطير قلوبها إذا اهتز باب السجن أو صلصل القفل  
لنفسى إلى لقيا الحمام تشوّف<sup>(١)</sup> سوى يحب العيش في ساقه حجل  
ألا عصم الله القطا في فراخها فإن فراخى خانها الماء والظل<sup>(٢)</sup>  
وقوله وقد رأى قرية أمامها وكر فيه طائران يرددان نغما :

بكت أن رأت إلفين ضمهما وكر مساء ، وقد أخنى على إلفها الدهر  
وناحت وباحت - فاستراحت - بسرّها وما نطقت حرفاً ييـوح به سر  
فألى لا أبكى ؟ أم القلب صخرة ؟ وكم صخرة في الأرض يجرى بها نهر  
بكت واحداً لم يشجها غير فقدّه وأبكى لآلافٍ عديدهم كثر  
مُنى صغير أو خليل موافق يمزق ذا فقرٍ ويفرق ذا بحر  
ونجمان زين للزمان احتواهما بقرطبة النكراء أو رندة القبر  
غدرتُ إذن إن ضن جفنى بقطرة وإن لؤمت نفسى فصاحبها الصبر  
فقل للنجوم الزهر تبكيهما معي لئلهما فلتحزن الأنجمُ الزهر<sup>(٣)</sup>

ومن هذه الطبقة الأبيات التي رثى بها ابن اللبانة بنى عباد وصور ما أصابهم .  
وهو يبدوّها بمدخل رفيع بليغ فيكتفى فيه بيت واحد في موضوع « أين الأولى »  
يشير فيه إلى بنى عباس أصحاب بغداد ، ثم يتخلص إلى موضوع القصيدة ، فيصور  
مشهد ركوب بنى عباد السفن في طريقهم إلى المنفى ، وهو يسوق إلينا هذا المشهد  
على نحو من الصدق والدقة يخيل إلينا معهما أننا نرى الناس يتزاحون على ضفة

(١) ابن خاقان : « الفلاذ » ، انظر Dozy, Abbadides, III, p 68 .

(٢) ابن خاقان : « الفلاذ » ، انظر Dozy, Abbadides, III, p. 56 .

ولم يورد المؤلف في سياق كلامه هذه المقطوعات الثلاث ، فأوردتها زيادة في الإيضاح وبياناً  
لشاعرية المعتمد .

« الوادي الكبير » ليروا السفن تبتعد عن الشاطئ بأصحابها وسط فيض هتون  
من العبرات ، ومطلعهما :

تبكى السماء بمزن رأمح غادي      على البهايل من أبناء عباد  
على الجبال التي هُدَّت قواعدها      وكانت الأرض منهم ذات أوتاد  
إلى أن يقول :

إن يُخلعوا فبنو العباس قد خُلِعوا      وقد خلت قبل حص أرض بغداد  
حموا حريمهم حتى إذا غلبوا      سيقوا على نسق في حبل مقتاد  
وأزلوا في متون الشهب واحتملوا      فويق دهم لتلك الخيل أُنْدَاد  
وعيث في كل طوق من دروعهم      فصبيغ منهن أغلال لأجياد  
نسيتُ إلا غداة النهر كونهم      في المنشآت كأموات لألحاد  
والناس قد ملأوا العبرين واعتبروا      من لؤا طافيات فوق أزباد  
حطَّ القمعا ، فلم تُستر مخدرة      ومزقت أوجه تمزيق أبراد  
حان الوداع ، فضجَّت كل صارخة      وصارخ من مفداة ومن فادي  
سارت سفائنهم والنوح يصحبها      كأنها إبل يحدو بها الحادي  
كم سال في الماء من دمع ، وم حلت      تلك القطائع من قطعات أكباد<sup>(١)</sup>

## ١٦ - الشعر العربي والفن الإسلامي

لا يسمع مجال هذه الصحائف القليلة بدراسة العلاقة بين الشعر العربي  
والفن الإسلامي بصفة عامة ، ويستطيع القارئ المعنى بهذه الناحية أن يظفر  
بطلبته منها في محاضرة للأستاذ ماسينيون ألقاها في « السكولييج دِ فرانس » ،

(١) لم ترد الأبيات في النص وإنما أشير إلى رقها في المختارات وهو ٨٣ . ولم يترجم  
المؤلف إلا الأبيات من « نسيت إلا ... » . انظر : الفتح بن خاقان : « فلائد العقيان » ،  
ص ٢٥ ، ٢٦ .

ونشرت عام ١٩٢١ في صحيفة « سوريا » Syria ، وقد ترجمتها إلى الإسبانية ونشرتها في صحيفة الغرب La Revista de Occidente (ديسمبر ١٩٣٢) . ويرى هذا العلامة المستشرق الفرنسي أن الشعر العربي أدل على الروح الفنية الإسلامية من الفنون الإسلامية ، إذ أن الشاعر العربي إذا تكلم عن الحاضر كان هدفه تصويره في صورة غير طبيعية أو بعيدة عن الواقع ، واجتهد في إعطائه صورة جامدة متحجرة ، والتشبيه عندهم يهبط عادة بالأشياء عن درجاتها : يشبهون الإنسان بالحيوان ، والحيوان بالزهر ، والزهر بالأحجار الكريمة . وأما إذا تكلم الشاعر العربي عن الماضي ، فإن همه لا ينصرف في العادة إلى إحياء اللحظات الماضية وتحديد الشعور بها كما يفعل الشاعر الغربي ، وإنما يفعل العكس تماماً ، فيتناول الذكرى على أنها ذكرى ولا زيادة ، ويتحدث عنها كأنها أحلام وخیالات وغموض وأوهام ، وينشئ من نبات أفكاره صوراً « أربسكية » بارعة ، ولكنها هشة سريعة التلاشي ، وهذه هي فكرة الإسلام عن العالم وما فيه : كله ذاهب زائل لا يستحق عناء الوقوف عنده .

ويحتم ماسينيون حديثه في هذا الصدد بكلام عن الفن الإسلامي يقول فيه : « إن الفكرة الموجّهة للفن الإسلامي ليست تأليه الصور وإنما الاسترسال إلى ما وراءها والوصول إلى هذا الذي يبت فيها الروح ، كما يبعث ضوء « الفانوس السحري » الحياة في الصور ، أو يحركها كما تتحرك الأشياء في « خيال الظل » . إن الفن الإسلامي يتجه قدماً نحو « الواحد الذي لا يزول » ، وكل شواهد القبور الإسلامية تحمل عبارة تصوّر لنا ذلك بأجلى بيان ، هي : « هو الباقي » .

وأحسب أن في هذا كفاية لتقديم هذا المجموع من الأشعار الأندلسية ، وجلها قصائد يصدق عنها قول هوراثيو كند نورويا Horacio el Conde de Norona : إنها « أغان لم تُسمع من قبل Carmina non prius audita » وذلك في المقدمة التي ساقها بين يدي مختارانه التي سماها « أشعار أيسبوية

Poesías Asiáticas « ، وتلك هي ميزتها الوحيدة ، وذلك هو موضع الخطورة في الإقدام على ترجمتها ( إلى الإسبانية ) . ولكنني قمت بهذا العمل راضياً إذ أنه أعاد إلى نفسي ذكرى الأيام الحلوة التي شرعت فيها في نقل هذه الأشعار إلى الإسبانية : في ساعات الأصيل في القاهرة والجيزة ، أيام كنت أرفع بصرى عن الكتاب لأسرح به في مياه النيل التي يصدق فيها قول أبي الصلت أمية الداني :  
والنيل تحت الرياح مضطرب كصارمٍ في يمين مرتعش<sup>(١)</sup>  
وكان الفراغ من كتابتها في نوفمبر ١٩٢٩ ، ونُقِّحَتْ وزيدت في ديسمبر  
عام ١٩٣٩ .

---

(١) المرقى : « فتح » ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

# المختارات



## تمهيد

يعتبر الشعر العربي أقل نواحي الدراسات الشرقية قدراً في نظر الباحثين ( الغربيين ) وأقلها اجتذاباً لهم ، ومرد ذلك إلى علل كثيرة ؛ منها تعقد أوزانه وبحوره واتساع ثروته اللفظية ( حتى لقد بلغ من وفرتها أن عكف نفر من المعنيين بالفرائب على إحصاء مفرداتها الدالة على الخمر أو السيف أو الأسد أو العندليب ) ومنها تشعب مجال الكنايات والتفنن في ابتكار التشبيهات ، والتعقيد والإلغاز ، والإغراب فيما يعمد إليه الشعراء من أساليب الالتواء كقلب الألفاظ والتوزيع والتضمين وما إلى ذلك . كل هذا يباعد ما بين لغة النثر العادية ولغة الشعر في العربية بعداً شاسعاً . ومن نتائج ذلك أننا وجدنا بعض الباحثين يعجزون عن فهم بعض ما يصادفهم من هذا الشعر ، فيصفونه بأنه لا يفهم ، ملتجئين لأنفسهم بذلك أيسر الخارج .

بيد أن معظم الدارسين الذين اقتصدوا على فهم هذا الشعر العربي ، ووجدوه أهلاً للدراسة والعناية ، كانوا لا يرون فيه رغم ذلك إلا وسيلة لتطبيق ما يدرسونه من النحو أو مصدراً يستخرجون منه مادة تاريخية . ولم يدرسه أحد منهم لما يضمه من عناصر الجمال ، بل لقد حدث في سنة ١٨٣١ أن تقدم طالب إلى جامعة ألمانية برسالة لنيل الدكتوراه قال فيها : « حقا ، إن من يقرأ شعراء العرب لشعرهم فحسب ، فإنه — إذا لم يكن نافعا الإدراك — ينفق وقته هباء :

Qui vero poëtas Arabum propter ipsorum praesantiam legat, si non sensu carere, certe otio suo abuti videtur. »

وقد أصاب الشعر العربي من جراء ذلك شر كثير : فأسيء فهم عباراته وألفاظه ، وجُعِلَت المكانة الأولى بين ثمراته للقصائد ذات القيمة التاريخية أو التي يمكن الاستفادة منها في وجه من الوجوه ، مع أن هذه الأضراب من الشعر العربي

لا تمثل منه إلا جانباً عاطلاً من كل جمال . وكانت نتيجة هذا أن أعطى هذا الضرب من الشعر فوق ما أعطى الشعر الجميل الجدير بالإعجاب . ولنصف إلى ذلك أن أولئك الذين اقتدروا على فهم هذا الشعر لم يروا أن ينفقوا وقتهم في ترجمة قصائد لا يجد الذوق الغربي فيها إلا أشياء شاذة أو موهلة في المبالغة والغرابة . ومن هنا نستطيع القول أن الشعر الشرقي لم يجد في الغرب من الذبوع إلا نصيباً ضئيلاً في أواخر القرن الثامن عشر ، ثم اقتصر ذبوعه بعد ذلك على بعض أوساط المولعين بالغرائب أو المتحذلقين .

ولقد كان الشعر الأندلسي — خاصة — أقل من غيره نصيباً من العناية والدراسة ، لأن كثيراً جداً من دواوينه ومجموعات مختاراته لم ينشر بعد ، ومن بين هذا الذي لم ينشر طائفة من أهم مراجع ذلك الأدب « كذخيرة » ابن بسام و « مغرب » ابن سعيد<sup>(١)</sup> ، ثم إن نصيب الإسبان في نشر ما نشر منه لا يكاد يذكر<sup>(٢)</sup> . أما ترجمات هذا الشعر إلى لغات أوروبية أو الدراسات الموضوعية التي تمت في ميدانه ، فإننا — إذا استثنينا بضع رسائل صغيرة وبعض قصائد درست لذاتها بل لغرض آخر — لا نكاد نملك إلا المجموعة التي صنفها كوند نورويا المسماة « أشعار أسيوية » :

Horacio el Conde de Norona : Poesías Asiáticas (1833)

وهو لم يترجم مقطوعاتها من العربية رأساً ، بل عن نقول إنجليزية أولانية . ولم تكن هذه المجموعة إلا صدى بعيداً لإقبال الناس على الشعر الشرقي أيام الحركة الرومانسية الابتداعية في الفنون والآداب في أوروبا . ولدينا كذلك تلك الزيادات التي أضافها خوان فاليرا إلى نماذج الشعر الأندلسي التي ترجمها البارون

(١) كتب المؤلف هذا سنة ١٩٤٠ ، وقد نشرت بعد ذلك نصوص هامة كثيرة

منها جزء كبير من الذخيرة والمغرب وغيرها . راجع ثبت المراجع .

(٢) كان هذا إلى سنة ١٩٤٠ ، ولكن المستشرقين الإسبان نشروا بعد ذلك الكثير من الشعر الأندلسي . راجع ثبت المراجع .

فون شاك من العربية إلى الألمانية مفضيلاً عليها ثوباً من الكلاسيكية الحديثة الأوروبية التي ترجمها في أوانها . ولم يعن بدراسة هذا الشعر أخيراً إلا الأستاذ هنري بريس الفرنسى ، فأخرج طائفة من الدراسات عن بعض شعراء الأندلس ، ثم وضع كتاباً جامعاً عن الشعر الأندلسى فى عصر الطوائف جعل عنوانه : « الشعر الأندلسى الفصيح فى القرن الحادى عشر الميلادى » ، ( انظر المراجع ) .

وإننا لنعرف اليوم الكثير عن مؤرخى الأندلس وفقهائه ، بل عن رياضيه ومتصوفته ، وبقى الشعراء ، والروح الأدبى الذى يسود عصرنا هذا أعون ما يكون على فهمهم بسبب ما جد على ميدان الفن فى عصرنا من حرية وسعة فهم .

ولا أطمع بهذا العمل الذى أتقدم به فى أن أسدّ هذا الفراغ الفسيح ، إنما هو مجرد تحية وشارة عرفان : فى سنة ١٩٢٨ كنت أدرس فى القاهرة مبعوثاً للاستزادة من العلم بالعربية ، وانصلت فى أثناء ذلك بالمرحوم الطيب الذكر أحمد زكى باشا ، فأطلعنى على مجموع من مختار الشعر الأندلسى ، هو كتاب « رايات المبرزين وغايات المميزين » لعلى بن موسى بن سعيد المغربى وتفضل بإعطائى مخطوطه . وقد رمى ابن سعيد من وراء تصنيف هذا الكتاب إلى أن يجمع فى باقة واحدة أشتاتاً من مقاطعات الشعر الصغيرة الأريجة بما « كان معناه أرق من النسيم ولفظه أحسن من الوجه الوسيم ، ليرف على نداء ريحان القلوب ، وتتعلق الأسماع بمعاده تعلق عين الحب بطلعة الحبوب » ، كما قال فى مقدمته . أى أنه خلاصة شبيهة متمخيرة عن ذوق : فى ستين صفحة من قطع متوسط استعرض المؤلف نحو مائة شاعر مقسمين بحسب بلادهم ، ومرتبين فى كل بلد بحسب مراتبهم فى المجتمع ثم بحسب أعصرهم . فعكفتُ من ذلك الحين على ذلك الكتاب أعده للنشر وأترجه ترجمة كاملة فى فترات متفرقة مختلصة اختلاصاً ، حتى فرغت منها . ولما كان العمل العلى بطيئاً بطبعه ، فقد تعجلت إخراج بعض قطع من ذلك الكتاب نشرتها فى فصول متفرقة عام ١٩٢٨ فى مجلة الغرب

Revista de Occidente ، ثم جمعها ونقحتها وزدت عليها ، فكان من ذلك هذا الكتاب الذي ألقاه الآن .

تجمعت هنا اثنتى عشرة ومائة مقطوعة لشعراء الأندلس ونفر من شعراء المغرب ، إذ أن الشعر في العدو الإفريقية كان تابعاً للشعر الأندلسي يدرج في آثاره . وقد أخذت معظم ما أورده من الأشعار من « كتاب الرايات » الذي أشرت إليه ، والكثير منها وارد كذلك في كتب ومجموعات أخرى ، وفي الكتاب كذلك قطع من مصادر غير الرايات ( انظر بيانها فيما بعد ) . وقد رتبها على نسق راعيت فيه نظام ابن سعيد في الرايات ، فجعلتها ثلاثة أقسام :

الأول : غرب الأندلس : إشبيلية وإقليمها حتى الجزيرة الخضراء وبلاد الجوف Estramadura والمغرب الأقصى من جزيرة الأندلس ( البرتغال ) .

الثاني : وسط الأندلس : قرطبة وطليلة وغرناطة والمرية ومالقة .

الثالث : شرق الأندلس : بلنسية ومرسية ولورقة ودانية وجزيرة شقر وسرقسطة وتطيلة والجزائر الشرقية .

وهذا التقسيم الجغرافي وما يتبعه من التقسيم بحسب المراتب الاجتماعية يتبع في خطوطه الرئيسية التبويب التقليدي الذي نجده في كبار مجموعات المختارات الأندلسية . وقد جريت في هذا المجموع على ترتيب شعراء كل ناحية ترتيباً زمنياً ، وذيلت القسم الأخير بطائفة من شعر أهل المغرب .

وقد أوردت المختارات دون شروح أو تعليقات ، ولهذا لم أخير إلا تلك القطع التي تصح في الترجمة دون شروح . وقد وجدت نفسي مضطراً في بعض الأحيان إلى حل التلميحات وإيرادها في نثر إسباني واضح . وما أبعد الترجمات عن الأصل رغم هذا الجهد كله ! لم يبق منها — رغم هذا العناء — إلا ما يصور لنا الشعر الأندلسي فيما بين القرنين العاشر والثالث عشر . وبحسبي أن أذكر القارئ بما قاله القدماء في حكمهم : لعل بضعة أبيات من الشعر أدل على روح قوم من صنفات ظلال من التاريخ .

## المختارات

نورد فيما يلي نصوص المختارات الشعرية التي أوردتها المؤلف في الكتاب مترجمة إلى الإسبانية ، وهي مرتبة هنا بحسب ترتيبها وأرقامها هناك .

ولا بد من الإشارة إلى أن المؤلف لم يورد أبيات القصائد — في كل حالة — بحسب تواليها في الأصل ، بل ترك في كثير من الأحوال بعض أبيات الأصل ، ولم يورد إلا ما يتفق والغاية التي رعى إليها من جمع هذا المجموع : وهي تصوير فنون الشعر الأندلسي وخصائصه ونواحي الجمال فيه . وقد اتبعت في إيراد النصوص نفس النظام الذي اتبعه هو ، فاكتفيت بإيراد ما انتخب من الأبيات تحرياً لأمانة النقل ، ولم أنحرف عن ذلك إلا في الحالات التي اقتضى المقام فيها إثبات الأبيات كما هي في مرجعها .

وقد لاحظت أن معظم ما أورد المؤلف من المختارات وارد في « رايات المبرزين » لابن سعيد ( الذي نشره بعد ذلك ) ، ولاحظت أن هناك خلافاً بين نص الأبيات في « الرايات » ونصها في المرجع الذي أشار إليه المؤلف ، فرأيت أن أثبت أقرب الأصلين إلى النص المترجم ، وهو في غالب الأحيان نص « الرايات » ، وأشارت إلى ذلك .

والمختارات مقسمة ثلاثة أقسام :

شعراء غرب الأندلس : إشبيلية وإقليمها ( مَـنَـيْش ، شريش ) حتى الجزيرة الخضراء ( شلب — العلناء ) وإقليم الجوف ( يابرة ) وما يليه غرباً ( أشبونة ، شفتيرية ) .

شعراء الوسطية : ( قرطبة ، طليطلة ، غرناطة ، وادي آش ، قلعة بني سعيد ، جيان ، قسطة ، شقورة ، المرية ) .

شعراء شرق الأندلس : ( مرسية ، لورقة ، بلنسية ، دانيية ، جزيرة شقر ، سرقسطة ، تطيلة ، الجزائر الشرقية ) .

وقد ذكرت المرجع الذي أخذت منه كل قطعة أوردها ، بحسب البيان الذي أورده المؤلف في آخر الكتاب ، وذكرت مكان الأبيات في الرايات في الحالات التي لاحظت فيها خلافا ، وإليك بيان هذه المراجع :

الحلة : الحلة السيرة لابن الأبار ، طبعة دوزي ، لايدن ١٨٤٧ .

المطمح : مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، للفتح بن خاقان ، القسطنطينية ١٣٠٢ .

نفح : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، طبعة دوزي ودوجا ورايت وكريل ، لايدن ١٨٥٠ - ١٨٦١ ، مجلدان .

عنوان : عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد ، القاهرة ١٢٨٦ .

قلائد : قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، طبعة باريس ومرسيليا سنة ١٢٧٧ .

رفع : رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة للشريف الفرناطي ، مجلدان ، القاهرة ١٣٤٤ .

طوق : طوق الحمامة في الألفة والألاف ، طبعة بتروف ، لايدن ١٩١٤ .

رايات : كتاب رايات المبرزين وغايات الميزين لعلي بن سعيد ، طبعة غرسية غومس ، مدريد ١٩٤٢ .

## ١ — شعراء غريب الأندلس

أبو الحسن علي بن حصن :

### ١ — فرخ الحمام

وما هاجني إلا ابن ورقاء هاتف      على فتن بين الجزيرة والنهر  
مفستق طوق لا زوردي كل كل      موشى العلى أحوى القوادم والظهر  
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ      وصاغ من العقيان طوقاً على الثغر  
حديد شبا المنقار داج كأنه      شبا قلم من فضة مدّ في حبر  
توسد من فرع الأراك أريكة      ومال على طى الجناح مع النحر  
ولما رأى دمي سراقاً أراه      بكأى فاستولى على الفصن النضر  
وحت جناحيه وصفق طائراً      وطار بقلبي حيث طار ، ولا أدري  
رايات ، س ١١

### ٢ — شعاع الخمر

خضبت بنان مديرها بشعاعها      فعل العرارة في شفاء الربرب

رايات ، س ١١

أبو بكر محمد بن القوطية الإشبيلي :

### ٣ — السوسن والورد

اشرب على السوسن الغض الذي نعا      وباكر الأنس والورد الذي نجما  
كأنما ارتضعا خافي سماءها      فأرضعت لبنا هذا وذاك دما  
خلان قد كفر الكافور ذاك وقد      عوى العقيق احمراراً ذا وما ظلما

كَأَنَّ ذَا دُمِيَّةٍ نَصَّتْ لِمُعْطَرِضٍ      وَذَاكَ خَدَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ قَدْ لَطَمَا  
أَوْ لَا ، فَذَاكَ أَنْيَابُ اللَّجِينِ وَذَا      جَمْرُ الْغَضَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَّمَا  
رفع ، ج ١ ، ص ١٥٣ — رايات ، ص ١٣

#### ٤ — جوزة

وَمُطَبِّقَةً لِفَقِيْنٍ أَحْسَنَ مَا تُرَى      كَمَا انْطَبَقَ الْجَفْنَانِ يَوْمَا عَلَى الْكَرَى  
إِذَا فَتَحْتَهَا مَدِيَّةً قَلَّتْ مَقْلَةٌ      أَحَدًا بِهَا فَتَحُ الْعَيُونُ لَتَنْظُرَا  
وَبَاطِنُهَا مِنْ بَاطِنِ الْأُذُنِ خَلْقَةٌ      غَضُونًا إِذَا شَبَهَتْهَا وَتَكْشُرَا  
رايات ، ص ١٢

ابن جاح البطليوسي :

#### ٥ — وداع

وَلَمَّا وَقَفْنَا غَدَاةَ النُّوَى      وَقَدْ أَسْقَطَ الْبَيْنُ مَا فِي يَدِي  
رَأَيْتُ الْهُوَادِجَ فِيهَا الْبَدُورَ      عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ مِنْ عَسْجَدٍ  
وَتَحْتَ الْبَرَاقِعِ مَقْلُوبَهَا      تَدْبُ عَلَى وَرْدٍ خَدَّ نَدَى  
تَسْلَمُ مِنْ وَطْئَتِ خَدَّهُ      وَتَلْدَغُ قَلْبَ الشَّجَى الْمَكْمَدِ  
فتح ، ج ٢ ، ص ٣٠٦

أبو الوليد إسماعيل بن محمد ، الملقب بحبيب الأندلسي ، وزير ابن عباد :

#### ٦ — خَفَر

إِذَا مَا أَدْرَتْ مَدَامَ الْخُدُودِ      فِي شَرِبِهَا لَسْتُ بِالْمُؤْتَلَى  
مَدَامَ تَعْبَقُ بِالنَّاطِرِينَ      وَتَلْكَ تَعْبَقُ بِالْأَرْجُلِ  
عنوان ، ص ٦٠ — رايات ، ص ١١

أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا :

٧ - من مديح العالى إدريس بن يحيى بن حمود صاحب مالقة

قد بدا لى وضع الصبح المبين      فاسقنيها قبل تكبير الأذنين  
سَقَّنيها مُرَّة مشمولة      لبثت فى دنها بضع سنين  
مع فتيان كرام نجب      يتهادون رياحين المجنون  
شربوا الراح على خد رشاً      نور الورد به والياسمين  
وَجَلَّتْ آيَاتُه عامدة      سبج الشمر على عاج الجبين  
فانثنى غصناً على دعص نقاً      وبدا ليل على صبح مبين  
وجناح الجو قد بالله      ماء ورد الصبح للمصطبحين  
والذى يقطر من نرجسه      كدموع أسبلتهن الجفون  
والثريا قد هوت من أفقها      كتضيب زاهر من ياسمين  
وانبرى جنح الدجى عن صبحه      كغراب طار عن بيض كنين  
وكان الشمس لما أشرقت      فانثنت عنها عيون الناظرين  
وجه إدريس بن يحيى بن على م بن حمود أمير المؤمنين  
نفع ج ١ ، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ والرايات ، ص ٣٣ - ٣٤

أبو بكر بن عمار الشلبى :

٨ - من مديح المعتضد

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى      والنجم قد صرف العنان عن السرى  
والصبح قد أهدى لنا كافوره      لما استرد الليل منا العنبرا  
والروض كالحسنا كساه زهره      وشيا وقلده نداه جوهره  
أو كالغلام زهى بورده رياضه      خجلا وتاه بآسمن معذرا  
روض كأن النهر فيه معصم      صاف أطل على رداء أخضرا

وتهزه ربح الصبا فتخاله سيف ابن عباد يبدد عسكريا  
عباد المخضر نائل كفه والجو قد لبس الرداء الأغبريا  
علق الزمان الأخضر المهدي لنا من ماله العلق النفيس الأخطرا  
ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا  
أندى على الأكباد من قطر الندى وألذ في الأجفان من سنة الكرى  
يمتار إذ يهب الخريدة كاعبا والطرف أجرد والحسام مجوهرها  
أيقنت أنى من ذراه بجنة لما سقاني من نداء الكوثرها  
من كل أبيض قد تقلد أبيضاً عضباً وأسمر قد تأبط أسمرها  
ملك يروك خلقه أو خلقه كالروض يحسن منظراً أو مخبرها  
فاح الثرى متعطراً بثلثائه حتى حسبنا كل ترب عنبرها  
أثمرت رحك من رؤوس كراتهم لما رأيت الفصن يُعشق مشرأ  
وصبغت درعك من دماء ملوكهم لما علمت الحسن يلبس أحمرها  
نمقتها وشياً بذكرك مذهباً وفتقتها مسكاً بحمدك أذفرها  
من ذا ينالني وذكرك صندل أوردته من نار فكري مجرأ

قلائد ، س ١٠٨ — ١٠٩

#### ٩ — المحبوبة

رشا يرنو بنرجسة ويمطو بسوسان ويبسم عن أقاح  
يشير إلى قرطاه وتصفي خلاخله إلى نغم الوشاح

القلائد ، س ٩٥

#### ١٠ — القراءة

يفدى الصحيفة ناظري ، فبياضها ببياضه وسوادها بسواده

قلائد ، س ١٠٦

المعتمد :

## ١١ - ذكرى شلب

ألا حتى أوطاني بشلب ، أبا بكر  
وسلم على قصر الشراجيب عن فقي  
منازل آساد وبيض نواعم  
وكم ليلة قد بت أنعم جناحها  
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي  
وليل بسد النهر لهواً قطعته  
نضت بردها عن غصن بان منعم  
وسلمن : هل عهد الوصال كما أدرى  
له أبدا شوق إلى ذلك القصر  
فناهيك من غيل وناهيك من خدر  
بمخصة الأرداف بمجدة الخصر  
فعال الصفاح البيض والأسل السمر  
بذات سوار مثل منعطف البدر  
نضير كما انشق الكمام عن الزهر  
قلائد ، ص ٦

## ١٢ - ليلة أنس

ولقد شربتُ الراح يسطم نورها  
حتى تبدى البدر في جوزائه  
وتناهضت زهر النجوم يحفه  
لما أراد تنزهاً في غربه  
وترى الكواكب كالمواكب حوله  
وحكيته في الأرض بين مواكب  
إن نشرت تلك الدروع حنادساً  
وإذا تغنت هذه في مزهر  
والليل قد مد الظلام رداء  
ملكا تنهى بهجة وبهاه  
لألاؤها فاستكمل اللآلاء  
جعل المظلة فوقه الجوزاء  
رفعت ثرياها عليه لواء  
وكواعب جمعت سناً وسناء  
ملأت لنا هذى الكؤوس ضياء  
لم تال تلك على التريك غناء  
نفع ، ج ٢ ، ص ٦٢٤

## ١٣ - قيدي

قيدي أما تغلني مسلماً      أيت أن تُشفق أو ترحمًا

دمى شراب لك واللحم قد أكلته ، لا تهشم الأعظما  
 يبصرني فيك أبو هاشم فينثى القلب وقد هُشما  
 ارحم طفيلًا طائشًا لهُ لم يحش أن يأتيك مسترحما  
 وارحم أخيات له مثله جرعتهن السم والعلما  
 منهن من يفهم شيئًا فقد خفنا عليه للبكاء العمى  
 والغير لا يفهم شيئًا فما يفتح إلا للرضاع فَمَا

ابن بسام : « الذخيرة » ، انظر : Dozy, Abbadides, III, p. 317

الراضي بن المعتمد :

#### ١٤ — مروا بنا

مروا بنا أصلًا من غير ميعاد فأوقدوا نار شوق أيّ إيقاد  
 وذكروني أياما لموت بهم فيها قمازوا بإيثاري وإحادي  
 لا غرو أن زادني وجدى سرورهم فروية الماء تُذكي غلة الصادي

قلائد ، ص ٣٧

عبد العزيز بن القبطورنه :

#### ١٥ — استجداء باز

يا أيها الملك الذى آباؤه شم الأنوف من الطراز الأول  
 حليت بالنعم الجسام جسيمةً عنق فحل يدي كذاك بأجدل  
 وامنن به ضافى الجناح كأنما جذبت قوائمه بريح شمال  
 متلفتًا والطل ينثر برده منه على مثل اليماني الحمل  
 أغدو به عجباً أصرف فى يدي ريحاً وآخذ مطلقاً بمكبيل

نخج ، ج ٢ ، ص ٦٤٧

١٦ - دعوة

دعاك خليلك واليوم طلّ وعارض خد الثرى قد بقلّ  
لقدرين فاحا وشمّامة وإبريق راح ونعم المحلّ  
ولو شاء زاد ولكنه يُلام الصديق إذا ما احتفلّ

فلائد ، ص ١٧٢

أبو الحسن بن القبطورنه :

١٧ - في المعركة

ذكرت سليمى وحرّ الوغى كجسمى ساعة فارقتها  
وأبصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوى فعاثتها

فلائد ، ص ١٧٦

أبو محمد بن صاره الشنقرينى :

١٨ - النارج

أجر على الأغصان أبدى نضارة به أم خدود أبرزتها الموادج  
وقضب ثلثت أم قدود نواعم أعالج من وجد بها ما أعالج  
أرى شجر النارج أبدى لنا جنّى كقطر دموع ضرجتها اللواعج  
جوامد لو ذابت لكانت مدامة تصوغ البرى فيها الأ كف النوارج  
كرات عقيق فى غصون زبرجد بكف نسيم الريح منها صوالج  
نقبلها طوراً وطوراً نشمها فمن خدود بيننا ونوافج  
نهى صبوتى ألا تصيخ إلى النهى عروس من الدنيا عليها دمالج

فلائد ، ص ٣٠٨

### ١٩ - الكانون

بانت لنا النار درياقاً وقد جعلت      عقارب البرد تحت الليل تلسعنا  
 زهره قدت لنا من دقها لحف      لم يعلم البرد فيها أين موضعنا  
 لها حريق بكانون نطيف به      كمثل جام رحيق فيسه مكرعنا  
 تبيحنا قربها حيناً وتبعدنا      كالأم تظلمنا حيناً وترضعنا  
 فلائذ ، ص ٣٠٧

### ٢٠ - أنفاس الصبا والمطر

إن كنت تستنشى بأنفاس الصبا      فامسك من أنفاسها ينتسم  
 وافتك عاطرة النسيم كأنها      رسل الحبيب أنتك عنه تسلم  
 والجو يلبس للغيام مطارفاً      منها على عطفه برد أسحم  
 أوى إلى روض الثرى بتحية      وبكى فأقبل نورها يتبسم  
 واستعجلته الأرض صنعة بردها      فيسد يحوك بها وأخرى ترقم  
 فلائذ ، ص ٣١١

### ٢١ - نجم هوى

وكوكب أبصر العفريت مسترقاً      فانقضّ يذكي إثره لهبة  
 كفارس حلّ إحضاراً عماته      فجرها كلها من خلفه عذبة  
 فلائذ ، ص ٣١٠

### ٢٢ - بركة فيها سلاحف

لله مسجورة في شكل ناظرة      من الأزاهير أهداب لها وطف  
 فيها سلاحف ألحاني تقامصها      في مائها ولها من عرمض لحف

تنافر الشط إلا حين يحضرها      برد الشتاء فتستدلى وتنصرف  
كأنها حين يهدبها تصرفها      جيش النصارى على أكتافها الحجب  
الفلأند ، ص ٣١٤

### ٢٣ — الباذنجان

ومستحسن عند الطعام مدحرج      غذاء نمير الماء في كل بستان  
أطافت به أقعاه فكأنه      قلوب نعاج في مخالب عقبان  
نفع ، ج ٢ ، ص ٤٨٢

أبو العباس أحمد بن سيد ، الملقب باللص :

### ٢٤ — حلقة خياط

كأنها بيضة وخز الرماح بها      بادٍ وقونمها بالسيف قد قطعاً<sup>(١)</sup>  
نفع ، ج ٢ ، ص ٥٦٢ — الرايات ، ص ١٩

ابن أبي روح الجزيري :

### ٢٥ — وادى العسل

عرج بوادى العسل وقف عليه واسأل  
عن ليلة قطعها صبحاً برغم المذل  
أرشف خمر الريق أو أقطف ورد الخجل  
وقد تعانقنا اعتبنا ق القضب فوق الجدول

---

(١) أورد المؤلف هنا ثلاثة أبيات ، وأشار إلى مرجع أصلها العربي : نفع ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ فلم أجد إلا بيتاً واحداً — هو الثالث في الترجمة الإسبانية — منسوباً إلى أبي بكر محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالأبيض . ورجعت إلى الرايات ، فوجدت نفس البيت (ص ١٩) منسوباً إلى أبي العباس أحمد بن سيد ( اللص ) ، وفي تعليقات المؤلف على الترجمة الإسبانية (ص ١٤٦ ، هامش ٣٦) يشير إلى وجود نفس البيت في موضع آخر من النفع (ج ٢ ، ص ٥٦٢) منسوباً إلى اللص ويلاحظ ذلك التناقض . ولم أجد أصل البيتين الآخرين اللذين أوردتهما المؤلف في بقية المراجع .

وللشمول أكؤس دارت براح الشمال  
والزهر يهدي دون ما نار دخان المنديل  
والشمع في درع الفدي ر كموالي الأسـل  
بتنا إلى أن حشنا إلى النوى برد الحلى  
فلم يهيج بلابل إلا غناء البابل

الرايات ، ص ٢٥

أبو القاسم المنيشي :

٢٦ - مطر على النهر

صاغت يمين الرياح محكة في نهر واضح الأسارير  
فكلما ضاعفت به حلقاً قام لها القطر بالمسامير  
فج ، ج ٢ ، ص ٤٦٢

أبو أحمد بن حيون :

٢٧ - جمال الخال

ويضاء تحسبها درة تذوب إذا ذكرت أو تكاد  
تُننمُ بالسك كافورتي محيا حوى الحسن طراً وزاد  
فقلت وقد كان ما كان من تخلل خيلانيها بالفؤاد  
أكل وصالك ذاك البياض وبعض صدودك ذاك السواد  
فقلت أبي كاتب للوك دنوت إليه بكم الوداد  
فخاف اطلاعي على سره فلم يمد أن رشني بالمداد

الرايات ، ص ١٤

أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر :

٢٨ — بعد ليلة أنس

وموسدين على الأ كف خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالني  
مازلت أسقيهم وأشرب فضلهم حق سكرت ونالم ما نالني  
والخر تعلم كيف تأخذ ثارها أني أملت إناها فأمالني  
فتح ، ج ١ ، ص ٦٢٥

ابن أبي الهيثم الإشبيلي :

٢٩ — في فرس أصفر

أطرف فات طرقي أم شهاب هذا كالبرق ضرمة التهاب  
أطار الصبح صهجة نقابا فقر به وصيح له النقاب  
فهما حث خال الصبح وافي ليطلب ما استعار فما يصاب  
إذا ما انقض كل النجم عنه وضلت عن مسالكه السحاب  
فيا عجباً له فضل الدراري فكيف أذال أربعه التراب  
تأمله فحق له اكتناز كأن رداءه ذهب مذاب  
كأن المسك خط عليه سطرأ ومنه فوق أربعه خضاب

الرايات ، ص ١٨

الهيثم بن أبي الهيثم :

٣٠ — الشمس

تأمل إلى حسن الغزاة عند ما بدا حاجب منها فضنت بحاجب  
ولحاً إلى أن لا تضن فإنها ستلقي نقاب الحسن من كل جانب  
فيا حسنها مرآة حسن تجردت بشرق وردت في عشاء المغرب

وقد صبح أن الأفق يُشجيه بعدها      بما قد علاه من لباس الغياهب  
وما خلت تلك الشهب إلا دموعه      ولكنه من لوعة غير ذائب

الرايات ، ص ١٨

ابن الرائمة :

### ٣١ — نافورة

يا حسن فوارهٍ للأفق راجحةٍ      بالشهب تنزو كنزو الوائب اللعيب  
ينساب عنها حُباب الماء مندفعاً      إلى البحيرة مثل الأيم من رعب  
كأنما مارتحت الأرض في كبد      فحين أبصرَ وسعاً جد في الحرب  
فقرّ فيها وقد أراض مسكنه      وظلّ يبسم من عجب عن الحبيب  
وظلت القُضبُ من عشقٍ تحوم على      تقيله عند ما يفتّر عن شذب

الرايات ، ص ٢٠

ابن الصابوني :

### ٣٢ — رداء أحمر

أقبلَ في حُلّةٍ موروثةٍ      كالبدري في حلة من الشفق  
تحسبه كلما أراق دمي      يمسح في ثوبه ظبي الحدق

نفع ، ج ٢ ، ص ٣٤٩

### ٣٣ — إهداء مرآة

بعثتُ بمرآة إليك بديعة      فأطليع بسامى أفقها قرّ السعد  
لتنظر فيها حسن وجهك منصفاً      وتعذرني فيما أكنّ من الوجد  
فأرسلُ بذاك الخد لحظك برهة      لتجني منه ما جناه من الورد  
مثالك فيها منك أقرب ملساً      وأكثر إحساناً وأبقى على العهد

نفع ، ج ٢ ، ص ٣٤٩

إبراهيم بن سهل الإسرائيلي :

٣٤ — صنفاف الوادي الكبير

|                                |                          |
|--------------------------------|--------------------------|
| هيري يميل إلى كلام اللاحي      | ويعد راحبه لغير الراح    |
| لا سيما والنصن يزهر زهره       | ويميل عطف الشارب المراتح |
| وقد استطار القلب ساجعُ أَيْكَة | من كل ما أشكوه ليس بصاح  |
| قد بان عنه جناحه عجباً له      | من جاح للعجز خلف جناح    |
| بين الرياض وقد غدا في مأتم     | وتحاله قد ظلّ في أفراح   |
| الفصن يمرح تحته والنهر في      | قصف تُزجّيه يدُ الأرواح  |
| وكأما الأنسام فوق جناحه        | أعلام خز فوق مُنمر رماح  |
| لا غرو أن قامت عليه أسطر       | لما راته مُدْرِعا لسكناح |
| فإذا تتابع موجه ادفاعه         | مالت عليه فظلّ خلف صباح  |

نفع ، ج ١ ، ص ٦٦٤

أبو الحجاج بن عتبة :

٣٥ — القصب الفارسي

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| انظر إلى القصب الذي تهفوه به | ريح الصبا وتميله نحو الكؤوس  |
| أو ما كفاه شربه من طّله      | حتى لقد جعلتُ غداثه تنوس     |
| وغدا يهز إلى الندامى عطفه    | حتى لقد شغل النواظر والنفوس  |
| أمنه من أكواسنا ولو أنه      | سكران يصنع حقّ ما لثم الرؤوس |

الرايات ، ص ٢١

علي بن لبّال :

٣٦ — زوارق في النهر

بنفسى هاتيك الزوارق قد أجريت كحلبة خيلٍ أولاً ثمّ ثانياً

وقد كان جيد النهر من قبل عاطلا      فأمسى به في ظلمة الليل حاليا  
عليها لزهو الشمع زهر كواكب      تُخال بها ضمنَ الفدير عواليا  
ورب مثارٍ بالجنح وأخير      برجل يحاكي أرنباً خاف بازيا  
الرايات ، ص ٢٣

## ب — شعراء وسط الأندلس

ابن عبدربه :

### ٣٧ — الوجه الأبيض

[ يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا      ورشا بتعذيب القلوب رفيقا ]  
ما إن رأيت ولا سمعت بمثله      دُرّاً يعود من الحياء عقيقا  
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه      أبصرت وجهك في سناه غريقا  
[ يا من تقطع خصره من رقة      ما بال قلبك لا يكون رقيقا ]

نقح ، ج ٢ ، ص ٣٨٢  
ولم يترجم المؤلف الأبيات التي بين أقواس

أبو القاسم محمد بن هانيء الإلبيري :

### ٣٨ — قصيدة النجوم

أليبتنا إذ أرسلت وارداً وخفا      وبتنا نرى الجوزاء في أذنّها شنفّا  
وبات لنا ساق يصول على الدجى      بشمعة صبحٍ لا تقطُ ولا تُطفأ  
أغنّ غصيفٌ خفف اللين قده      وأثقلت الصهباء أجفانه الوطفّا  
ولم يبق إرعاش المدام له يداً      ولم يبق إعنات الثثنى له عصفا  
يقولون حقف فوقه خيزرانة      أما يعرفون الخيزرانة والحقفا

جعلنا حشايانا ثيابَ مدامنا      وقدت لنا الظلماء من جلودها لحنا  
فن كبدٍ تُدنى إلى كبدٍ هوَى      ومن شفةٍ توحى إلى شفةٍ رُشنا  
ببشك نَبه كَأَسه وجفونه      فقد نُبّه الإبريقُ من بعد ما أغنى  
وقد فكتِ الظلماءَ بعضَ قيودِها      وقد قام جيشُ الليل للفجر واصطفا  
وولّتْ نجومٌ للثريا كأنها      خوائمُ تبدو في بنانٍ يدِ تَخفى  
الرايات ، ص ٥٥ — ٥٦

ابن فرج الجياني :

### ٣٩ — عفة

وطائفة الوصال عفتُ عنها      وما الشيطان فيها بالمطاع  
بدت في الليل سافرة فباتت      دياجي الليل سافرة القناع  
وما من لحظة إلا وفيها      إلى قَنّ القلوب لها دواعي  
فَمَلَكْتُ النُّهى جمحات شوقي      لأجرى في العفاف على طباعى  
وبتُ بها مبيتَ السَّقبِ يظما      فيمنعه الكِعام من الرضاع  
كذلك الروض ما فيه لمثلَى      سوى نظر وشم من متاع  
ولست من السوايم مُهملات      فأأخذ الرياض من المراعى  
نفج ، ج ٢ ، ص ١٣٣

أبو جعفر بن عثمان المصنفى :

### ٤٠ — سفرجلة

ومصفرة تختال في ثوب نرجس      وتنبق عن مسك زكى التنفس  
لها ريح محبوب وقسوة قلبه      ولون محبّ حلة السقم مكتسى  
فصفرتها من صفرتى مستعارة      وأنفاسها فى الطيب أنفاس مؤنسى  
فلما استتمت فى القضيبي شبابها      وحاكت لها الأنواء أبراد سندس

مددت يدي بالطف أبني اقبطافها      لأجلها ربحانتي وسط مجلسي  
وكان لها ثوب من الزغب أغبر      يرف على جسم من التبر أملس  
فلما تعرت في يدي من لباسها      ولم تبقى إلا في غلالة نرجس  
ذكرت بها من لا أبوح بذكره      فأذبلها في الكف حر تنفسي

الحلة ، ص ١٤٤

الأمير سروان الطليق :

#### ٤١ — جميلة في مجلس أنس

غصن يهتز في دعص نقا      يجتنى منه فؤادي حرقا  
باسم عن عقد در خلته      سلبته للشاه العنقا  
سال لام الصدغ في صفحته      سيلان التبر وافي الورقا  
فتناهى الحسن فيه إنما      يحسن الغصن إذا ما أورقا  
رق منه الخصر حتى خلته      من نحول شفه قد عشقا  
وكان الردف قد تيممه      فعدا فيه معنى قدقا  
ناحلا جاور منه ناهما      كحبيبي ظل لي معتنقا  
عجبا إذ أشبهانا كيف لم      يحدثنا هجراً ولم يفترقا

الحلة ، ص ١١٦

#### ٤٢ — السجن

في منزل كالليل أسود قاحم      داجي النواحي مظلم الأتباج  
يسود الزمراء تشرق حوله      كالخبر أودع في دواة العاج

الحلة ، ص ١١٥

يوسف بن هارون الرمادى :

#### ٤٣ — عبد حلقوا رأسه

حلقوا رأسه ليكسوه فبحا      خيفة منهم طيمه وشعا

كان قمل الحلاق ليلا وصباحا فحوا ليله وأبقوه صباحا

الرايات ، ص ٤٧

ابن دراج القسطلی :

#### ٤٤ — السوسن

كماقل من سوسن قد شيدت أيدى الربيع بناءها فوق القضب

شرفانها من فضة وحاتها حول الأمير لم سيوف من ذهب

نتج ، ج ٢ ، ص ١٣٢

الخليفة عبد الرحمن المستظهر الأموى :

#### ٤٥ — عتاب

طال عمر الليل عندى مذ توأمت بصدى

يا غزالا نقض العهد ولم يوف بعهدى

أنسيت العهد إذ بنينا على مفرش ورد

واجتمعنا فى وشاح وانتظمتنا نظم عقد

وتعانقنا كغصنين وقدانا كقد

ونجوم الليل تحكى ذهباً فى الازورد

الحلة ، ص ١١٣

أبو حفص أحمد بن محمد بن برد (الأصفر) :

#### ٤٦ — القمر

والبدر كالمرآة غير صقلها عث العذارى فيه بالأنفاس

والليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النقش بالقرطاس

الرايات ، ص ٤١

أبو عامر بن شهيد:

٤٧ — بعد ليلة أنس

ولما تَمَلَّأ من سكره      فنام ونامت عيون العَسَسِ  
دَنُوتُ إليه على رِقْبَةٍ      دنو رفيق درى ما التمس  
أدبُ إليه ديب الكرى      وأسمو إليه سمو النفس  
أقبل منه بياضَ الطلى      وأرشف منه سوادَ اللبس  
فبتُّ به ليلتي ناعما      إلى أن تبسم ثغر الغاس

نفع ١ ج ٢، ص ١٣٣ — الذخيرة، قسم ١، ج ١، ص ٢٤٥

٤٨ — العاصفة

[ تردد فيها البرق حتى حسبته      يشير إلى نجم الربى بالأنامل  
رَبِّي نسجت أيدى الغمام لِلنَّسِهَا      غلائلَ صفراً فوق بيض غلائل  
سهرتُ بها أرعى النجومَ وأنجمًا      طواعٍ للراعين غيرَ أوافل ]  
وقد ففرتُ فاها ، بها كل زهرة      إلى كل ضرعٍ للغمامة حافل  
ومرَّتْ جيوشُ المزن رهوا كأنها      عساكر زنجٍ مُذهباتُ المناصل  
[ وحلقت الخضراء في غُرٍّ شُهْبِهَا      كلجة بحر كَلَّتْ باليَعَالِ ]

الذخيرة، قسم ١، ج ١، ص ٢٢٦ — ٢٢٧  
ولم يورد المؤلف الأبيات التي بين الأقواس

أبو محمد بن حزم:

٤٩ — زيارة الحبيبة

أتيننى وهلالُ الجَوِّ مطِيع      قبيلَ قرعِ النصرى للنواويس  
كحاجبِ الشيخِ عمِّ الشيبِ أكره      وإخصِ الرجلَ في لطفٍ وتقويس  
ولاح في الأفق قوسُ الله مكتسيا      من كل لون كأذ ناب الطواويس

طوق، ص ١٣٣

٥٠ - وددت ...

وَدِدْتُ بِأَنَّ الْقَلْبَ شُقَّ بِمَدِيَّةٍ      وَأَدْخَلَتْ فِيهِ ثُمَّ أَطْبَقَ فِي صَدْرِي  
فَأَصْبَحْتُ فِيهِ لَا تَحْلِينَ غَيْرَهُ      إِلَى مُقْتَضَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ  
تَعِيشِينَ فِيهِ مَا حَيَّتُ فَإِنْ أُمْتُ      سَكَنْتِ شَغَافَ الْقَلْبِ فِي ظُلْمِ الْقَبْرِ  
طوق ، ص ٥٨

٥١ - من أى عالم أنت ؟

أَمِنْ عَالِمِ الْأَمْلاكِ أَنْتَ أَمْ إِنْسِيٍّ      أَبِنْ لِي ، فَقَدْ أُرَى بِتَمْيِيزِي الْعَمِيِّ  
أَرَى هَيَاةً إِنْسِيَّةً غَيْرَ أَنَّهُ      إِذَا أَعْمَلَ التَّفَكِيرَ فَالْجَرْمَ عَلَوِيٍّ  
تَبَارَكَ مَنْ سَوَّى مَذَاهِبَ خَلْقِهِ      عَلَى أَنَّكَ النُّورَ الْأَنِيقَ الطَّبِيعِيَّ  
وَلَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّكَ الرُّوحُ سَاقِهِ      إِلَيْنَا مِثَالٌ فِي النُّفُوسِ اتِّصَالِيٍّ  
عَدِمْنَا دَلِيلًا فِي حَدُوثِكَ شَاهِدًا      نَقِيسُ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّكَ مَرُئِيٍّ  
وَلَوْلَا وَقُوعُ الْعَيْنِ فِي الْكَوْنِ لَمْ نَقُلْ      سَوَى أَنَّكَ الْعَقْلَ الرَّفِيعَ الْحَقِيقِيَّ  
طوق ، ص ١٠

عبادة بن ماء السماء :

٥٢ - أقول للساقى

أَقُولُ لِلْسَّاقِي ابْتَكُرْ بَكْرَهَا      وَخُذْ لَجِينًا وَأَعِدْ عَسْجَدًا  
[أَغْرَقْ فِيهَا الِهْمَّ لَكِنْ طَفَا      حَبَابُهَا مِنْ فَوْقِهَا زَبْدًا]  
كَأَنَّمَا شَبَّهَا شَارِبٌ      أَمْسَكْهَا فِي كَفِّهِ سَرْمَدًا  
الرايات ، ص ٤٨

أبو الوليد أحمد بن زيدون الخزومي :

٥٣ - أبيات من النونية

بِتَمِّمْ وَبَنَّا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا      شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَا قَيْنَا

[ يكاد حين تناجيكم ضمائرنا  
 حالت لتقدم أيا منا فعدت  
 ] إذ جانب العيش طلق من تألّفنا  
 وإذ هصرنا غصون الأنس دانية  
 ليسقَ عهدكم عهد السرور فما  
 من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم  
 إن الزمان الذي ما زال يضحكنا  
 غيظ العدى من تساقيد الهوى فدعوا  
 فأنحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا  
 وقد نكون وما يُخشى تفرقنا  
 لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم  
 لا تحسبوا نأيكم عنا يفيرنا  
 والله ما طلبت أهواؤنا بدلا  
 ولا استفدنا خيلا عنك يشغلنا  
 يا سارى البرق غاد القصر فاسق به  
 ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا  
 يا روضة طال ما أجت لواحظنا

يقضى علينا الأسى لولا تأسينا [   
 سوداً ، وكانت بكم بيضاً لهاينا   
 ومورد اللهو صاف من تصافينا   
 قطوفها فجنينا منه ماشينا   
 كنتم لأرواحنا إلا رياحينا   
 حزناً مع الدهر لا يبلى ويبلينا   
 أنسا بقربكم قد عاد يبكينا   
 بأن نقص فقال الدهر آمينا   
 وانبث ما كان موصولا بأيدينا   
 ظليوم نحن وما يُرجى تلاقينا   
 رأيا ، ولم نتقلد غيره ديننا   
 إن طال ما غير النأي المحينا   
 منكم ، ولا انصرفت عنكم أمانينا   
 ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا   
 من كان صرف الهوى والود يسقينا   
 من لوعلى البعد حتى كان يحينا   
 ورداً جلاه الصبا غصاً ونسرينا ]

. . . . .

كأننا لم نبت والوصل ثالثنا  
 سراف في خاطر الظلماء يكتبنا  
 والسعد قد غص من أجفان واشينا  
 حتى يكاد لسان الصبح يفشيننا

القلائد ، ص ٩٢ - ٩٣

ولم يورد المؤلف في مختاراته الأبيات التي بين الأقواس

٥٤ — من الزهراء

إني ذكرك بالزهراء مشتاقا  
وللنسيم اعتلال في أصائله  
والروض عن مائه الفضي مبتسم  
يوم كأيام لذات لنا انصرفت  
نلهو بما يستميل العين من زهر  
كان أعينه إذ عابنت أرقى  
ورد تألق في ضاحي منابته  
سرى بناجفة نيلوفر عبق  
كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا  
لو كان وفي المني في جمعنا بكم  
لا سكن الله قلبا عن ذكركم  
لو شاء حمل نسيم الريح حين هفا  
ياعلق الأخضر الأسنى الحبيب إلى  
كان التجازي بمحض الود مذمن  
فالآن أحمد ما كنا لهدكم

والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا  
كأنما رق لي فاعجل إشفاقا  
كما حلت عن اللبات أطواقا  
بتنا لما حين نام الدهر سراقا  
جال الندى فيه حتى مال أعناقا  
بكت لما بي لجال الدمع رقراقا  
فازداد منه الضحى في العين إشراقا  
وسنان نبتة منه الصبح أحداقا  
إليك لم يعد عنها الصدر إن ضاقا  
لكان من أكرم الأيام أخلاقا  
فلم يطر بجناح الشوق خفاقا  
واقا كم نفتى أضناه ما لاق  
نفسى إذا ما اقتنى الأحباب أعلاقا  
ميدان أنس جرينا فيه إطلاقا  
سلوتم وبقينا نحن عشاقا

قلائد ، ص ٨٢ — ٨٣

الأسعد بن إبراهيم بن بليطة :

٥٥ — الديك

وقام لها ينعي الدجى ذو شقيقة  
إذا صاح أضغى ممهه لأذانه  
كان أنوشروان أعلام تاجه  
يدير لنا من عين أجفانه سقطا  
وبادر ضربا من قواده الإبطا  
وناطت عليه كف مارية القرطا

سبي حلة الطاووس حسن لباسها ولم يكنه حتى سبي الشية البطا

نقع ، ج ٢ ، ص ٤٥٤

غالب بن رباح الحجام :

٥٦ — أبو حديج

وغريبة الأوطان إلا أنها جاءت تبشر بالزمان المقبل

نشرت جناح الآبنوس وصفقت بالعاج منه وقهقت بالصندل

الرايات ، ص ٥١

عبد العزيز بن خيرة ، المعروف بالمنقتل :

٥٧ — الخال

في خد أحمد خال يصبو إليه الخلي

كأنه روض ورد جنانه حبشي

الرايات ، ص ٥٨

أبو الحسين بن سراج القرطبي :

٥٨ — مجلس شرب

لما رأيت اليوم ولي عمره والليل مقتبل الشيبة داني

والشمس تنفض زعفراناً بالربى وتفت مسكتها على الغيطان

أطلعتها شمساً وأنت عطارد وحفقتها بكواكب القدمان

[ وأتيت بدعاً في الأنام مغلداً فيما قرنت ولات حين قران

ولميت عن خلي صفاء لم يكن يليهما عنك اقتيال زمان

غنياً بذكرك عن رحيق سلسل وحدائق خضر وعزف قيان

ورضيت في دفع الملامة أن ترى متعلقاً بالعنبر من حسان [

الحلة ، ص ١٩٥

ولم يورد المؤلف الأبيات التي بين أقواس

أبو بكر بن بَقي :

٥٩ — مشهد حب

عاطيته والليل يسحب ذيله صهبا كالمسك الفتيق لناشق  
وضمته ضم الكى لسيفه وذؤابته حائل في عاتق  
حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئا وكان معانق  
باعده عن أضلع تشاقه كي لا ينام على وصاد خافق

نفع ، ج ٢ ، ص ١٤١

عبد الله بن سَمَّاء الغرناطي :

٦٠ — روض

الروض مخضر الربى متجمل للناظرين بأجل الألوان  
فكأنما بسطت هناك شوارها خود زهت بفلائد العقيان  
وكأنما فتحت هناك نوافج من مسكة عجنت بصرف البان  
والطير تسجع في الغصون كأنما نقر القيان حنت على العيدان  
والماء مطرد يسيل عبابه كسلاسل من فضة وجمان  
بهجات حسن أكلت فكأنها حسن اليقين وبهجة الإيمان

فلائد ، ص ٢٣٥

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى :

٦١ — شقائق النعمان

انظر إلى الزرع وقاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح

## كتابياً تجفل مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

قلائد ، ص ٢٥٧

أبو القاسم بن السقاط الملقب :

٦٢ — يوم في روض

ويوم ظللنا والمنى تحت ظلّه  
بروض سقته الجاشريّة مزنة  
توسدنا الصهباء أضغاث آسه  
وقد نظمنا للرضى راحة الهوى  
نهدن لحربي والسنور أفناك  
وتجلى لنا فيه وجوه نواعم  
تدور علينا بالسعادة أفلاك  
لها صارم من لامع البرق بتاك  
كأنّا على خضر الأرائك أملاك  
فنحن الآلى والمودات أسلاك  
يُخلن بدوراً والغدائر أحلاك  
فلائد ، ص ١٩٦

أبو الحسن بن زنباع :

٦٣ — في الليل

أرى بارقا بالأبلق الفرد يومضُ  
كان سليمى من أعاليه أشرفت  
إذا ما تولى ومضه نفض الدجى  
أرقت له والقلب يهفو هفوة  
وبت أدارى الشوق والشوق مقبل  
وأستنجد الدمع الأبى على الأمسى  
وأعذل قلباً لا يزال يروعـه  
تظنهما ثغر الحبيب وخده  
إذا بلغت منك الخيالات ما أرى  
يذهب جلاباب الدجى وينفضُ  
تمدّ لنا كفّاً خضيباً وتقبض  
له صبغه المسودّ أو كاد ينفض  
على أنه منه أحدٌ وأومض  
على وأدعو الصبر والصبر معرض  
فتنجدنى منه جداول فيّض  
سنا النار يستشرى والبرق ينبض  
فذا ضاحك منه وذا متعرّض  
فأنت لماذا بالشخوص معرض

إلى أن تفرّت عن سنا الصبح سدفة      كما انشقّ عن صفح من الماء عرمض  
ونذّت إلى الغرب النجوم مروعة      كما نفرت غير من السيل ركّض  
وأدرکها من فجأة الصبح بهتة      فتحسبها فيه عيوناً تمرّض  
كأنّ الثريا والغروب يحثّها      لجام على راس الدجى وهو يركض  
وما تتمرّى في الهقعة العين أنها      على عاتق الجوزاء قرط مفضض  
قلائد ، ص ٢٦٢

أبو جعفر بن سعيد وحفصة الركونية :

٦٤ — مساجلة

لقى أبو جعفر بن سعيد حفصة الركونية في « حور مؤمل » ، فلما حان  
الانفصال قال :

رعى الله ليلا لم يرع بمُدَمٍّ      رغانا ووارانا بحور مؤمل  
وقد خفقت من نحو نجد أريجةً      إذا نفحت هبت برّيا القرنفل  
وغرّد قرئى على الدوح وانثنى      قضيب من الريحان من فوق جدول  
ترى الروض مسروراً بما قد بدّاه      عناق وضم وارتشاف مقبّل  
فكتبت إليه :

لعمرك ما سرّ الرياض بوصلنا      ولكنه أبدى لنا الغلّ والحسد  
ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا      ولا صدح القمرئ إلا بما وجد  
فلا تحسن الظن الذى أنت أهله      فما هو فى كل المواطن بالرشد  
فما خلت هذا الأفق أبدى نجومه      لأمرٍ سوى كىما تكون لنا رصد

أبو جعفر بن سعيد :

٦٥ — قَوَادَة

|                                      |                                     |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| قَوَادَة تَفْخَرُ بِالْعَارِ         | أَقْوَدُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى سَارِ    |
| وَلَا جَةَ فِي كُلِّ دَارٍ وَمَا     | يَدْرِي بِهَا مِنْ حِذْقِهَا دَارِي |
| ظَرِيفَةٌ مَقْبُولَةٌ لِلْمَلْتَقَى  | خَفِيفَةُ الْوَطْئِ عَلَى الْجَارِ  |
| لِحَافِهَا لَا يَنْطَوِي دَائِمًا    | أَقْلَقُ مِنْ رَايَةِ بَيْكَارِ     |
| قَدَرِ بَيْتٍ مَذْعَرَفَتْ نَفْعُهَا | مَا بَيْنَ فِتَاكِ وَشَطَارِ        |
| جَاهِلَةٌ حَيْثُ نَوَى مَسْجِدُ      | عَارِفَةٌ حَاةَ خَمَارِ             |
| بَسَامَةٍ مَكْتَرَةٌ بَرَّهَا        | ذَاتُ فَكَاهَاتٍ وَأَخْبَارِ        |
| عِلْمُ الرِّيَاضَاتِ حَوَاتِهِ وَمَا | سَانَ بِتَقْوِيمِ وَأَسْحَارِ       |
| مَنْعَةٌ لِلنَّعْلِ مِنْ كَيْسِهَا   | مَوْسِرَةٌ فِي حَالِ إِعْسَارِ      |
| تَكَادُ مِنْ لَظْفِ أَحَادِيثِهَا    | تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْفَارِ |

نفع ، ج ٢ ، ص ٥٤٨ — ٥٤٩

أبو الحسين محمد بن سفر :

٦٦ — وَادِي الْمَرِيَّةِ

|                                                |                                            |
|------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| وَادِي الْمَرِيَّةِ لَا عِدْمَتَكَ إِنِّي      | لِيَهْزَنِي مِرَاكُ هَذَا مَهْنَدِ         |
| يَا مَنْ أَنْادِمُهُ بِجَنَّتِهِ اغْتَنِمِ     | فِيهَا نَعِيمًا لَمْ يَكُنْ بِمُخْلَدِ     |
| وَاشْرَبْ عَلَى شِدْوِ الْحَمَامِ فَإِنَّهُ    | أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْغَرِيدِ وَمَقْبَدِ |
| أَنْتَرَاهُ أَطْرِبُهُ الْخَلِيجِ وَقَدْ رَأَى | تَصْفِيْقَهُ تَحْتَ الْغُصُونِ الْمُبْدِ   |
| وَكُنْهِنَ رَوَاقِصٍ مِنْ فَوْقِهِ             | وَبِهَا مِنْ الْأَزْهَارِ شَبْهِ مَقْلَدِ  |

أَلَقْتُ عَلَى صَفْحَانِهِ أَكَامَهَا      فَرَفَعْنَهَا عَنْ لَوْلُو مُتَبَدَّد  
نَهْرٌ يَدْرَجُهُ النَّسِيمُ كَلَامَةٍ      مِنْ فُضَّةٍ أَوْ مِنْصَلٍ أَوْ مِبْرَدٍ  
الرايات ، ص ٧٥

٦٧ — المد فى الوادى الكبير

[ حَيْثُ الْجَزِيرَةُ وَالْخَلِيجُ يَحْفَا      يَشْكُو إِلَيْهَا كَيْ تَجِيبَ جَوَارَهْ ]  
شَقَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِ جَيْبَ قَيْصِهِ      فَانْسَابَ مِنْ شَطْطِهِ يَطْلُبُ ثَارَهْ  
فَتُبَاحَكْتَ وَرُقَ الْحَمَامُ بِدَوْحِهِ      هَزَدَا فُضْمَ مِنَ الْحَيَاءِ إِزَارَهْ  
الرايات ، ص ٧٥

٦٨ — مشهد حب

وَوَاعَدْتَهَا وَالشَّمْسُ تُجْنَعُ لِلنَّوَى      بِزَوْرَتِهَا شَمْسًا وَبَدْرُ الدَّجَى يَسْرِى  
فَجَاءَتْ كَأَيْمَشَى سَنِ الصَّبْحِ فِي الدَّجَى      وَطَوْرًا كَمَا مَرَّ النَّسِيمُ عَلَى النَّهْرِ  
فَعَطَرَتْ الْآفَاقَ حَوْلَى فَأَشْعَرَتْ      بِمَقْدَمِهَا وَالْعَرَفَ يُشْعِرُ بِالزَّهْرِ  
فَتَابَعَتْهُ بِالتَّقْبِيلِ آثَارَ سَعْبِهَا      كَمَا يَتَقَصَّى قَارِئُ أَحْرِفِ السَّطْرِ  
فَبَتُّ بِهَا وَاللَّيْلُ قَدْ نَامَ وَالْهَوَى      تَنَبَّهَ بَيْنَ الْفَصْنِ وَالْحَقْفِ وَالْبَدْرِ  
أَعَانَتْهَا طَوْرًا وَالنَّمُ تَارَةً      إِلَى أَنْ دَعَيْنَا لِلنَّوَى رَايَةَ الْفَجْرِ  
فَقَضَّتْ عَقُودًا لِلتَّعَانُقِ بَيْنَنَا      فَيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَتْرَكِي سَاعَةَ الْفَجْرِ  
نفع ، ج ٢ ، ص ١٣٤ — ١٣٥

عمر بن عمر القاضى :

٦٩ — الحبيبة

مُمْ نَظَرُوا لَوَاحِظَهَا فَهَآوَا      وَتَشْرَبُ لَبَّ صَاحِبِهَا الْمَدَامُ  
يَخَافُ النَّاسُ مَقْلَتَهَا سَوَاهَا      أَيْذَعِرُ قَلْبَ حَامِلِهِ الْحَسَامُ

سما طرفي إليها وهو باك وتحت الشمس ينسكب الغمام  
وأذكر قدّها فأنوح وَجَدًا على الأغصان ينتدب الحمام  
وأعقب بينها في الصدر غمًا إذا غربت ذكاه أتى الظلام  
نقح ، ج ٢ ، ص ١٤١ — رايات ، ص ٤٥

إبراهيم بن عثمان القرطبي :

٧٠ — لا تعذلوني

لا تعذلوني على القلب إن صيد فؤادي بصوت تغريد  
طوراً جليدٌ وتارة طربٌ كالعود منه الزوراء والعود  
رايات ، ص ٤٥

أبو الحسن علي بن خروف القرطبي :

٧١ — الراقص

ومنوع الحركات يلعب بالنهي لبس المحاسن عند خلع لباسه  
متأود كالغصن وسط رياضه متلاعب كالظبي عند كناسه  
بالعقل يلعب مُقبلاً أو مُدبراً كالدهر يلعب كيف شاء بناسه  
ويضم للقدمين منه رأسه كالسيف ضمّ ذبابه لرياسه  
نقح ، ج ٢ ، ص ١٣٨ — رايات ، ص ٤٩

٧٢ — غلام خياط

بنى المغيرة لي في حيكم رشاً ظلالُ شمرِكم تغنيه عن سمره  
يزهى به فرس الكرسي من بطل بإبرة هي مثل الهدب من شفره  
كانها فوق ثوب الخز جائلة شهابٌ رجم جري والنور في أثره  
رايات ، ص ٤٩

سهل بن مالك الغرناطي :

٧٣ - الفجر

ولما بدا ضوء الصباح رأيتها      تنفض رشح الطل عن ناعم صلت  
فقلت : أخاف الشمس تفضح ميرنا      فقالت : معاذ الله، تفضحني أخق؟  
رايات ، س ٥٥

مطرف الغرناطي :

٧٤ - حب عذري

أناصب كما تشاء ونهوى      شاعر ماجد كريم جواد  
سنة سنّها قديماً جميل      وأنى المحدثون مثلي فزادوا  
نفع ، ج ١ ، س ٨٧٨

علي بن سعيد المغربي :

٧٥ - المعركة

لله فرسان غدت راياتهم      مثل الطيور على عداك تملق  
والسمر تنقط ما تخط سيوفهم      والنقع يترب والدماء تخلق  
نفع ، ج ١ ، س ٦٣٩ - رايات ، س ٧١

٧٦ - الريح

الريح أقود ما تكون فإنها      تبدى خفايا الرّدف والأعكان  
وتميل الأغصان بمد إياها      حتى تقبل أوجه الفُدران  
ولذلك العشاق يتخذونها      رُسلاً إلى الأحباب والإخوان  
رايات ، س ٦٦

### ٧٧ - فرس آدم أبيض الصدر

وَأَدَمَ آخِرَ مَبِیضَ صَدْرِ مَطَارٍ بَيْنَ أَجْنَحَةِ الرِّيحِ  
يَرِيكَ مَتَى أَدْرَتَ اللَّحْظَ لَيْلًا بَهِيًّا قَدْ تَعَرَّى عَنْ صَبَاحِ  
لَقَدْ أَرْضَى بَنِي سَامٍ وَحَامٍ فَا يَصْنَعُونَ فِيهِ لَقَوْلِ لَاحِ  
وَمَا هَامَتْ بِهِ الْأَحْدَاقُ حَتَّى تَضْمَنَ حَسَنَهُ حَذَقُ الْمَلَّاحِ

رايات ، ص ٦٩

### شعراء شرق الأندلس

إدريس بن البيان اليايسى :

### ٧٨ - كؤوس الشراب

ثَقَلْتُ زَجَاجَاتِ أَتَقْنَا فَرَا حَقٍّ إِذَا ثُلَيْتَ بِصَرْفِ الرَّاحِ  
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِيرُ بِمَا حَوَتْ إِنْ الْجِسْمُ تَخَفَتْ بِالْأَرْوَاحِ

نفع ، ج ٢ ، ص ٤٧٢

أبو عبد الله محمد بن شرف القيروانى :

### ٧٩ - سخرية

لَكَ مَنَزَلٌ كَمَلْتَ مَسْتَارَتَهُ لَنَا لَاهُو ، لَكِنْ تَحْتَ ذَاكَ حَدِيثُ  
غَفَى الذَّبَابِ فَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبَرْغُوثُ

رايات ، ص ١٠٧ - نفع ، ج ٢ ، ص ٢٢٢

أبو علي الحسن بن رشيق المسيلي :

### ٨٠ - الزَّغَبُ

وَنَاصِعُ اللَّوْنِ عَسَجْدَى يَكَادُ يَسْتَمْطِرُ الْجَهَامَا

ضاق بحمل العذار ذرعاً      كالمهر لا يعرف اللجأما  
فنكس الرأس إذ رآني      كآبةً واكتسى احتشاماً  
وظن أن العذار عما      يزيل عن جسبي السقاما  
وما أرى عارضيه إلا      حائلاً قلدت حساماً

رايات ، ص ١٠٢

أبو الحسن المصري :

#### ٨١ — ملابس الحداد في الأندلس

إذا كان البياضُ لباسَ حزنٍ      بآندلس فذاك من الصواب  
ألم ترني لبستُ بياضَ شيبٍ      لأنني قد حزنتُ على شبابي  
نفع ، ج ٢ ، ص ٤٩٧

أبو بكر بن اللبانة الداني :

#### ٨٢ — الخال

لحظ النجوم بمقلتيه فراءها      ما أبصرت من حسنه فتدرت  
فتساقطت في خده فنظرتها      عمداً بمقلة حاسد فاسودت

قلائد ، ص ٢٨٩

#### ٨٣ — المعتمد وآله في الطريق إلى المنفى

نسيت إلا غداة النهر كونهم      في للنشآت كأموات بالحداد  
والناس قد ملأوا العيرين واعتبروا      من لؤلؤ طافيات فوق أزباد  
حُطَّ القناع فلم تُستر مخدرة      ومزقت أوجه تمزيق أبراد  
حان الوداع فضجت كل صارخة      وصارخ من مفداة ومن قاد  
سارت سفائنهم والنوح يصحبها      كأنها إبل يحدو بها الحادى

كم سال في الماء من دمع وكم حملت تلك القطائع من قطعات أكباد

قلائد ، ص ٢٦

عبد الله بن الطلاء :

#### ٨٤ — الخرشوفة

وبنت ماء وترب جودها أبداً لمن يرجيه في حصن من البخل  
كأنها في بياض وامتناع ذرى بكر من الروم في خدر من الأسل

رايات ، ص ١١٠

أبو عبد الله محمد بن عائشة البلنسي :

#### ٨٥ — المذار

إذا كنت تهوى خده وهو روضة به الورد غص والأقاح مفلج  
فزد كلفاً فيه وفرط صباية فقد زيد فيه من عذار بنفسج

الطمح ، ص ٨٥

أبو بكر الطرطوشي :

#### ٨٦ — غيبة المحبوب

أقلب طرفي في السماء تردداً لعلني أرى النجم الذي أنت تنظر  
وأستعرض الركبان من كل وجهة لعلني بمن قد شم عرقك أظفر  
وأستقبل الأرياح عند هبوبها لعل نسيم الريح عنك تحبّر  
وأمشي ومالي في الطريق مارب عسى نعمة باسم الحبيب سبذكر  
والمح من ألقاء من غير حاجة عسى لحمة من حسن وجهك تسفر

نفع ، ج ١ ، ص ٥١٧

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني :

٨٧ — الفرس الأشهب

وأشهب كالشهاب أضفى      يلوح في مذهب الجلال  
قال حسودى وقد رآه      يحبُّ تحقُّ إلى القتال  
من أجم الصبح بالثرى      وأسرج البرق بالهلال  
نقح ، ج ٢ ، ص ٣٢٥

على بن عطية بن الزقاق :

٨٨ — الأفاح

وأغيد طاف بالكؤوس ضحى      وحنَّها والصباحُ قد وضحا  
والروض أهدى لنا شقائقه      وآسُهُ العنبريُّ قد نفحا  
قلنا : وأين الأفاح ؟ قال لنا :      أودعته ثمرَ مَنْ سقى القدحا  
فظلَّ ساقى المدام يجمد ما      قال ، فلما تبسَّم افتضحا . .  
نقح ، ج ٢ ، ص ١٣٥

٨٩ — الورد

نثر الورد بالغدير وقد درَّ      جه بالهبوب مرُّ الرياح  
مثل درع الكميِّ مزقها العله      ن فسالت فيها دماء الجراح  
رايات ، ص ٨٤

٩٠ — مجلس شراب

أديراها على الروض المندى      وحكمُ الصبح في الظلماء ماضى  
وكأسُ الراح تُنظرُ عن حباب      ينوبُ لنا عن الحدق المراض

وما غربتُ نجومُ الأفقِ لكن نُقَانِ من السماء إلى الرياض  
نفع ، ج ٢ ، ص ١٣٥

#### ٩١ — رياض الشقائق

وررياض من الشقائق أضحت يتهادى بها نسيم الرياح  
زرتها والغمام يجمد منها زهرات تروق لون الراح  
قلت : ما ذنبها ؟ فقال مجيباً : سرت حرة الحدود الملاح  
نفع ، ج ٢ ، ص ١٣٥

أحمد بن وقاح المرسى :

#### ٩٢ — القوس

عجبي من القوس الكريهة أنها لم ترزع حقاً حمائم الأغصان  
أضحت لها حنفاً وكانت مألفاً وكذاك حكم حوادث الأزمان  
رايات ، ص ٧٨

أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة :

#### ٩٣ — مشهد حب

غزاليّة الأحاظ ريميّة الطلى مداميّة الألى حبابيّة الثغر  
ترنح في موشية ذهبية كما اشتبكت زهر النجوم على البدر  
وقد خلعت ليلاً علينا يد الهوى رداء عناق مرفقة يد الفجر  
رايات ، ص ٨٧

#### ٩٤ — أسود يسبح

وأسود يسبح في بركة لا تكتم الحصباء غدرانها

كانها في صفوها مقلة زرقاء والأسود إنسانها

نصح ، ج ٢ ، ص ٤٩٥

#### ٩٥ — فرس أشقر

وأشقر تضرم منه الوغى بشطة من شعل الباسِ

من جلفار ناضر لونه وأذنه من ورق الآس

يطلع للفرّة في شقرة حباية تضحك في كأس

نصح ، ج ٢ ، ص ١٣٧

#### ٩٦ — النهر

لله نهر سال في بطحاء أشهى وروداً من لى الحسناء

متعطّف مثل السوار كأنه والزهر يكفه مجرّ سماء

قد رقّ حتى ظنّ قرصاً مفرغاً من فضة في بردة خضراء

وغدت تحفّ به الفصون كأنها هذب تحفّ بمقلة زرقاء

ولطالما عاطيت فيه مدامة صفراء تخضب أيدي الندماء

والريح تعبت بالفصون ، وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء<sup>(١)</sup>

نصح ، ج ٢ ، ص ١٣٦ — رايات ، ص ٨٨ — ديوان ابن خفاجة

( طبعة مكتبة صادر ) ، ص ١٢

#### ٩٧ — نور وورد

وصدر ناد نظمنا به القوافي عتدا

في منزل قد سحبتنا بظله العزّ بُردا

تذكوبه الشهب جمرأ ويعبق الليل نذا

(١) في الترجمة الإسبانية قدم المؤلف البيت السادس على الخامس .

وقد تآرج نور غضَّ يخالط وُردا  
كما تبسم ثغر عذب يقبِّل خَدا

قلائد ، ص ٢٦٩ — ديوان ابن خفاجة ،  
( طبعة مكتبة صادر ) ، ص ٥٠

٩٨ — روضة

حثّ الدامة والنسيم عليلُ والظل خفاق الرواق ظليلُ  
والروض مهتزّ المعاطف نعمةً نشوان تعطفه الصبا فيميل  
ريان فضضه الندى ثم انجلي عنه فذهب صفحتيه أصيل  
نفع ، ج ٢ ، ص ١٣٦

٩٩ — مجلس شراب

وساقٍ كحيلٍ اللحظ في شأو حسنه جاحٍ وبالصبر الجميل حِرانُ  
ترى للصَّبى ناراً بخديّه لم يثر لها من سوادى عارضيه دخان  
سقاها وقد لاح الهلال عشيّة كما اعوجَّ في درع الكى سنان  
عقاراً نماها الكرم فهي كريمة ولم تزن بابن المزن فهي حصان  
وقد جال من جَوْن الغمامة أدهم له البرق سوطاً والشّمال عنان  
وضمخ درع الشمس نحر حديقه عليه من الطل السقيط جمان  
ونمت بأسرار الرياض خيملة لها النور ثغر والنسيم لسان  
نفع ، ج ٢ ، ص ١٣٦ — ١٣٧ . ديوان ابن خفاجة ، م . صادر ، ص ١٤٤

محمد بن غالب الرصافي :

١٠٠ — غلام نجار

تعلّم نجاراً فقات لعلّه تعلمها من نجر مقلته القلبيا  
شقاوة أعواد تصدّى لقطعها فأونةً نحتاً وآونةً ضرباً

غدت خُشْبًا تجنى ثمار جنائيه بما استرقته من معاطفه قُضبا

رايات ، ص ٨٥

### ١٠١ — غلام حائك

قالوا، وقد أكثروا في حبه عذلي : لو لم تَرَمْ بِمِذالِ القدرِ مبتذلِ  
فقلتُ: لو كان أمرى في الصباية لي لاخترتُ ذاك، ولكن ليس ذلك لي  
علقته حَبِيَّ الثغر عطره حلو اللمي ساحر الأجفان والمقل  
غُزِيلٌ لم تزل في الغزل جائلة بنانه جولان الفكر في الغزل  
جذلان تلعب بالهواك أنمله على السدى لعب الأيام بالأمل  
ضماً بكفيه أو فحصاً بإخمصه تحبُّطَ الظبي في أشراك محتبل

نفح ، ج ٢ ، ص ١٣٧

### ١٠٢ — الوادي الأزرق

ومهدل الشطين تحسب أنه متسيل من دزة لصفائه  
فامت عليه مع الهجيرة سرحة صدئت لفيثتها صفيحة مائه  
وتراه أزرق في غلالة سندس كالدارع استلقى لظل لوائه

رايات ، ص ٨٥

### ١٠٣ — مجلس شراب

وعشي رائق منظره قد قطعناه على صرف الشمول  
وكان الشمس في أنفائه ألصقت بالأرض خذا للنزول  
والصبا ترفع أذيال الربى ومحيا الجو كالنهر الصقيل  
حبذا منزلنا مغتبقا حيث لا يطربنا إلا الهديل  
طائرٌ شادٍ وغصنٌ منتقى والدجى يشرب صهباء الأصيل

رايات ، ص ٨٥

أبو بكر يحيى بن مُجَبَّر :

١٠٤ — زجاجة سوداء

شأشكو إلى الندمان أسرَ زجاجة      نردتْ بثوب حالك اللون أسحمر  
نصبتُ بها شمسَ المدامة بيننا      فتغرب في جنح من الليل مظلم  
وتجحد أوار الحميا بلونها      كقلب حُودٍ جاحدٍ يدَ منعم  
رايات ، ص ٧٩

أبو الحسن على بن سعد الخير البُلنسى :

١٠٥ — الساقية

لله دولابٌ يفيض بسلسل      في جنّةٍ قد أينعتُ أفنانا  
أضحتُ تطارحه الحمام شجوها      فيجيبها ويرجع الألفافا  
وكانه دَنِفٌ أطف بمهد      يبكي ويسأل فيه عمن بانا  
ضاقَتْ مجارى جفنه عن دمه      فتفتقت أضلاعه أجفانا  
رايات ، ص ٨٢

أبو عليّ الحسين النشار البُلنسى :

١٠٦ — الخال

ألوامى على كَلَنى بيحيى      متى من حبّه أرجو سراحا  
وبين الخدّ والشفقين خالٌ      كنزنجى أتى روضاً صباحا  
تخيّر في جناه فليس يدرى      أيحىي الورد أم يحىي الأفاحا  
رايات ، ص ٨٦

أبو عامر بن الجارية :

١٠٧ - أرق

إذا ظنَّ وكراً مقلق طائرُ الكرى رأى هذبها فارتاع خوف الحباثل

رايات ، ص ٩٣

أبو بحر صفوان بن إدريس :

١٠٨ - مشهد حب

يا حسنه ، والحسنُ بعضُ صفاته      والسحرُ مقصورٌ على حركاته  
بدر لو أنَّ البدر قيل له : اقترحْ      أملاً ، لقال : أكون من حالاته  
وإذا هلالُ الأفقِ قابل شخصه      أبصرته كالشكل في مرآته  
والحال ينقط في صحيفة خذه      ماخطَ فيها الصدغ من نوناته  
صاحبُه والليل يُدنى تحته      نارين من نفسى ومن وجناته  
وضمته ضمَّ البخيل لماله      أحنو عليه من جميع جهاته  
أوثقته في ساعدي لأنه      ظيُّ أخاف عليه من فلقاته  
وأبى عناقى أن أقبل ثغره      والقلبُ مطوى على جمراته  
فأعجب للتهب الجوامح غلة      يشكو الظما والماء في لهواته

رايات ، ص ٧٩ - رفع ، ج ١ ، ص ٥٧ - ٥٨

على بن حريق البلنسى :

١٠٩ - مجاذيف الشوانى

وكانما سكن الأراقم جوفها      من عهد نوح مدة الطوفان  
فإذا رأين الماء يطفح نضنضتْ      من كل خرق حية بلسان

رايات ، ص ٨٦

١١٤ شعراء شرق الأندلس : أبو الحجاج ، أبو زكريا - القطع : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢

أبو الحجاج النصفى :

١١٠ - زورق

وسابح باب لا تُثني قوائمه كالصقر ينحط مذعوراً لعُقبانٍ  
كأنه مقلّة للجوّ شاخته ومن مجاذيفه أهدابُ أجفانٍ

رايات ، ص ٩٩

أبو زكريا بن أبي حفص :

١١١ - الرمح

وأمر غرة النقع شياً برأيه ألا إنما بعد القشيب مشيب  
أمد به كفى إليهم كأنه رشاء ومن قلبه للكمى قلبه

رايات ، ص ١٠٤

١١٢ - الحبيب

وَضِيعَتْ في الزجاج قالت هت وكسته نوباً من اللّحبيب  
وعلا فوقها الحباب فلم تُبصر للمعين مثل ذا العجب  
طَرَمُ النار فوقه بَرَدٌ كأن عنبه منه في النسيم

رايات ، ص ١٠٤

## مراجع

### ( ١ ) مخطوطات ونصوص منشورة :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي البلسنى : إعتاب الكتاب — مخطوط بالإسكريال رقم ١٧٣١ ومكتبة رباط رقم ٤٠٩ .

تحفة القادم — توجد نسخة مقتضبة منه عملها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البليغى فى مكتبة الإسكريال ، نشرها ألفريد البستانى بعنوان « مقتضب من كتاب تحفة القادم » فى مجلة المشرق ( سبتمبر ١٩٤٧ ، ص ٣٥٣ — ٤٠٠ وديسمبر ١٩٤٧ ، ص ٥٤٣ — ٥٨٥ ) بيروت .

الكلمة لكتاب الصلة — نشر جزءاً منه كوديرا فى المكتبة الأندلسية ( ج ٥ — ٦ مدريد ١٨٨٧ — ١٨٩٠ ) ونشر قطعة أخرى ألكون وجندالذ بالنثيا فى كتاب Miscelanea ( مدريد ١٩١٥ ) ونشر قطعة أخرى ، محمد بن شنب فى الجزائر ١٩٢٠ .

الحلة السواء — نشر دوزى تراجم الأندلسيين فى :

. *Abbad. II*, 46-123 وفى *Notices et extraits* : pp. 36 . 260.

وفى *Recherches* ، انظر ذبول الجزئين الأول والثانى .

ونشر تراجم الأفاقة :

M. J. Müller, *Beiträge zur Gesch. der westlichen Araber*. pp. 161 - 360.

ونشر أمارى قطعاً أخرى منه فى المكتبة الصقلية ، ص ٣٢٧ — ٣٣٢ .

أخبار مجموعة فى تاريخ الأندلس — نشر وترجمة وتعليق بقلم لافوينتى إى ألكنترا ، مدريد ١٨٦٧ .

- الإدريسي : وصف إفريقية وإسبانيا — نص عربي وترجمة فرنسية نشرها  
دوزي ودخويه ، ليدن ١٨٦٦ .
- الاستبصار في عجائب الأمصار — نشره كريمر ، فيينا ١٨٥٢ . ترجمة فرنسية  
نشرها قانيان ، قنسطنطين ١٩٠٠ .
- أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود التجيبي الإلبيري : ديوان شعره — نشره  
غوسية غومس مع ترجمة إسبانية وتعليقات ، مدريد — غرناطة ١٩٤٤ .
- ابن بدر ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد : اختصار الجبر والمقابلة — نشره  
José Sánchez Pérez ، مدريد ١٩١٦ .
- ابن بدرون : شرح قصيدة ابن عبدون — نشره دوزي ، لايدن ١٨٤٦ .
- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال : كتاب الصلة في تاريخ  
أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم — طبعة كوديرا في مجلدين ،  
مدريد ١٨٨٢ — ١٨٨٣ .
- ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة — نشرت منه كلية الآداب  
بجامعة فؤاد الأول ثلاثة مجلدات : القسم الأول في مجلدين ، ثم المجلد الأول من القسم  
الرابع . القاهرة ١٩٣٩ — ٤٥ .
- البكري ، أبو عبيد عبد العزيز : صفة إفريقية — طبعة دي سلان .  
الجزائر ١٩١١ .
- بنيامين التطيلي : رحلة بنيامين — نشرها عنرا حداد . بغداد ١٩٤٥ .
- ابن البيطار : جامع مفردات الأدوية والأغذية — ونشر ترجمة فرنسية له  
لوميان لكلرك . باريس ١٨٧٨ — ١٨٨٣ .
- التبريزي : القصائد العشر — طبعة محمد منير عبده الدمشقي ، القاهرة ١٣٤٣ .

التيجاني ، أبو محمد عبد الله : الرحلة التيجانية — نشرها وليام مارسيه في تونس سنة ١٣٤٥/١٩٢٧ ، وأعيد نشرها في تونس أيضاً سنة ١٩٤٢ . طبعت في القاهرة بدون تاريخ . ترجمها إلى الفرنسية

A. Rousseau, in J. A., 4<sup>e</sup> série, t. xx (1852), pp. 57 - 208 ; 5<sup>e</sup> série, t. 1 (1853), pp. 101 - 168, 354 - 425.

— تحفة العروس ونزهة النفوس ، القاهرة ١٣٠١ نشر دوزي قطعاً منه خاصة بينى عباد في 155 - 139 *Abbad.* II,

الجزولى ، علاء الدين بن على بن عبد الله البهاتى : مطالع البدور في منازل السرور — القاهرة ١٢٩٩ .

ابن جبير ، الحسين : الرحلة — طبعة دى خويه ، ليدن ١٩٠٧ .

ابن حازم القرطاجنى : انظر : أبو القاسم الشريف الغرناطى .

أبو حامد الغرناطى الأندلسى : تحفة الألباب ونزهة الإحباب — نشره

J.A. 1925, tome 207, pp. 1 - 304 في J. Ferrand

الحجارى : المعجب في أخبار المغرب — مقتطفات في نفع الطيب .

ابن حزم ، أبو محمد على بن سعيد الأندلسى : جهرة أنساب العرب — نشره ليفى بروفسال ، القاهرة ١٩٤٨ .

— رسالة في فضل الأندلس — في نفع الطيب ، ج ٢ ، ص ١٠٩

— ١٢١ .

— جهرة أنساب العرب : نشره ليفى بروفسال ، القاهرة ١٩٤٩ .

— طوق الحمامة في الألفة والآلاف : نشره بتروف ، ليدن ١٩١٤ . طبعة

القاهرة ١٩٥٠ . ترجمة إنجليزية نشرها أ. ر. نيكل ، باريس ١٩٣١ .  
 — فقط العروس في تواريخ الخلفاء — ( رواية الحميدى ) طبعة جديدة  
 نشرها الدكتور شوقي ضيف في مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بالجيزة ،  
 مجلد ١٣ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٥١ .

وانظر تحت اسم Asin Palacios في المراجع الإفريقية

الحصرى ، أبو إسحاق : زهر الآداب وثمر الألباب — طبعة زكى  
 مبارك . القاهرة ١٣٤٤ / ١٩٢٥ ، ٤ أجزاء .

الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية : طبعة تونس ١٣٢٩ ،  
 طبعة علوش ( مجموعة نصوص عربية نشرها معهد الدراسات العليا المراكشية ،  
 الجزء السادس ) ، رباط ١٩٣٦ .

ابن حمديس : ديوان — طبعة سكياباريللى ، روما ١٨٩٧ .

الحميرى ، أبو الوليد : البديع في وصف الربيع — مخطوط بالإسكريال  
 رقم ٣٥٣ ، نشره هنرى پيريس ، رباط ١٩٤٠ في :

Collection de textes arabes publiée par l'Institut des Hautes  
 Etudes Marocaines. Vol. VII.

ابن حوقل : كتاب المسالك والممالك — ليدن ١٨٧٣ .

حيان بن خلف المعروف بابن حيان : كتاب المقتبس في تاريخ رجال  
 الأندلس :

— جزء عن إمارة المنذر وعبد الله ، نشره منشور الطونيا . باريس ١٩٣٧ .

— جزء عن إمارة عبد الرحمن الأوسط ، يقوم بنشره ليثى بروقتسال .

— جزء عن خلافة الحكم المستنصر ، يقوم بنشره غرسية غومس .

الخشني : تاريخ قضاة قرطبة — نشره مع ترجمة إسبانية ومقدمة قيمة خليان ريبيرا . مدريد ١٩١٤ .

ابن الخطيب ، لسان الدين : أعمال الأعلام فيمن يبيع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام — طبعة ليفي بروكسسال ، باريس ١٩٣٤ .

— الإحاطة في تاريخ غرناطة ، القاهرة ١٣١٩ .

— المعية البدوية في الدولة الفاصرية ، القاهرة ١٣٤٧ .

ابن خفاجة : ديوان :

— الجزء الأول ، القاهرة ١٢٨٩ .

— طبعة مكتبة صادر . بيروت ١٩٥١ .

ابن خلدون ، عبد الرحمن : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر . بولاق ١٢٨٤ — ٧ أجزاء .

— المقدمة . طبعة بيروت ١٩٠٠ .

— التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً ، نشره محمد بن تاووت

الطنجي ، القاهرة ١٩٥١ . وانظر :

— Ibn Haldun, al-Moqaddima. Les Prolegomènes, texte arabe par Quatremère (in Notices et Extraits, vol. 16-17-18), Paris, 1858-1868.

وترجم المقدمة إلى الفرنسية دِ سلان ، ونشرها في :

(Notices et Extraits, vol. 19-20-21), Paris, 1862 - 1868.

ابن خلكان : وفيات الأعيان — القاهرة ١٣١٠ ، مجزئان ،

— طبعة دِ سلان في باريس ١٨٣٨ — ٤٨ ، وترجمه إلى الفرنسية ونشره

في باريس ولندن ١٨٤٣ — ١٨٧١ ، ٤ أجزاء . طبعة محيي الدين عبد الحميد ،  
٦ أجزاء ، القاهرة ١٩٤٨ .

الخوارزمي : مفاتيح العلوم — القاهرة ١٣٤٢ .

ابن خير ، أبو بكر : فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة  
في ضروب العلم وأنواع المعارف — نشره ريبييرا في سرقسطة ١٨٩٤ — ١٨٩٥  
(B.A.H., t. IX -X) .

ابن داوود الأصفهاني : كتاب الزهرة — نشر الجزء الأول منه أ . ر .  
نيكل وإبراهيم طوقان . شيكاغو ١٩٣٢ .

ابن دحية : المطرب في أشعار أهل المغرب — مخطوط في المتحف البريطاني  
تحت رقم ١٦٣١ ، وموجودة منه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية بالقاهرة .  
ابن أبي دينار القيرواني : كتاب المونس في أخبار أفريقية وتونس —  
الطبعة الثانية ، تونس ١٣٥٠ .

الذخيرة السنية : تاريخ مجهول المؤلف لبني مرين ، قام على نشره محمد بن  
شنب ، الجزائر ١٩٢٠ — ١٩٢١ .

ابن رشيق : الصمد — القاهرة ١٣٢٥ / ١٩٠٧ . جزآن في مجلد .

ابن أبي زرع : الأنيس المطرب بروض القرطاس في ملوك المغرب ومدينة  
قاس — طبعة تورنبرج ، مجلدان . باريس ١٨٦٠ .

ابن زيدون : ديوان — طبعة كامل كيلاني وعبد الرحمن خليفة ، القاهرة  
١٣٥١ / ١٩٣٢ .

— شعر ابن زيدون — مختار من ديوانه ، نشره كرم البستاني ،  
بيروت ١٩٥١ .

السقطى : كتاب فى الحسبة عند أهل الأندلس — نشره ليثى بروفسال  
وكولان فى المجلة الآسيوية الفرنسية ، انظر :

As-Saqatî, un manuel hispanique de hisba. Texte arabe  
publié avec une introduction, des notes linguistiques et un  
glossaire, par O. S. Colin et E. Lévi-Provençal (P.I.H.E.M.,  
t. XXI), Paris, 1931.

ابن سناء الملك ، القاضى السعيد أبو القاسم هبة الله بن جعفر :  
دار الطراز فى عمل الموشحات — نشره الدكتور جودة الركابى ، دمشق ١٩٤٩ .  
شرف الدين رامى : أنيس العشاق — رسالة فارسية فى الاصطلاحات التى  
تستعمل فى وصف الجمال ، ترجمها إلى الفرنسية Cl. Huart ، ونشرها ضمن  
منشورات مدرسة الدراسات العليا فى باريس ، مجلد ٢٥ سنة ١٨٧٥ .  
الشريف الفرناطى ، محمد بن أحمد بن ناصر : رفع الحجب المستورة  
فى محاسن المقصورة — القاهرة ١٣٤٤ ، جزءان .

الشقندى ، أبو الوليد : رسالة فى فضل الأندلس ، فى نفح الطيب  
للمقرى — ج ٢ ، ص ١٢٦ — ١٥٠ ، وانظر : Garcia Gómez .  
ابن شهيد الأندلسى ، أبو حاصر : رسالة التوابع والزوابع — نشرها مع  
مقدمة طويلة بطرس البستانى ، بيروت ١٩٥١ .

صاعد الأندلسى : طبقات الأمم — طبعة شيخو ، بيروت ١٩١٢ . ترجمة  
فرنسية : R. Blachère (P.I.H.E.M., t. XXVIII), Paris, 1935 .

الصفدى : نكت الهميان فى نكت الهميان — طبعة أحمد زكى باشا ،  
القاهرة ١٣٢٩/١٩١١ .

صفوان بن إدريس الشجبي المرسى، أبو بحر : كتاب زاد المسافر  
وغرة محيا الأدب السافر — بيروت ١٩٣٩ .

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني : الرسالة المصرية — نشرها  
محمد عبد السلام هارون في المجموعة الأولى من « نواحد المخطوطات » ، القاهرة  
١٩٥١ .

الضبي ، أحمد بن يحيى بن عميرة : بحية اللعص في تاريخ رجال  
الأندلس — نشره كوديرا ، مدريد ١٨٨٥ .

أبو بكر الطرطوشى : سراج الملوك — القاهرة ١٩٣٥ .

الصنوبرى : الروضيات — طبعة محمد راغب طبابخ ، حلب ١٣٥١/١٩٣٢ .

ابن ظافر : بدائع البدائه — بولاق ١٢٧٨ .

عبد البر : مختصر جامع بيان فضل العلم وأهله — القاهرة ١٣٢٠ .

عبد الله الزيرى ، آخر أسراء بنى زيرى في غرناطة : التبيان عن الحادثة  
الكائنة على غرناطة — نشر جزءاً منه ليثى بروثسال بعنوان : Les Memoires  
d'Abdallah le Ziride ، مع مقدمة وترجمة فرنسية وفهارس في مجلة الأندلس ،  
مجلد ٣ كراسة ٢ سنة ١٩٣٥ ، ومجلد ٤ كراسة ١ سنة ١٩٣٦ . وقد عثر الآن على  
النص الكامل ويعد ترجمة فرنسية كاملة له .

ابن عبد ربه : العقد الفريد — بولاق ١٢٩٣ ، ٣ أجزاء . لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، سبعة أجزاء (السابع لم يصدر بعد) ، القاهرة ١٩٤١ — ١٩٥٢ .

ابن عبدون : كتاب الحسبة — نشر في المجلة الأسبوعية :

urbaine et les corps de métier à Séville au début du XII<sup>e</sup> siècle, publié avec une introduction et un glossaire par E. Lévi-Provençal, in J. A., avril-juin 1934, pp. 177 - 299.

ابن عبد المنعم الحميري : الروض المطار في خبر الأقطار — طبعة ليثي بروقتسال ، القاهرة ١٩٣٧ .

ابن عذارى المراكشي ، أبو العباس : البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب :

— نشر دوزي الجزئين الأول ( عن المغرب ) والثاني ( عن الأندلس ) في لايدن ١٨٤٨ .

— نشر ليثي بروقتسال الجزء الثالث عن الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين . باريس ١٩٣٠ .

— عثر ليثي بروقتسال وكولان على نسخة كاملة من الكتاب كله ، وبدأ يصيدان طبعه كاملاً . ظهر الجزء الأول عن المغرب ، لايدن ١٩٤٠ .

عريب بن سعد القرطبي : صلة تاريخ الطبري — الجزء ١٢ من تاريخ الأمم والملوك للطبري ، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية بمصر .

ابن العربي : محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار في الأدبيات وال نوادر والأخبار . القاهرة ١٣٢٤ — ١٣٢٥ ، جزءان .

عماد الدين الأصفهاني : خريدة القصر وجريدة أهل العصر — مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس رقم ٣٣٣٠ و ٣٣٣١ . نشر الجزء الخاص ببني عباد

منها دوزي في : Abbad., 1, 383-423.

ونشر الجزء الأول من القسم الخاص بشعراء مصر أحمد أمين بك والدكتور شوقي ضيف وإحسان عباس ، القاهرة ١٩٥٢ .

العمري : انظر : ابن فضل الله ، Gaudefroy-Demombynes .

المكبرى : انظر : المتنبى .

ابن غالب : فرحة الأنفس — مقتطفات في نفع الطيب .

ابن غرسية ، أبو الوليد : الرسالة — مخطوط رقم ٥٣٨ بمكتبة الإسكريال  
نشر جزءاً منها جولدسيهر في :

Z.D.M.G., t. LIII (1899), pp.610-617.

الغزّال : نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد — مخطوط رقم ١٧٣٨ بالمكتبة  
الأهلية في الجزائر .

الفتح بن خاقان : قلائد العقيان — بولاق ١٢٨٣ ، مارسيليا —  
باريس ١٢٧٧/١٨٦٠ . وطبعة بولاق أفضل وأكمل .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملأ أهل الأندلس — القسطنطينية ١٣٠٢ .  
ابن فرحون ، إبراهيم بن علي : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء  
المذهب — طبع حبر ، فاس ١٣١٦ .

ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — نشر  
الجزء الخاص بالمغرب منه جُدفروا ديمومبين ، باريس ١٩٢٧ .

ونشر المرحوم أحمد زكي باشا تحليله في Homenaje a Codera. pp.  
465-473 .

ونشر قطعة منه في وصف إفريقية حسن حسنى عبد الوهاب باشا .

أبو القاسم الغرناطي : رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة —  
تعليق على مقصورة ابن حازم القرطاجني . القاهرة ١٣٤٤ ، جزوان .  
القرشي ، أبو زيد : جهرة أشعار العرب — بولاق ١٣٠٨ .

ابن قزمان : ديوان — نشر نسخة ديوانه الوحيدة مصورة جنزبرج تحت اسم

Ibn Quzmân, Dîwân : Cancionero, texte arabe publié en phototypie par D. de Gunzburg, fasc. 1 (seul paru), Berlin, 1896.

وقام أ. لويس نيكل بنشره بحروف لاتينية مع مقدمة وتعليقات وترجمة إسبانية لبعض قطعه بعنوان :

El Cancionero de Abu Bakr ibn Abd Al-Malik Aben Guzman.

ضمن منشورات مدرسة الدراسات العربية في مدريد ١٩٣٣ .

القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد — نشره :

F. Wüstenfeld (Kosmographie, t. 1), Gottingen, 1848

القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا — القاهرة ١٣٣١ — ١٣٣٨ /

١٩١٣ — ١٩٢٠ .

ابن القوطية ، أبو بكر : تاريخ افتتاح الأندلس — أعدده للنشر جايانجوس ،

ونشره ريبرا مع ترجمة إسبانية وفهارس في مدريد ١٩٢٦ .

الكتاني ، محمد بن جعفر بن إدريس : سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس

بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس — فاس Fès ١٣١٦ ، ٣ مجلدات .

ابن الكردبوس : الاكتفاء في أخبار الخلفاء — مخطوط في مدرسة

الدراسات العربية بـمـدريـد ، نشر قطعاً منه دوزي في 27 - 11 ، II ، Abbad. .

ابن ليون : لمح السحر من روح الشعر — مخطوط رقم ١٠٣٣ بمكتبة رباط .

المتنبي : ديوان — شرح العكبري ، بولاق ١٢٨٧ ، جزءان . طبعة البرقوقي ،

القاهرة ١٣٤٨ / ١٩٣٠ . طبعة صادر ، بيروت ١٩٢٦ . وانظر Blachère .

محمد بن عبد الوهاب الفسافي : رحلة الوزير في افتكاك الأسير — نشره  
ألفريد البستاني ، طبعة ١٩٤٠ .

المسعودي ، أبو الحسن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر — نشر  
النص العربي مع ترجمة فرنسية Barbier de Meynard و Pavet de Courteille  
تسعة مجلدات ، باريس ١٨٧٢ — ١٨٧٧ .

مسلم بن الوليد : ديوان — طبعة دي خويه ، لندن ١٨٧٥ .

المعتمد بن عباد : شعر الماسكين — طاقة من شعره وأخباره ، نشرها  
كامل كيلاني ذيل على ديوان ابن زيدون . القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ .  
وانظر : Smith .

مفاخر البربر : نصوص هامة عن تاريخ البربر وفضائلهم ، مجهولة المؤلف ،  
نشرها ليثي بروفسال ( رباط ١٩٣٤ ) ضمن منشورات معهد الدراسات العليا  
المراكشية ، مجلد ١ تحت اسم :

Mafâhir al-Barbar, Fragments historiques sur les Berbères au  
moyen âge, éd. par Lévi-Provençal (Collection de textes arabes  
publiés par l'Institut des Hautes Etudes marocaines, Vol. 1),  
Rabat, 1934.

المقتبس : انظر : أنستاس الكرملي .

المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد : أزهار الرياض في أخبار القاضى  
عياض — تونس ١٣٢٢ ، ظهر منها جزء واحد . نشر ثلاثة أجزاء منه للمهد  
الخليفي بالقاهرة بعناية مصطفى السقا وإبراهيم الأبيارى وعبد الحفيظ شابي .  
القاهرة ١٩٤٠ — ١٩٤٢ .

— نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين  
ابن الخطيب ، بولاق ١٢٧٩ (١٨٦٢) ، ٤ مجلدات . القاهرة ١٣٠٢ (١٨٨٤) ،  
٤ مجلدات . ليدن ١٨٥٥ — ١٨٦١ ، مجلدات ( النصف الأول فقط من  
الكتاب كله ) . أعاد نشره كاملا في ٨ مجلدات الشيخ محي الدين عبد الحميد ،  
القاهرة ١٩٤٩ .

محمد المقرئ : تعريف منازل القمر — رسالة منظومة في منازل القمر ،  
نشرها مع ترجمة فرنسية وتعليقات : A. de C. Motylinski ، الجزائر ١٨٩٩ .  
المراكشي ، عبد الواحد : المعجب في تلخيص تاريخ المغرب —  
طبعت : دوزي ، لايدن ١٨٨١ . القاهرة ١٩٠٦ ، ١٩٤٩ .

المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم — طبعة دي خويه ، لايدن  
١٩٠٦ .

مهيार الديلمي : ديوان — القاهرة ١٣٤٤ — ١٣٥٠/١٩٢٥ — ١٩٣١ ،  
٤ أجزاء .

ابن الموائيني ، محمد بن إبراهيم بن خيرة أبو القاسم : ربحان الألباب  
وربحان الشباب — توجد نسخ مخطوطة في مجموعة جايانجوس بمدرسة الدراسات  
العربية بمدريد وفي الإمبريال والمكتبة الأهلية بباريس .  
ونشر قطعاً منه دوزي في : Abbad. الجزء الثاني ، ١ — ١٠ .

الناصرى السلاوى : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — القاهرة  
١٣١٢ ، ٤ أجزاء . ترجمة فرنسية له قام بها :

A. Graulle, in Archives marocaines, t. XXX (1923); A.  
Graulle et G.S. Colin, in Archives marocaines, t. XXXI (1925).

I. Hamet, in Archives marocaines, t. XXXII (1927), t. XXXIII  
(1934);

E. Fumey, in Archives marocaines, t. IX - X (1906 - 1907).

ابن نباتة المصري : شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون — القاهرة  
١٣٢١ .

النويري ، شهاب الدين أحمد : نهاية الأرب في فنون الأدب — طبعة  
القاهرة ١٩٢٣ — ١٩٣٥ ، ١١ مجلد .

نشر الجزء الخاص بتاريخ المغرب والأندلس Mariano Gaspar Rimero  
في مجلدين ، مدريد ١٩١٧ — ١٩١٩ باسم :  
— Historia de los Musulmanes de Espana y Africa

ابن هاني : ديوان — طبعة بيروت ١٣٢٦ .

طبعة زاهد علي ، القاهرة ١٩٣٤ .

علي بن هذيل الأندلسي : حلية الفرسان وشعار الشجعان — طبع حبر ،  
باريس ١٩٢١ . طبعة محمد عبد الفتى حسن ، القاهرة ١٩٤٥ . وترجمة فرنسية بقلم  
Louis Mercier ، باريس ١٩٢٤ .

ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي : معجم الأدباء أو إرشاد  
الأريب إلى معرفة الأديب — ٢٠ جزءاً ، القاهرة ١٩٣٨ .

— معجم البلدان ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٠٦ .

اليقوبى : كتاب البلدان — لندن ، الطبعة الثانية ١٨٩٢ B.G.A., t. VIII

### (ب) أبحاث عربية حديثة

أحمد زكي باشا : مدن الفن في بلاد الأندلس — في مجلة الهلال ، السنة

٤٣ ، ديسمبر ١٩٣٤ — مايو ١٩٣٥ .

وانظر مقاله :

Notice sur les couleurs nationales de l'Egypte musulmane,  
in B.I.F.A.O. du Caire, 1921, pp. 1 - 35.

— Safadi. Dictionnaire biographique des Aveugles illustres de l'Orient. Notice bibliographique et analytique, le Caire, 1911.

انظر : ابن فضل العمري .

أحمد أمين : فجر الإسلام ، الطبعة الخامسة ١٩٤٥ .

ظهر الإسلام ١٩٤٥ . ضحى الإسلام — القاهرة ج ١ : ١٩٣٣ ،

ج ٢ : ١٩٣٥ .

أحمد ضيف : بلاغة العرب في الأندلس — القاهرة ١٣٤٢ / ١٩٢٤

إسرائيل ولفنسون : موسى بن ميمون ، حياته ومصنفاته — القاهرة ١٩٣٦ .

البتانوفى ، محمد لبيب : رحلة الأندلس — القاهرة ١٩٢٧ .

البرقوقى ، عبد الرحمن : حضارة العرب في الأندلس — القاهرة

: ١٩٢٣ / ١٣٤١

جميل نخلة مدور : حضارة الإسلام في دار السلام :

بيروت ، الطبعة الأولى ١٨٨٨ .

» الثانية ١٩٠٥ .

» الثالثة ١٩٣٢ .

القاهرة ، طبعات كثيرة .

حسين مؤنس : تطور العمارة الإسلامية في الأندلس — حوليات كلية

الآداب ، جامعة إبراهيم باشا الكبير بالقاهرة ، مجلد ١ سنة ١٩٥١ . ( وانظر آخر

الكتاب ) .

رضا ، محيى الدين : انظر : الحصرى ، أبو الحسن .

زاهد على : انظر : ابن هانى .

زكى مبارك : حب ابن أبى ربيعة وشعره — القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩١٩ .

— الموازنة بين الشعراء . القاهرة ١٣٤٤ / ١٩٢٦ .

— La prose arabe au IV<sup>e</sup> siècle de l'hégire (X<sup>e</sup> siècle), Paris, 1931.

— النثر الفني في القرن الرابع الهجري . القاهرة ١٣٥٢/١٩٣٤ ، جزءان .

زينب فواز : النثر المنشور في طبقات ربات الخلدور — بولاق ١٣١٢ .

شوقي ضيف : انظر : ابن حزم ، ابن سعيد ، ابن مضاء القرطبي .

طبّاخ ، محمد راغب : انظر : الصنوبري .

طوقان ، إبراهيم : انظر : ابن داود .

عبد الرحمن خليفة : انظر : ابن زيدون .

عبد العزيز الميمنى الراجكوتى : النثف من شعر ابن رشيق وزميله

ابن شرف — القاهرة ١٣٤٣ .

هلوش : انظر : الحلل الموشية .

كامل كيلانى : نظرات في تاريخ الأدب الأندلسى — القاهرة

١٩٢٤/١٣٤٢ ، وانظر : ابن الرومى ، ابن زيدون .

محمد بن تاويت الطنجى : انظر : ابن خلدون .

محمد بن شنب : انظر : الذخيرة السنية ، ابن الأبار .

محمد كرد على : غابر الأندلس وحاضرها — القاهرة ١٣٤١/١٩٢٣ .

— غرائب الغرب : القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٢٣/١٣٤١ .

— الإسلام والحضارة العربية : القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٣٦ ، جزءان .

— القديم والحديث : القاهرة ١٣٤٣/١٩٢٥ .

— رسائل البلغاء : القاهرة ١٣٣١/١٩١٣ .

الدكتور محمد مهدي علام: أبو الحسن حازم القرطاجني وفن القصيدة  
في الأدب العربي - في حوايات كلية الآداب بجامعة إبراهيم باشا الكبير،  
مجلد ١، مايو ١٩٥١، ص ١ - ٣١.

نيكل، أ. لويس: مختارات من الشعر الأندلسي - نشرت بإشراف  
الدكتور عمر فروخ، بيروت ١٩٤٩.

واصف بطرس غالي: *La tradition chevaleresque des Arabes*,  
Paris, 1919.

### (ح) مراجع غير عربية

ABD-al WAHHAB (H-H.), *Le developpement de la musique arabe en Orient, Espagne et Tunisie*, in *Revue tunisienne*, t. 25 (1918), pp. 106 - 117.

ADLER (G. J.), *The poetry of the Arabs of Spain*, New-York, 1867.

ALARCON.

انظر: ابن الأبار

ALTAMIRA Y CREVEA, *Historia de Espana y de la civilizacion espanola*, 3<sup>e</sup> éd., Barcelona, 1913, 4 vol.

AMARI (M), *Questions philosophiques adressées aux savants musulmans par l'Empereur Frédéric II*, in J.A., 5<sup>e</sup> serie, t. 1 (1853), 240 - 274.

*Bibliotheca arabo-sicula; Centenario.*

وانظر:

ANALECTES.

هي التسمية الفرنسية التي تطلق في كتب المستشرقين على طبعة أوروبا من

« نفع الطيب » ، وقد قام بها دوزي ودوجا ورايت وكريل .

ANTUNA (MELCHOR M.) *La corte literaria de Alháquem II en Cordoba*, in *Religión y Cultura*, 1929.

— *Sevilla y sus monumentos árabes*, Escorial, 1930.

ARNOLD (TH.) and GUILLAUME (A.), *The Legacy of Islam*, Oxford, 1931.

ASIN-PALACIOS (M.), *Abenhazam de Cordoba y su historia de las ideas religiosas*, Madrid. 5 vols, 1927 - 1935

— *Abenmasarra y su escuela. Origenes de la filosofía hispanomusulmana*, Madrid, 1914.

— *Un codice inexplorado del Cordobés Ibn Hazm*, in *Al-Andalus*, 11 (1934), fasc. 1. pp. 1 - 56.

— *La tesis de la necesidad de la revelacion en el Islam y en la escolastica*, in *al-Andalus*, III, fasc. 2 (1935), pp. 345-389.

— *Obras Escogidas*. 2 vol. Madrid.

-- *El Islam Cristianizado*, Madrid, 1930. وهي دراسة لابن عربي

BALLESTEROS Y BERETTA (A.), *Historia de Espana y su influencia en la historia universal*, Barcelona, 1918-1936, 9 vols.

BASSET (R.),

— *La litterature populaire berbère et arabe dans le Maghreb et chez les Maures d'Espagne*, in *Mélanges africains et orientaux*, Paris, 1915, pp. 27-63.

BEAUMIER.

انظر : ابن أبي زرع

BEL (A.), *Inscriptions arabes de Fès*, in *J.A.*, 1917-1919, tirage à part, Paris, 1919.

— *Quelques rites pour obtenir la pluie en temps de sécheresse chez les Musulmans maghrébins*, in *Recueil de Mémoires et de Textes publiés en l'honneur du XIV<sup>e</sup> Congrès des Orientalistes*, Alger, 1905, pp. 49-98.

— *Le Sûfisme en Occident musulman au XII<sup>e</sup> et au XIII<sup>e</sup> Siècle de J.C.*, in *Annales de l'Institut d'études orientales...* d'Alger, 1, 1934-1935, pp. 145-161.

وانظر : ابن الأبار

BERGUA (JOSE), *Psicologia del pueblo espanol*, Madrid, 1934.

BERTRAND (LOUIS), *Histoire d'Espagne*, Paris, 1932.

BLACHERE (R.), *Un pionnier de la culture arabe orientale en Espagne au X<sup>e</sup> siècle. Sâ'id de Bagdâd*, in *Hespéris*, t. X, 1930, pp. 15-36.

— *Le poète arabe al-Mutanabbî et l'Occident musulman*, in R.E.I. année 1929, Cahier 1, pp. 127-135.

— *Un poète arabe du IV<sup>e</sup> siècle de l'hégire* (X<sup>e</sup> siècle de J. C.) Abou-t-Tayyib al-Motanabbî (Essai d'histoire littéraire), Paris, 1935.

— *La vie et l'œuvre du poète-epistolier andalou Ibn Darrâg al Qastallî*, in Hespéris, t. XVI (1923) pp. 99-121.

BOISSONNADE (P.), *Du nouveau sur la Chanson de Roland*, Paris, 1923.

BRUNOT (L.) *La mer dans les traditions et les industries indigènes à Rabat et Salé* (P.I.H.E.M., t. V.), Paris, 1921.

— *Textes arabes de Rabat*, t. I, (P.I.H.E.M., t. XX), Paris, 1931.

*Le Calendrier de Cordoue de l'année 961*, texte arabe et ancienne trad. latine publiés par R. Dozy, Leyde, 1873.

CAMPANER Y FUERTES (A.), *Basquejo historico de la dominacion Islamica en las Islas Baleares*, Palma, 1888.

CARRA de VAUX, *Les penseurs de l'Islam*, Paris, 1921-1926, 5 vol.

CASIRI, (M.), *Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis*. Matriti, 1760-1770. 2 vols.

CASTEJON (R.), *Cordoba califal*, in Boletín de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobles artes de Cordoba, année VIII (1929) No. 25, pp. 255-339.

CAUSSIN de PERCÉVAL, *Notices anecdotiques sur les principaux musiciens arabes des trois premiers siècles de l'islamisme*, in J. A., 1873 (7<sup>e</sup> serie, t. II), pp. 397-592.

*Centenario della nascita* de Michele Amari, Palermo, 1910, 2 vol.

*Coleccion Labor*. انظر FERRANDIS; GONZALEZ PALENCIA.

COLIN (G. S.), *Un document nouveau sur l'arabe dialectal d'Occident au XII<sup>e</sup> siècle*, in Hespéris, 1931 (t. XII), pp. 1-32.

— *Latin Sigillatus roman Siglaton et Escarlat*, in Romania, t. LVI No. 222, avril 1930, pp. 178-190; No 223, juillet 1930, p. 418.

— *La noria marocaine et les machines hydrauliques dans le monde arabe*, in Hespéris, t. XIX, fasc. 1 (1932), pp. 22-60.

— *L'origine des norias à Fès*, in *Hespéris*, t. XVI, fasc. 1-2 (1933), pp.156-157.

an'Nâsirî, وانظر as-Saqatî.

COLLECTION de textes inédits relatifs à la mystique musulmane, انظر : Massignon.

CONTRERAS, RAFAEL : *Estudio discriptivo de los monumentos árabes de Granada, Sevilla y Cordoba*; Madrid, 1878.

*Corrections* : DOZY, Corrections sur les textes du Bayano'l-Mogrib d'Ibn-Adharî (de Maroc), des fragments de la Chronique d'Arib (de Cordoue) et du Hullato's-Siyarâ d'Ibno-'l-Abbar, Leyde, 1883.

COUR (A.), *La dynastie marocaine de Beni Wattâs*, Constantine, 1920.

— *De l'opinion d'Ibn al-Hatîb sur les ouvrages d'Ibn Hâqân considérés comme source historique*, in *Mélanges René Basset*, Paris, t. II 1925, pp. 17-32.

— *Un poète arabe d'Andalousie* : Ibn Zaidouîn, Constantine, 1920. En abrégé : Cour, Ibn Zaidouîn.

DERENBOURG, HARTWIG : *Les manuscrits arabes de l'Escurial* ... t. I Paris 1884.

DIEHL (CH.) et MARÇAIS (G.), *Le monde oriental de 395 à 1081* (Histoire générale, publiée sous la direction de G. Glotz. Histoire du Moyen Age t. III). Paris, 1936.

DIERX (G.) *Die arabische Kultur in mittelalterischen Spanien*, Hambourg, 1887.

DOZY (R.), *Catalogus codicum orientalium bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae*, Leyde, 1851-1877, 6 vol.

— *Corrections* انظر Corrections.

— *Dictionnaire détaillé de noms de vêtements chez les arabes*, Amsterdam, 1845.

— *Histoire des Musulmans d'Espagne juspu'à la conquête de l'andalousie par les Almoravides (711-1110)*, nouvelle édition revue et mise à jour par E. Lévi-Provençal, Leyde 1932, 3 vol.

— *Lettre à M. Fleischer contenant des remarques critiques et explicatives sur le texte d'al-Makkarî*, Leyde, 1871.

— *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age*, Leyde, 3<sup>e</sup> éd., 1881, 2 vol.

— *Scriptorum arabum loci de Abbadidis*, Leyde, 1846-1853, 3 vol.

— *Supplément aux dictionnaires arabes*, Leyde-Paris, 2<sup>e</sup> éd., 1927,

*Le Calendrier de Cordoue*; Ibn al-Abbâr, al-Hulla; وانظر  
Ibn Badrûn; Ibn Idari; al-Idrisi; al-Marrâkusî.

DOZY (R.) et ENOELMANN (W.H.) *Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe*, Leyde, 1869.

DUGAT (G.), *Introduction aux Analectes d'al- Maqqarî, t. 1*, Leyde 1855.

DUPIN (H.), *La courtoisie au Moyen Age*, Paris, 1931.

DUREAU DE LA MALLE, § *Climatologie comparée de l'Italie et de l'Andalousie anciennes et modernes*, Paris, 1849.

ECKER (L.) *Arabischer, provenzalischer und deutscher Minnesang*, Berne u Leipzig, 1934.

EQUILAZ Y YANQUAS (L.), *Poesia historica, lirica y descriptiva de los Arabes andaluces*, Madrid, 1864.

— *Origen de las ciudades Garnata é Illiberri y de la Alhambra*, in *Homenaje a Codera*, pp. 333-338.

EHRENPREIS (M.), *Le pays entre Orient et Occident*, Paris, 1930.

FAONAN (E.), *Extraits inédits relatifs au Maghreb* (Géographie et Histoire), Alger, 1924.

— *Le signe distinctif des Juifs au Maghreb*, in *Revue des Etudes juives*, t. 28 (1894) pp. 294-298.

انظر : ابن الأثير ، ابن عذارى ، الاستبصار ، المراكشي ، ابن فضل الله

العمري .

FERNANDEZ Y GONZALEZ (F.), *La influencia de las lenguas y literaturas orientales en la nuestra*.

محاضرة ألقاها في المجمع العلمي الإسباني في مدريد ١٨٩٤ .

FERRANDIS (J.), *Marfilles y azabaches espanoles* (Coleccion Labor, n° 159-160) Barcelona-Buenos-Aires, 1928.

FOUILLÉE (A.), *Esquisse psychologique des peuples européens*, Paris, 1903.

FREYTAG, *Arabum proverbialia*, Bonn-a-Rhin, 1838, 3 vol.

FUNCK-BRENTANO (F.), *La renaissance*, Paris, 1935.

GARCIA GOMEZ, EMILIO, *Un eclipse de la poesia en Sevilla*. Madrid, 1945.

— *Qasidas de Andalucia puestas en verso castellano*; Madrid, 1940.

— *Cinco poetas musulmanes*; Madrid, 1944.

— *Bagdâd y los reinos de Taifas* في *Revista de Occidente*, t. 127, janvier 1934, pp. 1-22.

— *Elogio del islam espanol* ترجمة إسبانية لرسالة الشقندي (Publicaciones de las escuelas de estudios arabes de Madrid y Granada, Série B, No. 2), Madrid-Granada 1934.

— *Poemas arabigo-andaluces*, Madrid, 1930.

— *Poetas musulmanes cordobeses*, في *Boletin de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobles artes de Cordoba*, ano VIII, No. 25 (1929), pp. 145-176.

GASPAR REMIRO (M.), *Presentimiento y juicio de los Moros espanoles sobre la caida inminente de Granada y su reino en poder de los Cristianos*, in *Revista del centro de estudios historicos de Granada y su Reino*, année 1911, t. 1, fasc. 3 pp. 149-153.

وانظر: النويري

GAUDEFROY — DEMOMBYNES et PLATONOV, *Le monde musulman et byzantin jusqu'aux Croisades* (Histoire du Monde publiée sous la direction de E. Cavignac, t. VII<sup>1</sup>) Paris, 1931.

GAUTIER (LÉON). انظر *Chanson de Roland*.

GAUTIER (E.F.), *L'islamisation de l'Afrique du Nord. Le passé de l'Afrique du Nord. Les siècles obscurs*, Paris, 1937.

— *Moeurs et coutumes des Musulmans*, Paris, 1931.

GAYANGOOS (P. DE), *The History of Mohammedan Dynasties in Spain*, London, 1840-1843, 2 vol.

وانظر : ابن القوطية

GIL (P.), RIBERA (J.), SANCHEZ (M.), *Coleccion de textos aljamiados*, Saragosse, 1888.

GOMEZ MORENO (M.), *Iglesias mozarabes. Arte espanol de los siglos IX a XI*, Madrid, 1919, 2 vol.

GONZALBO (L.), *Poetisas musulmanas*, in *Revista de Archivos*, Madrid, 1905.

GONZALEZ PLENCIA (A.), *El amor platónico en la corte de los Califas* (Boletín de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobles artes de Cordoba, año 1929, pp. 1-25), Cordoue, 1929.

— *Historia de la Espana musulmana* (Coleccion Labor, No. 69), Barcelona-Buenos-Aires, 3<sup>e</sup> éd., 1932.

— *Historia de la literatura arabigo-espanola* (Coleccion Labor, n<sup>os</sup> 164-165), Barcelona- Buenos-Aires, 1928.

— *El Islam y Occidente*, Madrid, 1931.

— *Los Mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII*, Madrid, 1926-1930, 4 vol.

— Ibn al-Abbâr; *Miscelanea* : انظر

GRAETZ (H.), *Les Juifs d'Espagne (945-1205)* trad. G. STENNE, Paris, 1872.

GUILLAUME (A.). انظر ARNOLD (TH.)

GUNZBURG (DAVID DE), انظر Ibn Quzmân

HARTMANN (M.), *Das arabische Strophengedicht. Das Muwassah*, Weimar, 1897.

HAUTECOEUR (L.) انظر Wiet.

HELL (J.), *al-'Abbâs ibn al-Ahnaf*, in *Islamica*, t. II (1926), pp. 271-307.

HOMENAJE A D. FRANCISCO CODERA, Saragosse, 1904.

HOMENAJE ofrecido a Menéndez Pidal, Madrid, 1925, 3 vol.  
انظر Tallgren.

HOOGWLIET (M.), *Specimen e litteris orientalibus, exhibens diversorum scriptorum locos de regia Aphtasidarum familia et de Ibn Abduno poeta...*, Leyde, 1839.

HUMBERT (J.), *Anthologie arabe*, Paris, 1819.

IDRIS (H.R.), *Contribution a l'histoire de l'Ifrikiya. Tableau de la vie intellectuelle et administrative à Kairouan sous les Aglabites et les Fatimites (quatre premiers siècles de l'hégire) d'après le Riyâd En Nufus de Abû Bakr El Mâlikî*, in R. E. I., 1935, cahier II, p. 105-178; cahier III, p. 273-305; 1936, cahier I, p. 45-104.

ITURIRRIAGA, JOSE GELLA, *Romances viejos*. Zaragoza 1950.

JEANROY (A.), *La poésie lyrique des Troubadours*, Toulouse-Paris, 1934, 2 vol.

JORET (CH.), *La rose dans l'antiquité et au moyen âge*, Paris, 1892.

LAFUENTE Y ALCANTARA (E.). انظر : أخبار مجموعة

LAMMENS (H.), *L'attitude d'Islam, primitif en face des arts figurés*. in J.A., II<sup>e</sup> série, t. VI (1915), pp. 239-279.

LAOUST (E.), *Mots et choses berbères. Notes de linguistique et d'ethnographie. Dialectes du Maroc*, Paris, 1920.

LÉON L'AFRICAIN, *Description de l'Afrique*, tierce partie du monde. éd. par Schéfer, Paris, 1896-1898, 3 vol.

LERCHUNDI (J.) Y SIMONET (J.), *Crestomatia arabigo-espanola*, Granada 1881.

LÉVI-PROVENÇAL (E.), *Alphonse VI et la prise de Tolède (1085)* in Hespéris, XII (1931), pp. 33-49.

— *L'Espagne musulmane au X<sup>e</sup> siècle. Institutions et vie sociale*, Paris, 1932.

— *Les Historiens des Chorfa*, Paris, 1922.

— *Inscriptions arabes d'Espagne, avec quarante-quatre planches en phototypie*, Leyde-Paris, 1931, 2 vol.

— *Un nouveau texte d'histoire mérinide : le Musnad d'Ibn Marzûq*, in Hespéris, V (1925), pp. 1-82.

— *Sur de nouveaux manuscrits de la Dahîra d'Ibn Bassâm*, in *Hespéris*, XVI (1933), pp. 158-161.

— *Un texte inédit sur l'histoire de l'Espagne musulmane dans la seconde moitié du XI<sup>e</sup> siècle, les Mémoires de Abd Allah, dernier roi zîride de Grenade*, in *al-Andalus*, Madrid-Granada, vol. 111, fasc. 2 (1935), pp. 233-344; vol IV, fasc. 1 (1936), pp. 29-145.

— انظر : ابن عبد المغمم الحيمري ، ابن عبدون ، ابن بسام ، ابن الخطيب ،

ابن عذارى : مفاخر البربر ، السقطي

LIDZBARSKI., M., *Ubi sunt qui ante nos in mundo fuer* In *Der Islam* VIII, 1918.

MAGNIN (CH.), *Hrosvita*, in *Revue des Deux-Mondes*, 15 novembre 1839.

MALO de MOLINA, *Rodrigo el Campeador*, Madrid, 1857.

MARÇAIS (G.), *Les Arabes en Berbérie du XI<sup>e</sup> siècle*, Constantine-Paris, 1913.

— *Le costume musulman d'Alger (1830-1930)* (Collection du Centenaire de l'Algérie. Archéologie et Histoire), Paris, 1930.

— *Echanges artistiques entre l'Egypte et l'Islâm occidental*, in *Hespéris*, XIX, fasc. 1-2 (1934), pp. 95-106.

— *Les figures d'hommes et de bêtes dans les bois sculptés d'époque fâtimite conservés au Musée du Caire*, in *Mélanges Maspero*, vol 111 (M. I. F. A. O. du Caire, t. LXVIII) pp. 241-257.

— *Manuel d'art musulman. L'architecture*. Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne, Sicile, Paris, 1926-1927, 2 vol.

— *Note sur les ribâts en Berbérie*, in *Mélanges René Basset*, Paris, 1925, t. 11, 395-430.

— *La question des images dans l'art musulman*, in *Byzantion*, t. VIII, fasc. 1 (1932), pp. 161-183.

— *Sur un bas-relief musulman du Musée Stéphane Gsell*, in *Annales de l'Institut d'Etudes orientales... d'Alger*, t. 1 (année 1934-1935), Paris, 1935, pp. 162-175.

MARÇAIS (W.), *Le dialecte arabe parlé à Tlemcen* (Publications de l'Ecole des Lettres d'Alger, t. XXVI), Paris, 1902.

— *Observations sur le texte du "Tawq al-Hamâma"* ("le Collier de la colombe") d'Ibn Hazm, in *Mémorial Henri Basset*, t. 11, Paris, 1928, pp. 59-88.

— *Textes arabes de Takroûna* (B. E. L. O. V., t. VIII, Paris, 1925).

MARÇAIS (W. et G.), *Les monuments Arabes de Tlemcen*, Paris, 1903.

MARMOL CARVAJAL, *Historia del rebelión y castigo de los Moriscos del Reyno de Granada*, Madrid, 1797, 2 vol.

MARTINENCHE (E.), *Propos d'Espagne*, Paris, 1905.

MARTINO (P.), *L'Orient dans la littérature française au XVII<sup>e</sup> et au XVIII<sup>e</sup> siècle*, Paris, 1906.

MASSÉ (H.), *Un chapitre des Analectes d'al-Maqqari sur la littérature descriptive chez les Arabes*, in *Mélanges René Basset*, t. 1, Paris, 1923, pp. 235-258.

— *Les épopées persanes. Firdousi et l'épopée nationale*, Paris, 1935.

— *Ibn Zaidûn*, in *Hespéris*, t. 1 (1921), pp. 183-193.

MASSIGNON (L.), *Les méthodes de réalisation artistique des peuples de l'Islam*, in *Syria*, 1921, pp. 5-22.

— *La passion d'al-Hosayn-ibn-Mansour al-Hallâj martyr mystique de l'Islam exécuté à Bagdad le 26 Mars 922*. Etude d'histoire religieuse, Paris, 1922.

— *Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam, réunis, classés, annotés et publiés* (Collection de textes inédits relatifs à la mystique musulmane, t. 1), Paris, 1929.

MEHREN (A. F.), *Correspondance du philosophe Soufi Ibn Sab'in Abdoul-Haqq avec l'empereur Frédéric 11 de Hohenstaufen*, in *J. A.*, 7<sup>e</sup> série, t. IV (1879), pp. 341-454.

MÉLANGES MASPERO. انظر Marçais (G.); Pérès.

MÉLANGES RENÉ BASSET. انظر Cour; Gaudetroy-Demombynes; Marçais (G.); Massé.

Mémorial Henri Basset. انظر Marçais (W.)

MENENDEZ Y PELAYO (M.), *De las influencias semíticas en la literatura española* (نقد لدراسة بقلم Fr. Fernández y Gonzalez—v. in Obras completas. Estudios de critica literaria, 2<sup>e</sup> ed., in Coleccion de escritores castellanos, t. 106, Madrid, 1912.

MENENDEZ PIDAL (R.), *La Espana del Cid*, Madrid, 1929, 2 vol.

— *Origenes del español*, 2<sup>e</sup> éd., Madrid, 1929.

— *Poesia juglaresca y juglares*, Madrid, 1949.

— *Primera cronica general de Espana*. وانظر

MENDOZA Y BOBADILLA, *El tizon de la Nobleza española y sambenitos de sus linajes*, Barcelone, 1880.

MERCIER (LOUIS).

انظر : ابن هذيل الأندلسي

MEZ (A.), *Die Renaissance des Islâms*, Heidelberg, 1922.

ترجمه إلى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريذة بعنوان : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ، جزءان — القاهرة ١٩٣٩ — ١٩٤١ .

MIGEON (G.), *Manuel d'art musulman. Arts plastiques et industriels*, Paris, 1927, 2 vol.

MISCELANEA de estudios y textos árabes, Madrid, 1915. En abrégé : Miscelanea. انظر Ibn al Abbâr.

MONCHICOURT (CH.), *Mœurs indigènes. Les rogations pour la pluie Thlob en nô*, in Revue tunisienne, t. 22 (1915), 65-81.

MÜLLER (M. J.), *Beiträge zur Geschichte der westlichen Araber*, München 1866-1878.

وانظر : ابن الأبار ، الحلة

MUNIER (H.) et WIET (G.), *L'Egypte byzantine et musulmane* (Précis de l'histoire d'Egypte. t. 11), le Caire, 1932

MUNK (S.), *Notice sur Abou'l-Walîd Merwân Ibn Djanah et*

*sur quelques autres grammairiens hébreux du X<sup>e</sup> et du XI<sup>e</sup> siècle*, in J.A., 4<sup>e</sup> série, t. 16, (1850), pp. 201-247.

NICHOLSON (R.), *A Literary History of the Arabs*, Londres, 1914.

NOLDEKE (TH.), *Delectus veterum carminum arabicorum*, Berlin, 1890.

NYKL (A.R.), *A Book containing the Risâla known as the Dove's Neck-Ring about Love and Lovers, Tawq al-hamâma of Ibn Hazm with an Introduction*. Paris, 1931.

وانظر : ابن داود ، ابن حزم ، ابن قزمان

OLIVER ASIN (J.), *Origen Árabe de rebato, arroba y sus homonimos. Contribucion al estudio de la historia medieval de la táctica militar y de su léxico peninsular* (Boletín de la real Academia española, année XV, t. XI, pp. 347-395, 496-542), Madrid, 1928.

OSMA Y SCULL (G.J.), *Catálogo de azabaches compostelanos, precedido de apuntes sobre los amuletos contra el ojo, las imágenes del apostol-romero y la cofradia de los azabacheros de Santiago*, Madrid, 1916.

PASCUAL de GAYANGOS : *The history of the Mohammedan dynasties in Spain*. London 1840-1843, 2 vols.

PAVET de COURTEILLE.

انظر : السمودي

PELLISSIER et RÉMUSAT

انظر : ابن أبي دينار

PÉRÈS (H.), *L'Espagne vue par les voyageurs musulmans de 1610 à 1930* (Publications de l'Institut d'Etudes orientales de la Faculté des Lettres d'Alger. t. VI) Paris. 1937.

— *Le palmier en Espagne musulmane*. Notes d'après les textes arabes, in *Mélanges Gaudetroy-Demombynes*, le Caire, 1937, p. 225-239.

— *La poésie à Fès sous les Almoravides et les Almohades*, in *Hespéris*, t. XVIII (1934), pp. 9-40.

— *La poésie andalouse en arabe classique au XI.<sup>e</sup> Siècle. Ses aspects généraux et Sa valeur documentaire.* Paris 1937.

PERRON (Dr.), *Femmes arabes avant et depuis l'islamisme*, Paris et Alger, 1858.

PETIT-DUTAILLIS (CH.) et GUINARD (P.), *L'essor des Etats d'Occident (France, Angleterre, Péninsule ibérique), in Histoire générale, dirigée par G. Glotz. Histoire du Moyen âge, t. IV, 2<sup>e</sup> partie*, Paris, 1937.

PÉTROF

انظر : ابن حزم

PIRENNE (H.), COHEN (G.), FOCILLON (H.), *La civilisation occidentale au Moyen âge, du XI<sup>e</sup> au milieu du XV<sup>e</sup> siècle in Histoire générale, dirigée par G. Glotz, du Moyen âge, t. VIII*, Paris, 1933.

PLATONOV. انظر Gaudefroy-Demombynes.

PONS BOIGUES (F.), *Ensayo bio-bibliografico sobre los historiadores y géografos arabigo-espanoles*, Madrid, 1898. En abrégé : Pons Boigues, Ensayo.

PRIETO Y VIVES (A.), *Los reyes de Taifas. Estudio historico-numismatico de los musulmanes espanoles en el siglo V de la hégira (XI de J.C.)*, Madrid, 1926.

*Primera cronica general de Espana.* éd. R. Menéndez Pidal, in N.B.A.E., t. V, Madrid, 1906.

RÉAU (L.) et COHEN (G.), *L'art du moyen âge. Arts plastiques. Art littéraire, in L'Evolution de l'humanité, dirigée par H. Berr*, no 40, Paris, 1935.

*Recherches*, انظر Dozy, *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age*, Leyde, 1<sup>re</sup> éd., 1849, t. 1 (seul paru); 2<sup>e</sup> éd., 1860, 2 vol.; 3<sup>e</sup> éd., 1881, 2 vol.

RENAN (E.), *Averroès et l'averroïsme*, 3<sup>e</sup> éd., Paris, 1925.

RIBERA (J.), *Disertaciones y Opusculos*, Madrid, 1928, 2 vol.

— *Historia de la musica árabe medieval y su influencia en la espanola (Coleccion de Manuales Hispania, vol. 1, Serie O)*, Madrid, 1927.

— *La musica de las Cantigas*, Madrid, 1922, 2 vol.

انظر : Gil ، الخشنى ، ابن خير ، ابن القوطية

ROQUES (MARIO), *Préface à La civilisation en France au Moyen Age*, Paris, 1930, pp. 5-10.

ROUSSEAU (A.),

انظر : التيجالى

SALLES (G.) et BALLOT (M.J.), *Les collections de l'Orient musulman*, Paris, 1928.

SANCHEZ ALBORNOZ (C.), *Estampas de la vida en León hace mil anos*, Madrid, 1928.

— y Vinas (A.), *Lecturas de historia de España*, Madrid, 1929.

SANCHEZ CANTON (F.J.), انظر *El Conde Lucanor*.

SANCHEZ (M.), انظر Gil

SANGUINETTI.

انظر : ابن بطوطة

SAUVAIRE (H.), *Voyage en Espagne d'un ambassadeur marocain (1690-1691)* (Bibliothèque orientale algérienne, t. XXXIX), Paris, 1884.

SCHACK (Fr. VON,) *Poesia y arte de los Arabes en España y Sicilia*, trad. española por J. Valera, 3<sup>e</sup> éd., Seville, 1881, 3 vol.

SCHIAPARELLI,

انظر ابن حديس و *Vocabulista in arabico*

SEYBOLD, *Hispano-arabica*, in Z.D.M.G., t. 63 (1909), pp. 350-364.

SIMONET (F.J.), *Descripción del reino de Granada bajo la dominación de los Naseritas sacada de los autores arabes, y seguida del texto inédito de Mohammed Ibn Aljatib*, Madrid, 1861.

— *Glosario de voces ibéricas y latinas usadas entre los Mozárabes precedido de un estudio sobre el dialecto hispano-mozárabe*, Madrid, 1888.

— *Historia de los Mozárabes de España deducida de los mejores y mas auténticos testimonios de los escritores cristianos y árabes* (Memorias de la real Academia de la Historia, t. XIII), Madrid, 1897-1903.

— *El siglo de oro de la literatura arabigo-espanola*, Granada 1867.

SLANE (DE), *Observations sur le sens figuré de certains mots qui se rencontrent souvent dans la poésie arabe*, in J. A., 3<sup>e</sup> serie t. VII, (1839), pp. 169-178.

انظر : أبو الفدا ، البكري ، ابن خلدون ، ابن خلكان

SMITH (DULCIE LAURENCE), *The Pæms of Mu'tamid King of Seville rendered into English verse, with an introduction*, London, 1915.

STENNE (G.) انظر Graetz.

TALLGREN (O.J.), *Los nombres árabes de las estrellas y la transcripción alfonsina*, in Homenaje ofrecido a Menéndez Pidal, t. 11, Madrid, pp. 633-718.

TERRASSE (H.), *L'art hispano-mauresque des origines au XIII<sup>e</sup> siècle* (P. I. H. E. M., t. XXV), Paris 1932.

TORNBERG. انظر : ابن أبي زرع وابن الأثير

VALERA (J.) انظر Schack (F. von.)

VINAS (A.) انظر : Sanchez Albornoz (C.).

*Vocabulista in arabico*, نشره C. Schiaparelli, Florence, 1871.

WEIJERS (H.E.), *Specimen criticum, exhibens locos Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno...*, Leyde, 1831.

WIET (G.) et HAUTECOEUR (L.), *Les mosquées du Caire*, Paris, 1932, 2 vol.

د — دوريات ومجموعات

حوليات كلية الآداب بجامعة إبراهيم باشا الكبير بالقاهرة . انظر حسين

مؤنس ، محمد مهدي علام .

صحيفة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، بالقاهرة . انظر : حسين مؤنس ،  
شوقي ضيف ، خرسية نفوس .

مجلة الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، القاهرة .

*Al-Andalus*. Revista de las Escuelas de Estudios Arabes de Madrid y Granada. Madrid-Granada.

تصدر مرتين في العام ابتداء من عام ١٩٣٣ .

*Archivium romanicum*. انظر Nykl.

B. A. H. : *Bibliotheca arabico hispāna*.

انظر : الضبي ، ابن الأبار ، ابن بشكوال ، ابن خير ، ابن الغرضي

B. G. A. : *Bibliotheca geographorum arabicorum*.

انظر : ابن حوقل ، المقدسي ، اليعقوبي

*Bibliothèque de l'Ecole des Hautes Etudes*. انظر شرف الدين رامي  
Saraf ad-Dīn Rāml.

B. E. L. O. V. *Bibliothèque de l'Ecole de langues orientales vivantes*. انظر W. Marçais.

*Boletín de la real Academia de ciencias, bellas letras y nobles artes de Córdoba*. انظر Castejón; García Gómez; González Palencia.

B.R.A.E. *Boletín de la real Academia española*. انظر Oliver Asin.

B. I. A. O. : *Bulletin de l'Institut d'archéologie orientale du Caire*. انظر : Zaki (A)

Hespéris. انظر Blachère; Cenival (P. de); Colin (G.-S.); Lévi-Provençal; Marçais (G.); Massé; Pérès.

J. A. : *Journal asiatique*. انظر Abû Hâmid al-Andalusî; Amari; Bel; Caussin de Perceval; Ibn 'Abdûn; Lammens; Mehren; Munk; de Slane; والتيجاني

*Mélanges de la Faculté orientale de Beyrouth* انظر Lammens.  
 M. I. F. A. O. : *Mémoires de l'Institut français d'archéologie orientale du Caire*, انظر Marçais (G.); Pérès.

*Mémoires de la Real Academia de la Historia*. انظر Simonet.  
 N. B. A. E. : *Nueva Biblioteca de autores espanoles* انظر  
*Primera cronica general de Espana*.

P.E.L.O.V. : *Publications de l'Ecole de langues orientales vivantes*.

*Publicaciones de la Escuelas de estudios arabes de Madrid y Granada, Serie A; Serie B.* انظر Ibn Quzman; Mez-Vila;  
 Garcia Gómez والشقندي

P.F.L.A. *Publications de la Faculté des Lettres d'Alger*.

انظر : الذخيرة السنية و (W.) Marçais

*Publications de l'Institut d'Etudes orientales de la Faculté des Lettres d'Alger*. انظر Pérès.

P.I.H.E.M. : *Publications de l'Institut des Hautes Etudes marocaines*. انظر Brunot, Renaud et Colin; Terrasse

وسعيد الأندلسي والسقطي

*Recueil de mémoires et de textes publiés en l'honneur du XIV<sup>e</sup> Congrès des Orientalistes*. انظر Bel.

*Religión y Cultura*. انظر Antuna.

*Revista de Archivos*. انظر Gonzalvo.

*Revista del centro de estudios históricos de Granada y su Reino*. انظر Gaspar Remiro; النويري

*Revista de Occidente*. انظر Garcia Gómez; Menéndez Pidal.

R.A.A.D. : *Revue de l'Académie arabe de Damas.*

*Revue des Deux-Mondes.* انظر Magnin.

R.E.I. : *Revue des études islamiques.* انظر Blachère ; Idris.

*Revue des Etudes juives.* انظر Fagnan.

*Revue tunisienne.*

انظر : عبد الوهاب ؛ Pérès ; Monchicourt

*Romania.* انظر Colin (G.-S.).

*Syria.* انظر Massignon.

*Textes arabes relatifs à l'histoire de l'Occident musulman,*

انظر : ابن عذاري

Z.D.M.G. : *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft.*

انظر : ابن غرسية ، Seybold

## مؤلف الكتاب

إميليو غرسية غومس Emilio Garcia Gomez

عضو الجمع العلمى الملكى الإسپانى de La Real Academia Espanola

بعد أن توفى آنخل جُنْدَالْدِ بِالْنِثِيَا فى أواخر صيف سنة ١٩٤٩ أصبح الأستاذ الدكتور إميليو جارتيا جوميث عميد المستشرقين الإسپان ، فهو عضو الأكاديمية الملكية الإسپانية ، وأستاذ الأدب العربى فى جامعة مدريد ، ورئيس تحرير صحيفة Al-Andalus أكبر وأوفى صحيفة علمية مخصصة للدراسات الخاصة بتاريخ الإسلام وحضارته فى غرب البحر الأبيض المتوسط .

التحق إميليو جارتيا جوميث بقسم الدراسات العربية فى جامعة مدريد فى سنة ١٩١٧ ، وتلمذ على خوليان ريبيرا وميجيل آسين بالاثيوس ، وتخرج فى سنة ١٩٢٢ ، فمنحه «مجلس تشجيع الدراسات» بمديرية La Junta para Ampliación de Estudios, Madrid مكافأة دراسية كان الدوق دى ألبا قد خصصها للمتفوقين فى الدراسات العربية ، وأرسله المجلس فى مهمة دراسية إلى مصر ، فأقبل إليها ، وقضى سنتى ١٩٢٢ و ١٩٢٣ فى القاهرة ، خلا فترة قصيرة منها قضاها فى بيروت ودمشق . وقد تلمذ خلال هذه الفترة على المرحوم زكى باشا شيخ العروبة ، وحضر ندواته الأدبية ، وحضر دروساً على معالى الدكتور طه حسين بك فى الجامعة المصرية القديمة ، وإلى هذه الفترة يرجع تمكنه التام من اللغة العربية وفهمه الممتاز للأدب العربى ، فلما عاد إلى مدريد تقدم لامتحان الدكتوراه ببحث عسير فى الأدب المقارن عن «أسطورة الإسكندر» ، وحصل عليها بدرجة شرف ممتازة ، فاختاره خوليان ريبيرا — أستاذ الأدب العربى

في جامعة مدريد إذ ذاك — مدرساً في كلية الآداب بنفس الجامعة في مادة تخصصه وهي اللغة العربية وآدابها .

وفي سنة ١٩٣٠ نشر أول بحث كبير له جعل موضوعه نصاً لأسطورة الإسكندر مكتوباً في لغة المدجنين Los Mudéjares ، وهم المسلمون الذين « دجنوا » في الأندلس بعد سقوط غرناطة في سنة ٨٩١ هـ / ١٤٩٢ م وخضعوا لسلطان ملوك قشتالة وأرغون وتكلموا لغة هي خليط من عامية المسلمين الإسبان والإسبانية القديمة ، فنشر هذا النص وترجمه مع تحقيق شامل في أصول هذه الأسطورة تحت عنوان : Un texto árabe occidental de la leyenda de Alejandro (نص عربي غربي عن أسطورة الإسكندر) فاستحق عليه جائزة فاستنرات Premio Fastenrath لسنة ١٩٣٠ ، وهي جائزة تمنحها الأكاديمية الملكية الإسبانية لأحسن بحث علمي كل عام .

وفي نفس السنة اختير جارتيا جوميث أستاذاً للغة العربية في جامعة غرناطة ، فأحيى الدراسات العربية في هذه الجامعة بعد طول ركود ، وأنشأ في غرناطة فرعاً لمدرسة الدراسات العربية في مدريد ، وقد أصبح هذا الفرع مدرسة قائمة بذاتها الآن : La Escuela de Estudios Arabes de Granada

وفي ١٩٤٤ نُقل أستاذاً للأدب العربي في كلية الآداب بجامعة مدريد . وفي نوفمبر سنة ١٩٤٥ عين عضواً في الجمع العلمي للملكي الإسباني .

وهو يشرف على تحرير مجلة « الأندلس » ، وقد كتب فيها طائفة عظيمة من البحوث العلمية في الأدب والتاريخ الأندلسيين ، هذا إلى تحريره لباب نقد الكتب فيها .

وقد انتدب جارتيا جوميث للتدريس في جامعات باريس وتولوز وبوردو أكثر من مرة . وزار مصر في سنة ١٩٤٧ متنبهاً من الجمع العلمي الإسباني في

مهمة علمية طاف خلالها بعواصم الشرق العربي كلها .  
ومؤلفاته وأبحاثه كثيرة جداً ، وسأكتفى هنا بأهمها :

- Un texto árabe occidental de la leyenda de Alejandro. 1930
- Poemas arábigoandaluces. 1940
- El Libro de las Banderas de los campeones de Ibn Saïd, 1942.

وهو نص « رايات » ابن سعيد مع ترجمة وتعليقات .

- El sentimiento de la belleza en la poesía árabe, 1943.
- Una Voz en la Calle (Aben Guzmán), 1943.
- Quasidas de Andalucía puesto en verso Castellano ,1943.
- Ibn Zamrak, el poeta de la Alhambra, 1943.
- Un Alfaquí español : Abu Ishaq de Elvira, 1944.
- Antología Árabe para principiantes, 1944.
- Cinco poetas Musulmanas, 1945.
- Sobre agricultura arábigoandaluza, 1945.
- Un Eclipse de la poesia en Sevilla, 1945.
- La Silla del Moro, 1947.
- Sevilla a comienzos del Siglo XII. 1948.

... الخ

هذا ، والأستاذ جارتيا جوميث شاعر معروف في إسبانيا ، وهو يترجم الشعر العربي إلى شعر إسباني وينشره في المجلات الأدبية السائرة ، وله فضل عظيم في تعريف جمهور الإسبان بآثار العرب وأدبهم . وهو لا يكف عن دراسة هذا التراث ونشر آثاره ، أو ترجمتها وشرحها وتحليلها بملكة الأديب الناقد العالم الدقيق .

وقد زار غرسية غومس مصر في شتاء عام ١٩٥١ مدعوا من الحكومة للاشتراك في الاحتفال باليوبيل الفضي لجامعة فؤاد ، وكان ممن منحتهم كلية الآداب بهذه الجامعة لقب دكتور فخرى تقديراً لجهوده . وقد انتهزت جامعة فؤاد

وقاروق فرصة مقامه في مصر إذ ذاك فدمتاه لإلقاء محاضرات في الأدب الأندلسي على طلابها ، وقد ألقى هذه المحاضرات خلال شهري فبراير وأبريل ١٩٥١ .  
وهو معنى الآن بوضع نظرية جديدة عن الموشحات الأندلسية ، وآخر ما ظهر من أعماله العلمية هذه الترجمة البديعة التي نشرها لطوق الحامة لابن حزم مقدماً لها بأوفى دراسة بين أيدينا عن الطوق وصاحبه ، وممهداً لها بدراسة جليّة عن الطوق بقلم أعظم مفكرى الإسبان المعاصرين خوزيه أورتيجا إي جاسٲ .

# كشاف

( ١ )

الأصفهاني ، داود — ١٠٤ ، ٤٣  
الأصم الرواني — ٣٥  
الأعمى التطيل — ٣٠  
أغمات — ٢٢ ، ٦٢  
الأفارقة — ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤  
بنو الأفطس — ٢٨ ، ٦١  
أفلاطون — ٤٥  
ألحان أسترامادورية — ٢٤  
ألف ليلة — ١٣  
ألفونسو السادس — ٢٢  
الإمارة الأموية الأندلسية — ٩ ، ١٨  
ابن الإمام — ٢٨  
امروء القيس — ٥٢  
الأمويون — ٢ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٩  
الأمويون الأندلسيون — ٤٧  
الأمير الطليق ، أبو عبد الملك مروان بن  
الحكم بن مروان بن الناصر — ١٥ ،  
٤٧  
الإنجيل — ٨  
الأندلسيون — ١٥ ، ١٩ ، ٤١  
الأندلس الإسلامي — ٧ ، ١٥ ، ١٩ ،  
٣٣ ، ٣٤ ، ٥٥  
أندلوسيا — ٣٧  
الأولمب — ٨  
إيطاليا — ١٧  
إيكاروس — ١٠

( ب )

باب الرملة — ٣٩  
بابوية روما — ٣٣  
البازي الأشهب — ٢١

آدم ميتز — ٣  
آسبن پلاثيوس — ١٦ ، ٣٦ ، ٤٣  
ابن الأبار — ٣٧  
إبراهيم بن سهل الإسرائيلي — ٣٥  
إبره ( نهر ) — ٥٠  
الأبيض ( الشاعر ) — ٣١  
أثينا — ٨  
أحمد بن إبراهيم بن قلزم — ١٠  
أدب قصص أندلس — ١٢  
ابن إدريس الجزري — ١٥  
إدريس بن اليمان — ٢٥  
الأراجيز التاريخية — ١٢  
أربسكية ( زخارف ) — ٦  
الأرقمى — ١١  
الأرك ( موقعة ) — ٣٤  
الأزجال — ٧  
أزجال ابن قرمان — ٣٢  
إسبانيا — ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦  
إسبانيا النصرانية — ١٩  
أبو إسحاق الإلييري — ٢٣  
أبو إسحاق بن خفاجة — اخطر : ابن خفاجة  
إسحاق الموصلي — ١١  
الأسعد بن إبراهيم بن بليطة — ٢٥  
الإسكريال — ٤٨  
الإسلام الأندلسي — ٣٣ ، ٣٤  
إشبيلية — ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ،  
٣٥ ، ٥٠  
أشعار أسبوية ( كتاب ) — ٦٥  
الأشعار الأندلسية — ٦٥  
الأشعار الثغرية — ٤١

- أبو تمام — ٤  
التوايح والزوايح (رسالة) — ١٦  
توتس — ٣٦ ، ٣٧  
تيمورلنك — ٣٩

## (ث)

- الثقافة الأندلسية — ١٥ ، ٢٨ ، ٣٧  
الثقافة المشرقية — ١٤

## (ج)

- ابن جاح الصباغ الإشبيلي — ٢٥  
الجاهلية — ١  
الجاهليون — ٤٣  
جبال الأطلس — ٢٢  
جبال بيبس — ٣٧  
جبل طارق — ٣٤  
جبل الفتح — ٣٤  
الجزيرة — ٣٧  
جزيرة شقر — ٢٩  
أبو جعفر أحمد السكباد — ٣٥  
أبو جعفر بن البقي — ٢٥  
أبو جعفر بن سميد — ٣٥ ، ٤٦  
جبل العذرى — ٤٤  
الجَنَان — انظر ابن خفاجة  
جُنْجُرَة — ١٥  
الجوارى الفلاميات — ٣  
الجوارى المشرقيات — ١٥  
الجوف البرتغالي — ٢١  
جويدو جينزلى — ٤٥

## (ح)

- حازم القرطاجنى — ٣٦ ، ٤٦  
بالحامة ! (قصيدة) — ٣٩  
الحب الأفلاطونى — ٤٣

- البحترى — ٤  
أبو بجر صفوان بن إدريس — ٣٥ ، ٤٤  
يدرو القاسى — ٣٩  
البديع فى وصف الربيع (كتاب) — ٢٠  
عبد البر بن فرسان — ٣٥  
البربر — ١٩ ، ٢٠  
برج الذهب — ٣٥  
بروقانس — ٤٥  
ابن بسام — ٢٣ ، ٢٧  
بشار بن برد — ٣ ، ١٥  
بطليموس — ٢٤ ، ٢٨ ، ٦١  
بغداد — ١ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٦٣

- البقاع — ٣٩  
أبو بكر بن زهر — ٣٥  
أبو بكر الصيرفى — ٢٨  
أبو بكر الطرطوشى — ٢٨  
أبو بكر بن طفيل — ٣٤  
أبو بكر عبد العزيز — ٢٤  
أبو بكر بن عمار — ٢١ ، ٢٣  
أبو بكر السكندى — ٣١  
بكر السكتانى — ١٠  
أبو بكر بن اللبانة الدانى — ٢٣  
أبو بكر محمد بن أحمد الصنوبرى — انظر :  
الصنوبرى  
أبو بكر الخزوى الأعمى — ٣١  
أبو بكر يحيى بن بلى — ٦٠  
البلاط الحنفى — ٣٦  
بوسكان — ٤٠  
بيزطة — ١٢ ، ١٤  
ابن البيطار — ٣٤  
البيع المستعرية — ١٣

## (ت)

- التأثير المشرقى — ١١  
التقليد الشافى — ١٨ ، ١٩

الحلقة الأموية الأندلسية — ١٢

ابن خلدون — ٣٨

ابن خلكان — ١٤

### (د)

الداخل — انظر : عبد الرحمن بن معاوية .

طائي — ١٦ ، ١٧ ، ٣٦ .

ابن دراج القسطلي — ١٥

دمشق — ١

الدميري — ٣

دون خوان — ٢٥

ديوسقوريد — ١٤

### (ذ)

التخيرة في محاسن أهل الجزيرة (كتاب)

٢٧ —

ابن ذى النون صاحب طليطلة — ٢٠

### (ر)

الرازي — ٢١

ابن عبد ربه — ١٤

أبو عبد الرحمن بن البين — ٢٥

عبد الرحمن الأوسط — ١١

عبد الرحمن الخامس المستظهر بالله — ١٥

عبد الرحمن بن معاوية — ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

ابن رزين صاحب السهلة — ٢٠

رسالة في فضل الأندلس — ٢٦ ، ٣٠

الرشيد — ١١

الرصافي ، أبو عبد الله محمد بن غالب البلسي

— ٣٥ ، ٤٩

الرمادي — ١٥

الرميكية — ٣٥

رندة — ٢١

الرندي ، أبو البقاء — ٦١ ، ٦٢

رييرا ، خليان — ٧ ، ١٢

رينهارت دوزي — ٤٣

الحب العذري — ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨

حب العراق — ٤٤

ابن حبيب الحلبي — ٥٣

ابن حجاج — ٣١

الحجاج البياسي — ٣٦

ابن الحجاج ، الحسين بن أحمد — ٣

ابن الحجاج المنصفي — ٣٥

الحجام — ٢٥

ابن الحداد — ٢٣

الحداثق (كتاب) — ١٥

ابن حزم ، أبو محمد — ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

٤٤ ، ٤١ ، ١٧

حسانة التميمية — ١٠

أبو الحسن علي بن حصن — ٢٥ ، ٤٤

أبو الحسن القرشي الأشبوني — ٢٥

أبو الحسن بن لبال — ٥٠

الحسين محمد بن صفر — ٣٥

حصن الفرج — ٣٤

ابن أبي الحصين — ٣٦

حفصة الركونية — ٣٥

الحلاج — ٤٣

الحكم المستنصر — ١٣ ، ١٤ ، ٤٣

هزة بن أبي ضيفم — ٤٤

حور مؤمل — ٤٦

الحياة الجديدة (كتاب) — ١٧

### (خ)

الخالديان — ٣

ابن خروف — ٣٦

الخصال (كتاب) — ١٧

ابن أبي الخصال — ٢٨

ابن خفاجة — ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨

٣٨

الخليفة — ١٨ ، ١٩ ، ٢٦

الخليفة الأموية — ١٥

(ز)

- زاد المسافر (كتاب) — ٣٥  
الزبيدي — ١٤  
الزقاق — ٣٠  
ابن الزقاق — ١٩  
أبو زكريا الحفصي — ٣٧  
ابن زمرك، محمد بن يوسف الصريحي — ٣٢ ، ٤٠ ، ٣٨  
ابن أبي زمنين — ١٤  
الزهديات — ١٥  
الزهراء — ٢٦ ، ١٣  
بنو زهرة — ١١  
الزهرة (كتاب) — ٤٣ ، ١٥  
أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا — ٥٨ ، ٢٥  
ابن زيدون — ٢٧ ، ٢٢

(س)

- سائقونا رولا — ٤٣  
أبو السائب — ١١  
بنو سراج — ٣٩  
سرقطة — ٥٠  
ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي — ٢٥ ، ٥٢ ، ٣٧  
سميد بن جودي — ١٠  
السيد القمبيطور — ١٩  
سيف الدولة — ٥

(ش)

- الشابقي — ٢  
الشام — ٢٨ ، ١٨ ، ٧  
ابن شخيم — ١٥  
ابن شرف البرجي — ٢٥  
الشرف — ٢٤ ، ٢١  
شرلمان — ١١  
شريس — ٥٠

شريعة الجميلة — ٣٩

الششتري — ٣٦

- الشعر الإسباني الأندلسي — ٨  
الشعر الأندلسي — ١٢ ، ٩ ، ٦ ، ٥ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٧  
الشعر التاريخي الإسباني — ٤٠  
الشعر التस्कاني — ٨  
الشعر العربي — ٦٤ ، ٩  
الشعر العربي القديم — ٧ ، ٦ ، ٥  
الشعر العربي القديم المحدث — ٣٠ ، ٦ ، ٥٧

- الشعر القصصي — ٥  
شعر الملاحم — ٥  
الشعر المشرق — ٥  
شعراء الغرب الإسلامي — ٢١  
شعراء إفريقية — ٢١  
شعراء الأندلس — ٤٧ ، ٢١  
شعراء البلاط — ١٠  
شعراء الجاهلية — ١٠  
شعراء صقلية — ٢١  
الشعراء المحدثون — ٣١  
شعراء المشرق — ٢٩  
الشقندي — ٢٩ ، ١٩  
شلب — ٢١ ، ٢٠  
ابن شهيد، أبو عامر — ١٦ ، ١٥

(ص)

- ابن صاره الشنتريني — ٢٤  
صاعد البغدادي — ١٤  
صحيفة الغرب — ٦٥  
مقابلة القصور — ١٨  
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني — ٢٨  
الصنوبري، أبو بكر محمد بن أحمد — ٣ ، ٣١ ، ٢٩

( ط )

- ابن طاهر صاحب مرسية — ٢٠  
طريانة — ٣٥  
الطريقة الحفاجية — ٢٩  
الطريقة الشعرية المشرقية — ٣٥  
طليطلة — ٣٣  
الطوائف — ٣٢ ، ١٩  
طوق الحمامة — ٤٤ ، ١٧

( ع )

- ابن عائشة — ٢٨  
العالى إدرىس بن يحيى المعتلى الحمودى — ٥٨  
ابن عباد — ٢٣  
بنو عباد — ٦٣ ، ٢٢ ، ٢٠  
عبادة بن ماء السماء — ٢٥  
بنو العباس — ٦٣ ، ١٩ ، ١٣ ، ٧ ، ٢  
أبو العباس أحمد بن سيد الملقب باللس — ٣٥  
عباس بن فرناس — ١٠  
عباس بن ناصح — ١٠  
ابن عبدون — ٦١ ، ٢٨  
عبيد الله بن قرقان — ١٠  
عبيد بن محمود — ١٠  
أبو العتاهية — ٣  
أبو عثمان سعيد — ٣  
العجفاء — ١٠  
بنو عذرة — ٤٣  
العرب — ١٣ ، ٨

- عبد العزيز بن خيرة المعروف بالمنفل — ٢٥  
عبد العزيز بن القبطورية — ٥٠  
عصر الإمارة — ١٤ ، ١٢  
عصر الإمارة الأموية المستقلة — ٩  
عصر الإماراتين — ٩  
العصر الأموى — ١٥  
العصر الجاهلى — ٥٧

عصر الخلافة — ٤٣ ، ١٢

عصر السيد — ١٩

عصر الطوائف — ٢٨ ، ١٨

العصر المراتبى — ٣١ ، ٢٧ ، ٢٦

عصر الموحدين — ٣٣ ، ٣٢

عصر الولاة — ٩

المقاب ( موقعة ) — ٣٣

العقد الفريد — ١٤

أبو العلا بن زهر — ٣٤

ابن الملاف — ٣

العلم البهيج — ٤٥

أبو على القالى — ١٤

على بن نافع الملقب بزياب — ١٢ ، ١١

ابن عمار — ٥٩ ، ٢١

صهر بن حفصون — ١٢

عمر بن أبى ريعة — ٤٩

عنقرة — ١

عنوان المرقصات والمطربات — ٥٢

( غ )

بنو غانية — ٣٥

غريب بن عبد الله — ١٠

غرسية غومس — ٣٦ ، ١٨ ، ١٦

غرناطة — ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٣ ، ٢٩

٤٦ ، ٣٩

ابن عبد الغفور — ٢٨

( ف )

فارس — ١٢

فارسية — ١٢

فخس الفضة — ٢١

ابن فرج الجيانى — ٤٣ ، ١٤

فرناندو ولزابلا — ٣٩

الفصل ( كتاب ) — ١٧

الفن الإسلامى — ٦٥ ، ٦٤

محمد بن عبد الملك بن القوطبة — ٢٥  
 محمد بن يحيى القفقاط — ١٠  
 يحيى الدين بن عربي — ٣٦  
 أبو الحنفى عاصم بن زيد — ١٠  
 مدونة قس القصور — ٤٩  
 مذهب مالك — ١٩  
 المرابطون — ٢٨ ، ٣٥  
 مراكنش — ٣٢ ، ٣٥  
 ابن مرج الكحل — ٣٥  
 مرسية — ٤٥  
 بنو مرين — ٣٨  
 الملية — ٢٣ ، ٢٦  
 المستمربون — ٣٣  
 مسلم بن يحيى — ١١  
 المصحف — ١٤ ، ٥٣  
 مصر — ٢٨ ، ٣٢ ، ٥٠  
 أبو المطرف القزناطى — ٤٤  
 ابن المعتز — ٣  
 المنعم بن حماد خ — ٢٦  
 المعتضد — ٢١ ، ٥٩  
 المعتد — ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦  
 ٣٥ ، ٦٢  
 الثعري — ٤ ، ١٤ ، ١٦  
 العلاقات — ١  
 لغاربة — ٣٦  
 لغرب — ١٩ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨  
 المغرب (كتاب) — ٣٧  
 المقتدر بن هود صاحب شرقسطة — ٢٠  
 مقدم التبرى — ١٢  
 المقرئ — ١٠ ، ٣٥  
 المقصورة (قصيدة) — ٤٦  
 بن الملح — ٢٥  
 منارة الخير الدار — ٣٣  
 منندة بيدال — ١٩  
 المنصور بن أبى عامر — ١٣ ، ١٤ ، ٥٠  
 منة الرصافة — ٧

أبو القاسم خلف بن فرج الإلييري المعروف  
 بالسميسر — ٢٣  
 القالب القناني الفلسفي — ٥  
 قائد الفتيان — ٣٩  
 بنو القبطورنة — ٢٣ ، ٢٨  
 القديس يولوجيوس — ١٢  
 القزويني — ٢٠  
 قشالة — ٣٨  
 القصة الموريسكية — ٤١  
 فلانثد المقيان (كتاب) — ٢٧  
 قر (جارية) — ١٠

السكوليچ در فرانس — ٦٤

ابن القباة — ٦٣  
لسان الدين بن الخطيب — ٣٨

ماردة — ٢٤  
 ماسينيون — ٦٥ ، ٦٤ ، ٤٣  
 مالة — ٣٧  
 المالكية — ١٨  
 الثاني — ١٤ ، ٦ ، ٥ ، ٤  
 التوكل صاحب بطليوس — ٢٠  
 أبو عبد المجيد محمد بن عبدون — ٢٨  
 محمد بن أحمد بن الصابوني — ٣٦  
 أبو محمد طلحة — ٢٣  
 أبو محمد عبد الجليل بن وهب المرسى — ٢٤

هوراثيو كندنورونيا — ٦٥

### (و)

الوادي الكبير — ٢١ ، ٢٤ ، ٦٤

ولادة — ٢٢

أبو الوليد حسان بن المصيصي — ٢٥

أبو الوليد الحميري — ٢٠

أبو الوليد بن رشد — ٣٤

أبو الوليد الشقندي — ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٠

أبو الوليد النخلي — ٢٥

### (ي)

يحيى الجزازي — ٢٥

يحيى بن حكم الغزال — ١٠

يحيى بن عطية بن الزقاق — ٢٩

يحيى بن مجبر — ٣٥

أبو يحيى بن المعلم الطنجي — ٢٩

يعقوب المنصور — ٣٤

يوسف بن تاشفين المرابطي — ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٦

الموسيقى الإسبانية — ١٢

الموشحة — ٧ ، ١٢ ، ٢٠

عبد المؤمن بن علي — ٣٤

ميمون بن الحبازة — ٣٥

### (ن)

الناصر — ١٠ ، ١٤

نزهون بنت القلاعي — ٣١

أبو نصر الفتح بن خاقان القلاعي — ٢٧

بنو نصر — ٣٩

نفاجيرو — ٤٠

نفح الطيب — ٣٠

النواجي — ٤٨

أبونواس — ٣

النورمان — ٢١

النوريان — ١٥

نويرة — ٢٣

### (هـ)

بن هانيء الإلبيري — ١٤ ، ٥١

بنو هود — ٥٠

## تصويبات

| صفحة | سطر    | خطاً         | صواب           |
|------|--------|--------------|----------------|
| ١    | ٢١     | الذخيرة      | الأخيرة        |
| ٣    | هامش ٢ | ميّتز        | ميّتز          |
| ٤    | ١١     | ٩٠٥ هـ       | ٩٠٥ م          |
| ٤    | ١٣     | صرح          | صدق            |
| ٥    | ١٦     | غداً         | غدا            |
| ١٤   | ١      | ٩١٢/٣٥٠ هـ   | ٩١٢ م — ٣٥٠ هـ |
| ١٤   | ٤      | ٩٦١ م/٣٦٦ هـ | ٩٦١ م — ٣٦٦ هـ |
| ١٤   | ١٧     | ٣٣٩ م        | ٩٣٩ م          |
| ٢١   | ٢٠     | يَيْتُ       | يَيْتِ         |
| ٢٦   | ٨      | ٤٩٣ هـ       | ٤٨٤ هـ         |
| ٣١   | ٢      | اهتماماً     | اهتماماً       |
| ٣٥   | ١      | إنشاء        | إنشاء          |
| ٤٦   | ١١     | دَعَصِ       | دَعَصِ         |
| ٤٦   | ١٦     | خَنَسِ       | خَنَسِ         |

| صواب                | خطأ      | سطر    | صفحة |
|---------------------|----------|--------|------|
| وراحة <sup>هـ</sup> | وراحة    | ٣      | ٤٧   |
| فاستولى             | فاستوى   | ١٦     | ٥٤   |
| sunt                | sun      | الهامش | ٦١   |
| بالحداد             | لألحاد   | ١٠     | ٦٤   |
| حنّت                | حنّت     | ١٦     | ٩٧   |
| ابن عبد البر        | عبد البر | ١١     | ١٢٢  |

## Avertissement

---

La version originale de ce précieux opuscule du doyen des arabisants espagnols, Emilio García Gómez a déjà paru en deux éditions : française et italienne. En préparant la présente traduction arabe, j'ai pensé qu'il y aurait certainement des arabisants et étudiants européens qui aimeraient bien l'avoir à la portée de leur main. Il se trouverait également des spécialistes qui désireraient avoir sous les yeux les textes originaux des citations arabes auxquelles l'auteur a fait allusion au cours de son exposé et des poèmes qu'il a publiés dans ce livre. C'est dans l'intérêt de ceux-ci et de ceux-là que ces quelques lignes de présentation sont destinées.

En reproduisant les citations que l'auteur a mentionnées et les passages auxquels il a fait allusion, je ne me suis pas limité à la version espagnole, mais j'ai donné, parfois, des passages plus détaillés. Les lecteurs qui chercheraient à collationner les versions espagnole et arabe sont priés de relever la chose.

J'ai cru nécessaire d'attirer l'attention sur la version originale des poèmes que l'on trouve ici. Bien que je me sois borné, en général, aux vers traduits par le prof. García Gómez, il m'a paru indispensable, toutefois, d'abandonner cette règle dans les cas où j'ai jugé préférable, pour l'intégrité du poème, de mentionner deux ou trois vers de plus tirés du texte original. De toute façon, cette addition a été mise entre parenthèses.

Je saisis cette occasion pour exprimer mes remerciements sincères à l'auteur, mon éminent ami Emilio García Gómez, pour l'autorisation qu'il m'a accordée de publier cette traduction. Aussi, c'est à lui que je dédie ce travail en hommage respectueux.

*Hussein Monés*